ابراهيم افندي ... ٥٥١٢

بو كتاب ابراهيم افندي نكدر

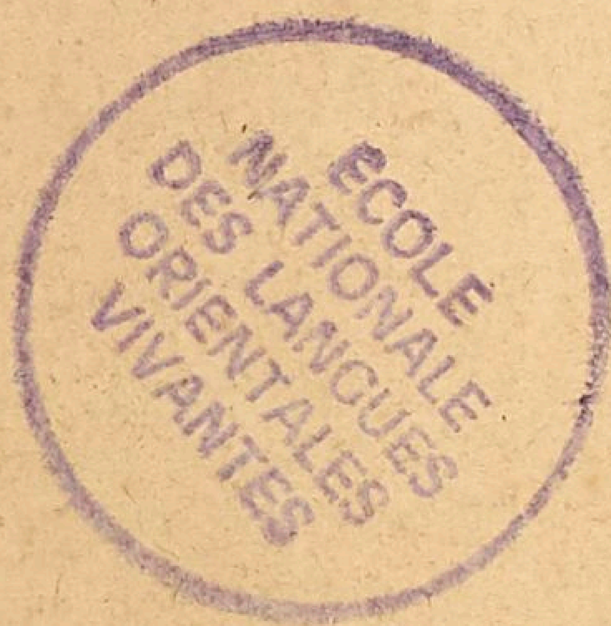
57

72

... و ... و ...

تملكت ب حافظ سيوطي

جني الجناس و شرح نور الربيع



جني الجناس للحافظ السيوطي

ومما يكتب للحج وبه فالفقير يهنيكم بهذا الحج الذي اقبل بطلايع القبول
وهبت عليه من ينبوع الآمال نسمات القبول فهنيا لمولانا حيث
لزم المدعي ودعا وطاف بالبيت العتيق وسعى ودخل المقام
وعكف على مشاهدة بيته الحرام واستلم الحجر وقبله بت
وابتهل بدعوات متقبله ووقف بعرفات ورمى عن الجمار
وشرب من ماء زمزم وتضلع ودعا بما يريد في تلك المشاهد الشريفه
وتضرع الى ان ادى نسكه على التمام وقضى وطره من تلك
المشاعر العظام قرن الله بمثال هذا الحج امثال امثاله وافاض
عليكم من سوابغ جوده ونواله ولا زلت لتراب هذا الثواب

اهلا وفتح لكم من الرضى باب المعلا تر تعون لله كم
اهلا وفتح بقصد القول مني الرضى

انتقل القطب النبوي سيدي احمد البدوي ٦٧٥
وانتقل القطب الرباني سيدي عبد القادر ابو النجيب
السهروردي سنة الحجة ببغداد ودفن بها
ثلاث وستين وخمسمايه
واسمه القطب الرباني سيدي ابراهيم الدسوقي سنة ستمايه وسبعين و
هكذا في ذيل طبقات الاستاذ سيدي عبد الوهاب الشعراني

دخل في ملك الفقير ... الله عبد الوهاب

من كتب ... الورى ... السيد علي ... عمر ... ١٢٤٦

من نعم ... على عبد ... يوسف ... ١٢٨ ...

من كتب الدلعي ... سليمان ... ١٢٨٩

محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا كتاب العنه في اقسام الجناس التي استخرجتها وحصرتها ولم اسبق الى ذلك ووصلتها الى نحو الاربعمايه قسم واكثرت من ايراد شواهدها القرانيه والحديثيه والشعريه وغالب ما اوردته من القرانيه والحديثيه انا الذي اوردته واستخرجته ولم اسبق الى استخراجه وقد يكون في الشاهد الشعري عدة جناسات فاذكره في اول مواقعه واستغني عنه فيما بعد عن اعادته وسميته جنى الجناس وبالله اعوذ رب الناس من شر الوسواس الخناس فاقول اصول انواع الجناس خمسة عشر نوعا تحت كل نوع منها عدة اقسام النوع الاول التام المفرد بان يتفقا ركناه في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيابتها من غير تركيب فيهما ولا في احدهما ويسمى ايضا الكامل والمستوفى والحقيقي ومن اعلى انواع الجناس مرتبه وهو قسمان احدهما المماثل بان يكونا من نوع واحد اما اسمان مفردان او جمعان او مختلفان او فعلان او حرفان والاخر المستوفى بان يكونا من نوعين اما اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف فهذه ثمانية

اقسام

اقسام ذكروها وازيد قسما تاسعا وهو ان يكون الاسمان
من لغتين عربية ومعربة وعاشرا وهو ان يكون الاسم من
لغة غير العرب والفعل من لغة العرب . والظن اني رايت
من ذكرها من ازيد من اربعين سنة بمكة المشرفة في بديعية
غريبة ليوسف المغلاني ونظمت فيه اذ ذاك واظنه
سماه الملمع مثال مماثل الاسمين قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون . ما لبثوا غير ساعة وهنا تنبيهان
الاول انكر بعضهم كون هذه الاية من الجناس وقال
الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ
ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا
بل يكونان حقيقيين وزمان القيمة وان طال لكنه
عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
القيمة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام
عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني
بليدا ورد هذا الانكار قال الصفدي من منع
كون هذا من الجناس فليس من التحقيق في شي وقال
غيره المراد بالساعة الاولى القيمة . وبالثانية القطعة
من الزمان وان كان مدلولهما في الاصل واحدا الا انه
نقل وصار علما على القيمة كسائر الاعلام المنقولة وله

كون احدهما ماخوذا من الاخر كما في جناس الاشتقاق وكذا
لا يمنع من الجناس زيادة الالف واللام لانها زايدة
علي الكلمة ولا اختلاف حركة الاعراب لان الساعة مرفوعه
وساعة مجرورة الثاني قال ابن الاثير لم يرد في القران
الكريم من هذا النوع غير هذه الاية قال الحافظ
ابن حجر وقد ظفرت بموضع اخر شاهد على هذا النوع وهو
قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله
الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فان
الابصار الاولي جمع بصر والثانية جمع بصيرة وهو
استخراج مليح وتعقبه بعضهم بما لا ينبغي مداده
وقال ان البصيرة لا تجمع علي ابصار بل علي بصاير واخذ
يسوق كلاما لا ثقة في صيغ الجموع وهم يقولون الحن
من نصف نحوي والمتعقب عندنا ذلك لا يجي نصف
نحوي ولا عشر نحوي فان الذي ذكره النحاة في ضبط الجموع
انما يريدون به الغالب الكثير ثم يقولون وورد خلاف
ذلك قليلا فيقتصر فيه على السماع وهذا منه وقد قال
تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار خوطب بذلك كل بصير
واعمى ثم اني ظفرت بموضع ثالث وهو قوله تعالى قل
هو الله احد الي قوله ولم يكن له كفوا احد فان احدا الثاني

غير

غير احد الاول. فان الاول بمعنى الواحد او المتوحد
ويستعمل في الاثبات بل قيل انه خاص بالله تعالى
لا يطلق على غيره حكاه في القاموس. واحد الثاني بمعنى
الجمع ومن الالفاظ التي لا تستعمل في الاثبات وانما
تستعمل في النفي نحو ما جاءني احد ولا يقال جاءني احد ولكونه
بمعنى الجمع جاز دخول بين عليه في قوله لا نفرق بين احد
من رسله ومتى لا تدخل الا على متعدد نحو هذا فراق بيني
وبينك. ثم ظفرت بموضع رابع وهو قوله تعالى
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وما تفعلوا من خير فان الله به عليم قال
ابو حيان في تفسيره خير الاول اريد به المال والثاني
الفعل المقابل للشر ونظيره قوله تعالى فمن تطوع خيرا
فهو خير له وان تصوموا خير لكم. ومن الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء. الاول الماء المطلق
والثاني المني. كذا اورده اهل الفن. واوردوا قوله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين نازعوا جريرا دعوا جريرا
والجرير اي زمامه. وهذا الحديث لم اظفر بتخريجه
الى الان واستخرجت احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم
من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل

منه صرفا ولا عدلا رواه ابو داود والصرف الاول
فضل الكلام كما فسره ابو عبيدة والثاني النافلة او
التوبة وقوله صلى الله عليه وسلم من امر منكم بمعروف
فليكن امره بمعروف • رواه الديلمي ويروى عن علي
صولة الباطل ساعة • وصولة الحق الى قيام الساعة
وقال الشافعي يا بلاغ • ان فيك لبلاغ • وقال
اعرابي وقد ضرط واشار الى استه انها خلف نطقت
خلفا والخلف الردي من القول • ويقال سكت الفا ونطق
خلفا • وقال الحافظ فلان يعاتب على حرف • ويعبد
المودة على حرف • الاول واحد حروف الهجا • والثاني
الطرف • وقال بعض الصوفية في الظهور قطع الظهور
وقال الحريري ولا املا الراحة من استطى الراحة •
وقالت جارية من جواري القاضي الفاضل له وقد
تعنتت في ضعف والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك
وقال الزمخشري في الكلم النوابغ لم يبق في الناس
ودك • سمن الضحاك وودك • ما للعشاق • له
من حميم غير غساق • وحميم سراك سراك • وان اردت
السراك • صعد فيه لبان • سعد فيه لبان • فالق
الحب والنوى • خالق الحب والنوى • طعم الالا احلى

من المن •

من المن • ومن امر من الا لا مع المن • ربما كانت الحيلة
من القوة اغلب • والزبية يصطاد بها كل ابن اغلب •
اصحاب السلطان اعظمهم خطرا اعظمهم خطرا • سوف
ينفعك ما انت معط • وان دفعت الى ذياب معط
امن بالامس ابن امنه • بات يوم الفزع بغير امنه
اكثر الناس عن الحق زور • ودعواهم عن الحق باطل
وزور • ان لم تكن ذا عونين اثم • كنت لنوع الذل اشم
رب زورة زاير • اشد من زارة زاير • زارة
الاسد في الزارة • اهون من زورة بعض الزائر
الشرايع بمسايلها • والشرايع بمسايلها • شان فلان
كالباقر • وحلا من الباقر • اعز الناس بلي من الحظو
بالاعز • كم من مودي • في صدمة الحرب مودي • وكم
من اكشف • نعما الروع اكشف • افتخار الذي يشرف
الال • كاغترار الظمان بلمع الال • ما لكم تجمعون
في الحكم باحكمه • اما يقدعكم من الحكمة حكمه • فرقك
بين الرطب والنجم • هو الفرق بين العرب والعجم •
اذكر اخاك بازكى من المسك السحيق • وان كان
منك في البلد السحيق • المناسير مناسير • كيف
ينثني عطف المرح المختار • من اصله من صلصال

كالعقار طهرت فاك بمساويك • لولا انك نجسته بمساوي
اعمالك الدنية • ان لم تنضجها النية • كل وزير موسى • الا
وزير موسى • اللمحة اليسيرة يزال بها الايهام • وجمع
الكف يشده على قدرة الابهام • ولابن سيد الناس
من رسالة يخاطب بها من جدد سابقة دثرت • شاهد
كما احياه مولانا سبيلا • ورأى كلا من الناس قد سلك
الى وروده سبيلا • ومن كلام الصلاح الصفدي
في جواب كتاب • ولا وقد الا ومونا لعبودية تبرق
اسرته • وتقسمه على المحبة الصادقة شهوده • وفخر
اسرته • وقطعت على الانتظام في سلك الارقا
سرته • ومن كلام الشهاب الحجازي بن فضل الله في توقيع
تحكم البيدق • ومن برز في هذه الطايفة الى برزه
يقتبسه من امره لما منه تحرزه • ويحذر منهم من صعد
بطون الاودية • وصعد على بشره • لما يعقب من الظهور
على الظهور • وينفتح من باب تنفر منه الطيور • ده
ويعلوا مرتقى صعبا لا يثبت تحت اقدامه التراب
ولا يجد به الماء الطهور • وقال في توقيع بحمه
الدخان • كم قامت بمثله للمناصب اركان ما بده
وعقدت له على قوم سماد خان فقالوا ربنا ازل

علينا

علينا مايدة وقال البستي بابه غير مريح عن مريح •
وقال البديع ما ابينه وعد السيخ في الخلاف • الابشم
الخلاف قال الثعالبي لا صنيعه على مزله صنيعه • ﻫ
وقال في وصف قصر القصود بالقصور عنه • وقال
المطوعي انا اوي منك الى ظل ظليل • وما الف وما لوف
ومعروف معروف • وقال الشاعر •
فانع المغيرة للمغيرة اذ بدت • شعوا مشعلة كنبح النابح •
الاول المغيرة بن المهلب • والثاني الخيل وقال •
اخر انشده سيبويه • •
ابنحت فالقت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات لا بغامها
الاول صدر الناقة • والثاني المكان من الارض وقال •
ابو نواس •
عباس عباس اذا احتدم الوغى • والفضل فضل والربيع ربيع
وقال بن الرومي
للسود في السودان اثر كن به • وتعاير البيض تبني اعين البيض
وقال اخر
نديمتي جاريه ساقيه • ونزهتي جافيه جاريه
جارتي اعينها جنة • وجنة اعينها جاريه
فيه ثلاث جناسات تامة في جارية وجارية وساقية

وسابقه واعينها واعينها وقال ابن النبيه

واحد بها موسي لموسي فلا تغل لا اجل اشتراك الاسم قد اخطا

فهذا له حد ولا فضل عنده وهذا له فضل وليس له حد

فيه الجناس في موسي وموسي وحد وحد وقال البدر بن

الدماميني

هبا البلان موسي خلوة تحي النفوسا

قلت ما اصنع فيها قال تستعمل موسي

وقال اخر

يا خالق الخلق حملت الوري لما طغا الماعلي جاريه

وعبدك الان طغا ماوه في الظهر فاحمله علي جاريه

وقال اخر

حتي الاجال اجال والهوي للمرقتال

قال في المطول الاول جمع اجل بالكسر وهو القطيع من بقر

الوحش والثاني جمع اجل وهو منتهي الاعمار وقال

الحريري

وذي ذمام وفت بالعهد ذمته ولا ذمام له في مذهب الحرب

قال في المطول الذمام الاول الحرمه والثاني جمع ذمه

وهي البير القليلة الما وقال الامام رضي الدين الصفي

يا راحم الطفل الرضيع المزعج يا فاتح الباب المنيع المرتج

العبد

اي المغلق

ان

6

ان كان غيري مبلسا مستبسا • فانا الفقير المستكين المرتج •
او كان غيري امنا في سربه • فانا المليح المستجير المرتجي •
ان ماطت الراحه عني واتئات • يا من يعرب كل بأس مرتجي •
انت الذي منه شفا السقم لا • فضب لذ ربرة اود وا المرتج •
في هذه الابيات الجناس التام في البيت الاول والاخير •
وهما من لغتين قال في القاموس المرتج بضم الميم المرداسنج
معرب مرده والمرداسنج معروف وقد تسقط الرا الثانيه
معرب مرداان سكنت وفي البيت الثاني والثالث جناس
تام ايضا وفي الرابع جناس مركب • وقال البستي
نسيت وعدك والنسيان مغتفر • فاعذر فاول ناس اول الناس
وقال ايضا •
سمي وحمي بني سام وحام • فليس كمثله سام وحام •
فيه جناسان تامان في سام وحام • وحام وحام • وثلاثه
من اللاحق المختلف الاول في سمي وحمي وسام وحام وسام و
وقال الارجاني •
يا سائلي عنه لما جيت امدحه • هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرايت الناس في رجل • والدهر في ساعة والارض في دار
فيه الجناس التام في البيت الاول ومبدل الاول في القافيتين
ومبدل الوسط في لفظي دهر ودار • وقال البستي

اي الراجي
اي الخايف
اي مرتجي
اي المرداسنج
س
حام
في دار

يا من غادر ميم المجد منشورا • وضم بالراي امرا كان منشورا
انت الامير وان لم نوت منشورا • والامر بعدك ان لم نوت منشورا
في البيت الاول التام وفي الثاني المقصود وقال المعري
ابا العلا بن سليمانا • عماك قد اولاك احسانا
لو عاينت عيناك كل الورى • لم ير انسانك انسانا
وقال اخر
لم املو غيرك انسانا الوذ به • فلا برحت لعيني الدهر انسانا
وقال السراج الوراق
هي العيون فكن منها على حذر • فرب انسان عين صاد انسانا
وقال القيراطي
يا حبذا منك انسانا فتنت به • وعاذلي في هواه غير انسان
اقسمت ما لك ثان في الملاح • لصبوتي عنك يا بدر الدجى ثاني
وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم
اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل • بظهور قيل في الانام وقال
فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم • لا بد من مثن عليك وقال
وقال محمد بن ناصر المهزدي
اني بليت بقوم لا خلاق لهم • وكلهم وعده ميعاد عرقوب
تعلل المرتجي جهلا نوالهم • نوالهم للمرتجي بخ عرقوب
وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي امام الشافعية

ن

مذاهبنا

مذاهبنا في الشعر احدى مذاهب • اذا ادهم قوم معشر الشعرا •
ولسنا من القوم الذي قيل فيهم • من الذم ما يتلوه في الشعرا •

وقالت قاضي القضاه تقي الدين بن بنت الاعز •

ومن رام في الدنيا حياة خلية • من الهم والاكدار رام محالا •
وها انها دعوى قد تركت دليلها • على كل ابنا الزمان محالا •

وقالت الامام علاي الدين الباجي •

زين لي عذلي اذا عاتبوني • وسحب مدامعي مثل العيون •
وراموا الكحل عيني قلت كفوا • فاصل بليتي كحل العيون •

وقالت الشيخ بهاي الدين السبكي •

هنيا قد اقر الله عيني • فلا رمت لعدا اهلي بعين •
وقد وفا المبشر فاكرم • بخير دينه وافاوعين •
يخبرني بان اخي اتاه • مناه وسعده من كل عين •
فلو سمح الزمان لكنت اعطي • له ما فيه من ورق وعين •
ايا شامية الشام افتخارا • بمن لسناه تعشو اكل عين •
بمن بركاته ظهرت فنارت • بها الدنيا وخص كل عين •
فتى ان عدت الاعيان قالت • له الايام انك انت عين •
وحبر كم حوى من بحر علم • يروي الطالبين بطول عين •
ويلقي في العلوم لكل وفد • عزيز فوايد كعزيز عين •
وواسطة لعقد بني ابيه • كواسطة لنقطة تدعى بعين •

وفاض امره في الناس ماض • ولا يخشى من استقبال عين •
وينصب بينهم قسطاس حق • خلت من كل تطفيف وعين •
له نوران من ورع وعلم • تحاماهما كيد ردجي وعين •
بصير عدله ذا المطل عدلا • ويجعل كل دين محض عين •
ويحجب عن امله ضيا • كما حجب الغزاله ضوء عين •
لين شرفت دمشق به ومصر • فقد سارت محاسنه بعين •
ويعظم كل ارض حل فيها • ولو حفرت حفارة راس عين •
يجود بكل ما في راحتيه • اذا بخلت بنوا الدنيا بعين •
ويوسع للورى نادي الغريان • مزادة غيره شحت بعين •
وعم نداه في شرق وغرب • فلم يحوج الى سلف وعين •
جمال الدين فضلك ليس يحصي • فدونك قطرة من سحب عين •
برغمي ان اهني عن بعاد • وحقي ان اجي لكم بعين •
ومن سفه المعيشه غيبتي عن • دروسك لو اقربها بعين •
ولو استطع جيت ولو جثيا • على ركبي اليك بكل عين •
ولولا ما اروم من التلاقي • لاذهب بينكم نفسي وعين •
وكنت كقطر عين سال قدما • فما ازكى واحسن سيل عين •
متى القاكم من عين شمس • وقد حلت ركابكم بعين •
وهل خالك تاج الدين عني • فان كليكما كلي وعين •
وقوما وادعوا الابيكما اذ • لنا منه ابواب وعين •

8

به زكت الفروع وطاب منها • غصون اخرجتها خير عين •
فدام ببقاوه ما لاح برق • وطرب صوت قمري وغين •
ولا زالت اعاديه تردي • بكل مزلة وبكل عين •
ومن ينظر اليه بعين سوء • يقابله الاله بكل عين •
وجمعت معاني العين طرا • قصيدي لم تدع معنى لعين •
فلو عاش الخليل لقال هذا • معاني ما رايتها قط عين •
وقد ضاقت قوافيها وزت • وذلك لالتزامي لفظ عين •
مجردا للفظ وهو غير مشترك عند التامل والتحقيق د •
ولولم التزم هذا لفاقت • قصيد اديب رض الجامعين •
ولولا ذا لطاب لها ختام • بذكر مليكها القاضي الحسين •
من مجموع بخط الشيخ شمس الدين بن القماح •
نقلت من خط الامام ابي محمد بن بري ابياتا تجمع معاني الخال
بالخا المعجمة وهي •
اتعرف اطلالا شجونك بالخال • وعيش زمان كان في العصر الخال •
ليالي ريعان الشباب مسلط • علي بعصيان الامارة والخال •
واذ انا خدن للغوي اخي الصبا • وللغزل المريح ذي اللهو والخال •
وللخود تصطاد الرجال بفاحم • وخد اسيل كالوذيلة ذي الخال •
اذا رسمت ربعا رسمت ربوعها كما رسم المسند والرتبة الخال •
وبقيت ذي منها رخيم دلاله كما اقتاد مهرا حين يا لغه الخال •

زمان فدي من يراح الي الصبا • بنفسي من فرط الصبابة والخال •
وقد علمت اني وان ملت للصبا • اذا القوم كعوا لست بالرعش الخالي •
ولا ارتدي الا المودة حلة • اذا ضنف بعض القوم بالعصب والخال •
وان انا ابصرت المحول ببلدة • تنكبتها واستمت خالا على خال •
فحالف بحلفي كل حلف مهذب • والا فحالف في فحال اذ رخا بال •
فاني حليف للسماحة والندى • كما احلفت عبس وذيبان بالخال •
وبالسنا في الحلف كل مهند • لما رام من ضيم العظام به خالي •
ومن خط ابن بري ايضا ابيات تجمع معاني الخال بالحا المهملة
وهي هذه •
يا ليت شعري هل اكسى شعار تقى • فالشعر تبيض حالا لا بعد ما حال •
وكلما ابيض شعري فالسواد الى • نفسي يميل فنفسي بالهوى حال •
لبست تسود عدا اسود المنفوس فكم • اغدوا مضيع نور عام الحال •
تدور دار الدنا بالنفس شغلها • عن حالها كصبي راكب الحال •
فالمرء يبعث يوم الحشر من جدث • بما جنا وعلى ما مات من حال •
لو كنت اعقل حالي عقل ذي نظر • لكنت مشتغلا بالوقت والحال •
لكنني بلذيذ العيش مغتبط • كانما هو شهد شيب بالحال •
ما ذا المحال الذي ما زلت اعشقه • ضيعت عقلي فلم اصلح به حالي •
وكنت للذنب طرفا ما له طرف • فيا لراكب طرف سي الحال •
يا رب غفرا لهذا الذنب اجمعه • حتى يخرج من الازاب كالحال •

ومن خط

ومن خط ابن النحاس ايضا ابيات للحصكفي بجمع معاني الهلال

اقول وربما نفع المقال • اليك سهيل اذ طلع الهلال
مكاثرني بالالاء المعالي • وكيف يكاثر البحر الهلال
انطمع ان تنال المجد قبلي • واني سبق النجب الهلال
وتبسم حين تبصر نقافتا • وشخصي في جوانحك الهلال
وتبطن شره في لين لمس • كما لاث مع اللمس الهلال
وتنتظر الدوائر بي ولكن • عليك تدور بالشر الهلال
كان وجوههم في كل مثوى • وفرط صلابة فيها الهلال
واعراضا اذيلت بالاهاجي • كما يبدو على العذم الهلال
وما تغني الكتايب عن صدوع • كما ان يراب لصدع الهلال
واعجب كيف يلزمكم كتاب • واعقل من لبيبكم الهلال

وقال القاضي محمد التنوخي

لا انس شمس الضحى تطالعني • ونحن من رقبة على فرق
وجفن عيني بمايها شرق • حين بدت في معصفر شرق
ثم تغطت بكمها خجلا • كالشمس غابت في حمرة الشفق

وقال ابو المعالي محمد بن مكي الرملي

واري الشعر قد تسنم وجدا • وعليه لمن يحسد ليلي
من قضاه على النفوس قضاء • وعدول عن كل خير عدو

وقال ابو المحاسن محمد بن يوسف الشاشي

والبدر الا من جبينك كاسف • والبحر الا من يمينك ال

ومفرغ عزك للافاضل يوسم • ولباب عيبضك للافاضل

وقال ايضا

يا من تملك رق الشكر مصطنعا • مني باسطر بر انت ناسجها

بعداد طرة محل انت وابله • لا بل رواية نحل انت ناسجها

وقال ابو الفتح زهوية

يا ابا الفتح ان ودك عندي • مثل روض قد جاده القطر ليلا

واشتياقي اليك افرط حتى • خفت ان زاد ان اعود مجنون ليلي

وقال اخر

دار السلام احصها بسلام • هي بالخلافة قبة الاسلام

يا رائد الخيرات ردها وسلم • باب الخليفة تشرف بسلام

وقال ابراهيم بن محاسن القضاعي

غرامي في محبتكم غريمي • كما الفراق كم نديمي في قديمي

صبا هبت فاصبتني اليكم • صبابات تسمن مع النسيم

الا هل مبلغ سلمى بسلمى • وذي سلم سلاما من سليم

وهل من كاشف غما غمر • عراني بعد سكان الغميم

رسوم اقفرت من ال ليلى • وعفتها الرواسم بالرسيم

حمامات الحمى هيجن شوقي • وقد حمت مفارقة الحميم

حرام

حرام ان يزور النوم عيني • وقد حرمته حرم الحريم
عدمت الصبر حين وجدت وجدا • بكم والعجب وجدان العديم
وعاصيت اللوايم في هواكم • لان اللوم من خلق اللييم
اروم لقاكم ويعز دومي • علي ومن يروم وصال ريم
التام من جناسات هذه الابيات قوله سلمي يسلمي
البستي
راي الامام ابي حنيفه • راي مسالكه لطيفه
لكن راي الشافعي • تاج السنن الحنيفه
وكلا هما ذو حكمه • وتقي واخلاق شريفه
جهدا لراحتنا وما • حذرا من الكلم العنيفه
فجزاهما رب الوري • في الخلد بالدرج المنيفه
وله ايضا
من كان في الحشر له شافع • فليس لي في الحشر من شافع
غير النبي السيد المصطفي • ثم اعتقادي مذهب الشافعي
ومن كلامه ايضا
لا تغتر ربعيني مطبق كاهله • فان اصلك بالخار نخار
وقال القاضي عز الدين بن جماعه في تعليقه في اخبار الشعر
قال الشيخ علا الدين بن العطار لما ودعنا الشيخ
محيي الدين النووي حين اردت السفر الحج حلني السلام

الى الامام ابي اليمن بن عساكر فلما بلغته سلامه رد
عليه وسالني ابن تركته فقلت ببلدة نوى باسيه
فانشد في بديها
المخيمين على نوى اشباحكم • شوقا يجدد لي الصبابة والجوى
فاروم قربكم كاني مسرج • يا سادتي قرب المقيم على نوى
سديد الدوله بن الانباري
اهلا لمن اهدى لي صحيفة • صافحتها بالروح لا بالراح
وتبلجت فارجت نفحاتها • كالمسك شيب نسيمه بالراح
الشرف بن المقري في بديعيته
فمدمعي السايل المحروم سايله • وسايلي نحوكم يا جيرة العلم
الصفي في بديعيته
من شانه حمل اعبا الهوى كمدا • اذا همي شانه بالدمع لم يلم
بدر الدين بن حبيب
من بعد جفاني في الهوى بارنا • لم يلق فوادي من ظماه ريا
ما ضرك لو وافيت ميتا حيا • لو كان له طيف لي لا حيا
اخر دمو من كلامه
وكنا ظن الواو وا وعذارا • تجي لمعنى العطف فانسخ العطف
اخر
وغادة كانها • شمس الضحى بالعقت
كم

11

كم اشرقت بدمعها • عيني لما اشرقت
ما تركت لي رمقا • مقلتها اذ رمقت

اخر

اودع قلبي غصة ناشبة • بمقلة ساحرة ما شبه

اخر

لقد طالت شهور الصيف حتي • برمت بحر تموز واب
وسخني الخريف وان قلبي • لحر زمان اب حداب

ابن الرومي

كم بين وسواس الحلي • وبين وسواس الهموم

ابن المعتز

فعل لك في ان تعيد الوصال • والبرد احملا يا احمد

السري

له راحة سيرها راحة • تمر علي الراس مر النسيم
اذا لمع البرق في كفه • افاض علي الراس ماء النعيم

اخر

الا يا صاح اني غير صاح • علي الايام من جب الملاح

اخر

تفرد الخال عن شعر بوجنته • فليس في الخال غير الخال والحزن
يا حسن ذاك محيا لبس فيه سوي • خال من المسك في خال من الشعر

ابن نباتة

وقالوا تحكيه الغزالة في الضحى فقلت ولا لحظ الغزالة في العلا

البها زهير

فضح الغزالة والغزالة تلك في وسط السما وتلك في وسط العلا

اخر

عبرت بالاسر علي حايك كالبدر في كفيه ماسوره

فلم ارح الا وروحي بما عاينت في كفيه ماسوره

قال الشيخ مجد الدين الفيروزابادي انشدني الشيخ تقي الدين السبكي هذه الابيات وقال ما اظن ان لها خامسا

قلبي ملكت فما له مرمي لواش او رقيب

قد حزت من اعشاره سهم المعلي والرقيب

يحييه قبلك ان منت به ولو مقدار رقيب

يا متلفا بعاده عني اما خفت الرقيب

الثالث من المرفو زاد الشيخ مجد الدين

بدر بطرف قد علا مثل ابن بدر بالرقيب

فارقته ويودني ويقول يا من فارقيب

هذا من المركب قلت والذي قبله من الجناس المعنوي

فان العرس من اسما الطرف بكسر الرا وموضع الطرف لو اظهر جناس بحرف فاضر فصار جناسا معنويا ومن كلام

القاضي

القاضي الفاضل

ولما بدا لبت بجد معذبي • كظلمة ليل في ضيا نهار

خلعت عذاري في هواه ولم ازل • خليع عذار في جديد عذار

ومن كلام بن الفارض

سايق الاضعان يطوي البيد طي • منعما عرج على كثبان طي

ابو الفضل بن وفا

وكان الطير لما انشدت • في ربا الروض معان في معان

ابن الوردي

قال لي اللاحي اما حان ان • اتركه لوما متعبا قلت حان

قال فهل قلبك حان على • مرتب مشغوفا به قلت حان

قال لمحبوبك في قتل من • يهواه حان قوسه قلت حان

قال فقل لي ما الذي تشتهي • حان غنا او غني قلت حان

ولـــه ايضا

علي بان اذوب اسى عليا • واسكب في المعاهد مدمعيا

واخلو جد في وادي بجسمي • واذكر من مضا حيا فحيا

نسيم البيد ان جزت ليلا • بليلى حي لي ذاك المحيا

اعاذل في نواحي في التواجي • لقد اسمعت لو ناديت حيا

ولـــه ايضا

شمرت عن ساقي لخدمة سادتي • وانتبت عن وجد براسي راسي

وفتحت عيني معلما الي لهم • حسن التيقظ لست ناسي ناسي

ومن كلام الحريري

لا تبك الغانيات ولا دارا • ودر مع الدهر كيف ما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا • ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره • وداره فاللبيب من دارا
ولا تضع فرصة السرور فما • تدري ايوما تعيش ام دارا
واعلم بان المنون جايلة • وقد ادارت على الورى دارا
واقسمت لا تزال قانصة • ما كرعصر الحيا وما دارا
وكيف يرجوا النجاة من نزلت • لم ينج منه كسرى ولا دارا

ابو تمام اورده في العمده

ليالينا بالرقمتين واهلها • سقى العهد منك العهد والعهد والعهد

قال ابن رشيق فالعهد الاول المسقي من الود والعهد الثاني هو الحفاظ من قولهم ما لفلان عهد • والثالث الوصيه من قولهم عهد الي فلان وعهدت اليه اي اوصى الي واوصيت اليه والعهد الرابع المطر • وجمعه عهاد • وقيل بل اراد مطرا بعد مطر قال وقد استثقل قوم هذا التجنيس وحق لهم قال ومثله انشده ابو عمرو بن العلا • عود • على عود • على عود خلق • قال الاول شيخ • والثاني جمل مسن • والثالث طريق قديم

قدم

13

قد مر ذلك بكثرة الوطي عليه قال ومثله انشد ثعلب

وثنية جاوزتها بثنية ٭ حرف يعارضها مثني ادهم

فالثنية الاولي عقبه ٭ والثانية ناقة قال ومثله

قول الاودي

واقطع الهوجل مستانسا ٭ بهوجل عيرانة عيطموس

قال وزعم الحاتمي ان افضل تجنيس وقع لمحدث قول

عبد الله بن طاهر

واني للثغر المخوف لكالي ٭ وللثغر يجري ظلمه ارشف

قال وهذا وما شاكله هو التجنيس المحقق انتهي ه

احمد بن علي بن جبار

ملني الي الدير من نجران مصطحبا ٭ يا صاح قبل النفاق الساق

اما تري الورق تشدو في تغصنها ٭ من ساق حر تغنينا علي ساق

والنور يضحكه باكي الغمام ضحا ٭ مشمرا الارتضاع الكاس

وهاتها كشعاع الشمس صافية ٭ تعشي العيون رعال الله

الارجاني رحمه الله

وما الدهر الا ماري في علت ٭ يدلك من دنياك فاصنع

اخر

لقد قعد الزمان بكل حر ٭ ونهض اخا الحماقة باليسار

كاحاد الحساب علي يمين ٭ والاف الحساب علي يسار

بالساق

عن ساق

من ساق

بها بدا

السري الرفا

يسار من سجيتها المنايا ويمنى من عطيتها اليسار

فيه التام والمطلق الحكيم بن دانيال

قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عند قسمة الارزاق

اخر

وشمت بي لما اتيتك سايلا لا بد ان ياتي عذارك سايلا

ابن نباته

عذاره لا يجيب دمعي وسايلا لا يجيب سايل

سعد الدين بن عربي الشاعر المشهور ولد الصوفي المشهور

لك ناظر خضع المحب لقهره حاز القلوب باسرها في امره

الحسن صيره علي سحب كما فانا المطيع لنهيه ولامره

لا تخش اظهار السر في الهوى مني فقلبي لا يبوح بسره

انت المقيم بقلبه فلوانه افشى هواك لكنت ما للامر

فيه التام في اسرها واسره وامره وامره واللاحق

المختلف الوسط في اسره وامره شرف الدين الحلاوي

حكى وجهه بدر السما فلوانه مع البدر قال الناس هذا

وانبه زهر الروض حسنا وقد بدا على عارضيه اسه وشقيقه

ابن نباته

14

مالمن لام فيكم من جواب ، غير دمع جفانه كالجوابي ،

الصفي

وردا الربيع فمرحبا بوروده ، وبنور بهجته وبنور ورده

ابن نباته

يا ناسيا عهدي ولست بناسي ، ما الناس ان عذلوا عليك بناس

صدر الدين ابن الادمي

لقد ذم هذا الدهر قبلي خلايق ، وساب لهم فينا وفيهم خلايق

ومثال المعلق قول المطوعي في كتاب فتح

ما انصف النهار الاوقد ، انتصف لله الحق من الباطل

اورده الثعالبي في كتاب جناس التجنيس وقال

الزمخشري في الكلم النوابغ ، الشجيع اذا روي زاده

زوي ، الاول من الرويه ، والثاني من رجع الرويه

واذا لقي بالسوال لقي ، الاول من اللقا ، والثاني

من اللقوه وقال الشاعر

نعمت بكم دهرا وعشت بقربكم ، وبالرغم اني من بعيد اسلم

وما كان هذا البعد بي يا احبتي ، ولكن لاحكام القضا اسلم

اخر

تنمى

تابيت بين جمالها وفعالها ، فاذا الملاحة بالخيانة لا

حلفت لنا ان لا تخون عهودها ، فكانها حلفت لنا ان لا تفي

البستي رحمه الله

وَدَّعت الغني وفي يدي يده • مثل غريق به تمسكت
وَرحت عنه وَراحتي عطر • كانني بعده تمسكت

واورد هذا الليلي في الجناس المركب

اقول لظبي مرّ بي وهو رانع • اانت اخو ليلى فقال يقال
فقلت اني ظل الاراكة والحمى • يقال وبي ظلل فقال يقال
فقلت بقال المستجير بارضكم • اذا ما جنى ذنبا فقال يقال

الصفدي

جاوا الحبيب لي لما ان رأوا • جسمي على فرش الضنا قلبته
حتى اذا سالوه عني قال لو • قلته للموت ما قبلته

ابن سنا الملك

مضى معهم قلبي فلله دره • لقد مر بي اذ مر مع من يسره
تجلد حتى قيل قد بان صبره • فقلت نعم والله قد بان صبره

اخـر

بحقك سر بي مسرعا عن ديارهم • فاني لا اقوى على طلل اقوى
يعز على الصب المتيم ان يرى • منازل من يهوى على غير من يهوى

ابن مطروح

جفا جفني الكرى من فرط سقمي • وجسمي قد جفا عنه الحلال

ولـه

وبح قلبي من هوى مشتهر • ما راي جفني بكى الا ابتسم
نم نم على عشاقه • كل بعض منه لما قيل نم

ابن نباته

ليس يسلي هواه من غلبته • ولعو فرق خده يسلي

الشيخ شرف الدين بن الفارض

لم اقض حق هواك ان كنت الذي • لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

وله

ابري من افتاك بالصد عني • ولغيري بالود من افتاك

ابو طالب محمد بن محمد بن الزجاج الصوفي رحمه الله

ظعنوا فاين تراهم عنوا • متوقعين لنا وان منوا
لا بد منهم اينه سلكوا • ان انصفوا في الحب او منوا

ابو الرضى محمد بن محمود الطراز

قالوا انهن بيوم العيد قلت لهم • فولوا الذين رحلوا عن ربعنا عودوا
فان اجابوا فهنوني بعيدكم • اولا فمن سنتم فقدا في لحم عودوا

احمد بن بقا واوصى ان تكتب بقبره

يا خير منزول به انني • ضيف وحق الضيف ان يقرا
فاجعل قراي منك يا سيدي • غفران ما في صحيفتي يقرا

اخر

فديت من زارني على وجل • من الاعادي وقلبه يجب

ولو طلعت له بها عليه لما • وصبيب من حفه الذي يجب

ابن نباته

لا تسالوا ما جرى من فيض مغنا • فيكم وما قد جرى من عذركم فنا
يجني عليها ويجني للاسي ثمرا • شتان ما بين جانينا وجانيكم

ابن عربي

جسم نحيل وقلب دايما يجب • وحق عينيك هذا البعض ما يجب

ابن نبيه

يا نسمة الاحاديث الذي سرحت • كم من صدور لارباب الهوى شرحت

القيراطي

خاطرت بالروح فيها عند ما خطرت • وسلوتي عن هواها قط ما خطرت

اخر

قلبي من الصد والهجران قد فطره • ظبي من العيد يسبي حل من فطره

الصفي

اني ليبطرني العذول فانثني • فيبطرني عن هواكم انثني

الحريري

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه • من نار غيظك واصفح ان جنى الجاني
فالحلم افضل ما ازداد اللبيب • والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

البستي

ان كان قد حجبوه عن غيره • منهم عليه فقد فنعت بذكره

كالمسك

16

كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه • عنا فاغنى نشره عن نشره

ابو الفتح بن وفا

سر الى الاحباب واقصد حيهم • وبذيل اللطف والحسنى تمسك

والثم الترب على اعتابهم • وبه في حضرة القرب تمسك

فاذا وافتك منهم نظرة • لا تخف من نار هجر ان تمسك

ابن نباته

مرضت لله قوم • ما فيهم من جفاني

عادوا وعادوا وعادوا • على اختلاف المعاني

ابن حجه

يا معلقي ان شيت ان تنزهي • في مقلتي عما سواه تنزهي

وله

اذا نشب الدهر ظفرا ونابا • وصال على الحر منا ونابا

صبرنا ولم نشك احواله • لانا نعاف التشكي ونابي

والصفدي

لم يفض في الحب غيرنا وجبا • قلب ذا عن ذكركم وجبا

الشهاب الحجازي لكاتب الرحمن يزهو وخده موسي

ببصحي لنداي بلفظ • وحيث انشا انشا

خطيب سباني اذ رقا منبر الله • واصغت له اذني فانشا

ابن المعتز

بما انشا

لين نزهت سمعك عن كلامي • لقد نزهت في خديك طرفي •
له وجه به يصبي ويضني • ومبتسم به يشفي ويشفي •
الشاهد في البيت الاول • والثاني من المصحف •

احر •

كم حسرة لي في الحشا • من ولدي وقد نشا •
كنا نشا رشده • فما نشا كما نشا •

ومثال الحرفين قال الصلاح الصفدي في كتاب
جنان الجناس انه لا يتصور ولا يمكن تصوره لان الحروف
معلومة الصيغ مضبوطة فلا يتفق ورود كلمتين
من الحروف • قد تساوت حروفهما وصيغتاهما في الكلام
العربي كما في اتفاق الاسم والاسم والفعل والفعل
قالت وقد يتصور في مثل ان ان زيدا قايم بمعنى نعم
ان زيدا قايم على لغة من قاله وتعقبه النواجي فاجاد
فقال في كتابه روض المجانسه وعيضة المجانسه
دعواه عدم ذلك ممنوعة لان كثيرا من الحروف بل اغالبها
كذلك فلا وجه لاقتصاره على التمثيل بان وان فان
ان المخففه ايضا لها معان تخلفه فتقع شرطيه
ونافيه ومخففه من الثقيله وان المفتوحه الخفيفه
تقع مصدريه ومفسره ومخففه من الثقيله والا تكون

للتنبيه

للتنبيه والتمني والعرض وغير ذلك ولا تكون نافيه
وناهيه ولها عدة معان الى غير ذلك وقد
صرح الشيخ سعد الدين بانقسام الجناس المماثل
الى اسمين وفعلين وحرفين الا انه لم يذكر للحرفين
مثالا ومثله السبكي في عروس الافراح بقولك
ما منهم من قايم فمن الاولى للتبعيض والثانيه زايده
قال النواجي وقد ظفرت له بمثالين من القران
العظيم ومما قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا
ان الله لا يحب كل مختال فخور فلا الاولى ناهيه
والثانيه نافيه وقوله تعالى فما منكم من احد
عنه حاجزين الاولى تبعيضيه والثانيه صله
قال والظاهر ان في القران العظيم مواضع اخر
من هذا النمط قال وقد نظمت في هذا النوع
بيتين فقلت
يا من يعمر دنياه ليعمرها وينثني وهو بالامال مسرور
لا تركنن لدار لا بقا لها ان المومل في الدنيا له
لا الاولى ناهيه والثانيه نافيه وفي صدر البيت
جناس محرف وفي القافيتين جناس مذيل في الوسط
انتهى قلت وفي القران العظيم كثير فمنه قوله

لمغرور

ويترك من السما من جبال فيها من برد من الاولى والثانيه ابتدائيه والثالثه تبعيضيه كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى ابتدائيه والثانيه تعليليه ومثال الاسم والفعل قالت في كلها انوابع • عند يمين من يمين يزداد للكذوب اليقين • كم رايت من اعرج • في درج المعالي اعرج • من ارتبك نفسه مع الهوى • فقد هوى في بعد المهوى • المستهين بدين الله يزيد • على ما فعل زياد ويزيد • انزل على كل من وزر • كلا لا وزر •

وقال ابو تمام •

ما مات من كرم الزمان فانه • يحيي لدى يحيى بن عبد الله •

الحريري •

وفارق اباك اذا ما اباك • ومد الشباك وصد من سنح •

ابو الوفا البندنيجي •

أايامي بذي الايام عودي • ليورق في ربى الانلاث عودي •

البستي •

لا يعدم المرء كنا يستكن به • ومنعه بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته • كالليث يحقر لما غاب عن غابه

وله •

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله • وليس له ذكر اذا لم يكن نسل

فقلت

18

فقلت لهم نسلي به ايع حكمتي فان فاتنا نسل فانا به نسلو

اخر

عجبت لو غد قد جذبت بضبعه فاصبح يلقاني بتيه تيمما

يريد مساماتي ومن دونها السما وكيف يباريني سواد بي سما

ابو عمران موسى بن محمد الطوليقي

اذا قيل اي الناس في الارض زينه اجبنا وقلنا ابهج الارض

فلو انني اذ كنت يوما عبيدها لزمت يد البس دهري

قلت هذا من لغتين فان البوس بمعني

التقبيل البيس من لغة العرب ونظيره قول قديما

من قصيدة بنوية

اوف اليه جميع المعتفين فلم يجب بغير اوف للعرب والعجم

اوف بمعنى نعم تركيه البستي

وافزع الي الصبر الجميل اذا اذى الم الم

اخر

لغبت خيرا يا نوى وكفيت من الم النوى

فلقد نشا بك عالم لله اظهر ما نوى

وعلى عداه فضله فضل الحبوب على النوى

اخر

الفت الوجد غرامي والالم والهوى يد وراء صحابي الم

بسها ونبتها

اخر صد في الحبيب بوصله • فجفا رقادي اذ صدف •
ونثرت لولوا دمع • اضحي لهاجسي صدف •
اخر •
ان كنت ترغب في الحبيب وقربه • فاصبر علي حكم الرقيب ودار •
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه • ادناك من مثوي الحبيب ودار •
اخر •
ان ترمك الغربة في معشر • تواطيوا فيك علي بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم • وارضهم مادمت في ارضهم
قال النواجي ووهم صاحب الكنز فمثل بهذين
البيتين للجناس المركب وكانه نظر الي الضمير والصواب
انه من هذا النوع لا من المركب لان الضماير والكلمات كلها
بمعني واحد وشرط الجناس اختلاف المعني فالجناس حينئذ
انما هو بين لفظي دارا ودار وارض وارض مجردا
عن الضمير قلت وكذا اجعل الليلي هذا وامثاله
من المركب انتهى • ابن تميم •
والورد قد قال لا تتركوا • مشاهدة المنثور فهو يمين
الا تنظروا منه نباتا مخضبا • وليس لمخضوب البنان يمين
الصفي
لا كان من خان الهوي بل قطعت • يمين من يمين في يمينه

النواجي

19

النواجي

وناقض للعهد ان عاينته • يقول اني في الهوى حرامين

وان احلفه على حفظ الوفا • يحلف لي الف يمين ويمين

القيراطي

بدا العذار على خد المليح فلم • احفل بقول عذول لامني لام

اخر

ما الزمان بهم عني وقد فقدوا • لم يلهني عنهم اهل ولا مال

الصفدي

اسكنت شخصك طرفي • حتى اواري وارى

فحين جاورت دمعي • جعلت جارك جاري

المنذر بن جبيب

يا هب نسيم من جنوب وصبا • الا واليك حن قلبي وصبا

لله زمان بين لهو وصبا • ولى فلقد اورث جسمي وصبا

المعمار

ذا النيل ما يبرح في سعده • وحاله الماضي فما حالا

يجري لنا حالا ومستقبلا • لا اوقف الله له حالا

الصفي

متيم ليس له ناصر • اول من عاداه سلوانه

ما شانه الا معال العدى • وقد حمت عيناه ما شانه

ابن الفارض

وبذاك لشيخ عبي ان تورت • حي من عرب الجزع حي

اخر

ياذا الذي فاق الغصون بقده • وسما بطلعته على بدر السما

الغيسراني

وطرف تجافى عن سمامي سمامه • فهلا اسفا من كان منه على شفا

التنوخي

اسير وقلبي في هواك اسير • وحادي ركابي لوعة وزفير

اخر

واني لما حملتنيه لصابر • وان كان من ادناه يذبل يذبل

اخر

قد قلت للقلب ما دهاك اجبني • قال بايع العزا في فراقي

ناظراه فيما جنى ناظراه • ودعاني امت بما او دعاني

البستي

وثقت بربي وفوضت امري • اليه وحسبي به من معين

وايقنت ان امور العباد • مسطرة في كتاب مبين

فلا تياس لصرف الزمان • ودع عنك ان بعيني يقين

واورد الحلبي هذا في المركب

كلام الامير الندب في شي نظمه • ينوب عن الما الزلال لمن ظما

له نظما

فتروي كما تروي بدايع نظمه • ونظما اذا لم تروِ يوما
النسي يا من يذكرني شمايله • ريح الشمال تنفست سحرا
واذا انتطى قلما انامله • سحر العقول به وما سحرا

وله ايضا

من جاد بالمال مال الناس قاطبة • اليه والمال للانسان قبار

اخر

ضاق ذرعي في هوى قمر • قمر القلب وما شعرا
ليت اجفاني به سعدت • فترى الجفن الذي فترا

ومثال الاسم والحرف قال الصفدي لم اقف له على شاهد لكن يمكن ان يتصور في مثل قولك بلغني ان ان زيدا مثل عمرو • الاولى الحرف المؤكد • والثانية مصدر بمعنى قال النواجي وهذا عجب منه فامثلته كثيرة جدا في كلام الشعرا وقد مثل له السبكي في عروس الافراح بقولك ما ما فعلت فتح ما الاولى نافية والثانية موصولة قال النواجي ومنه قول علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه

هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه
فلفظ في الاول حرف جر • وفي الثاني اسم بمعنى الفم •
واما الهاء في اللفظين فليست معتبرة في الجناس اذ هي

ضمير الغايب في الموضعين فلم تختلف معناها وشرط
الجناس اختلاف المعني اننهى **قلت** ومثاله
قوله في الحديث انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى
الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امراتك في الاولى حرف
جر والثانيه اسم بمعنى الفم • وقالت تعالى واتبعوا ما
تتلوا الشياطين الاية وقعت فيها ما تسع مرات فاربعة
منها اسم موصوله وهي ما تتلوا • وما انزل • ما يفرقون
ما يضرهم واربعة حرف نافيه • وهي ما كفر سليمان
وما يعلمان • وما هم بضارين • ما له في الاخرة من خلاق
والتاسعه في قوله ولبيسما شروا اسم ما نكرة بمعنى شي
تمييزا وفاعل • وفي ما وما روف جناس مذيل وفي ما
وانما جناس متوج وقال تعالى واذا اذقنا الناس
رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر فاذا الاولى ظرفيه
وهي اسم باتفاق • والثانيه فجاييه وهي حرف على ما رجحه
ابن مالك • ومثله قوله تعالى واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيه بما قدمت ايديهم اذا
يقنطون • وقال تعالى وانزلنا من السما ما فاخرج به
من الثمرات رزقا من الاولى حرف • والثانيه ذكر بعض
المحققين انها اسم في محل المفعول • وقالوا ان من التجارة

تاتي حرفا واسما كما ان عز وعلى كذلك وقال مظفر الاعمى

ومورد الوجنات معسول اللمى • سبحان من جمع المحاسن فيه
دب العذار بعارضيه كانه • نمل سعى لحلاوة في فيه

اخر في عواد

فتن الانام بعوده وبشدوه • شاد تجمعت الفضايل فيه
حتى كان لسانه بيمينه • وكانما يمينه في فيه

اخر

قل لمن عاب شامة لحبيبي • لحت فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي عبت منه • فص فيروزج لخاتم فيه

اخر

قل للحلاوي المليح الذي • تحار الباب الورى فيه
ان الذي تاخذ من كفه • مو الذي تجنيه من فيه

الغزارك

ان لم اقم بصبابات الهوى فيها • فلا ارتشفت كوس الراح من فيها

ابن مكانس

يا عذولي في فؤادي منك كي • و بذلت الروح للغضبان كي

ابن الفارض

نصبا اكسبني الشوق كما • تكسب الافعال نصبا لام كي
ومتى اشكو اجراحا بالهوى • زيد بالشكوى اليها الجرح كي

ومن كلام ابن نباته • اسقني الخمرة صرفا في تحت الهم حثنا •
ودع العذال فيها يضربون الماخثي •
ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين •
كل من قال في الصحابة سوا • فاتهمه في نفسه وابيه •
واحو الانام بالعذل منهم • بينتقصهم بمنطق من فيه •
واذا القلب دان بالود فيهم • دار الهدي تكامل فيه •
القاضي ابو المعالي محمد بن المبارك بن الخطيب •
لا تغترر بقبيل ضرب سدم • لما وليت فبي الثغر ما فيه •
ولا النعم اهلي فانهم • افعي بنح لعاب السم من فيه •
القاضي ابو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي •
البحر انت سحة وفصاحة • والدر ينثر من يديك وفيكا •
والبدر انت صباحة وملاحة • والخير مجموع لديك وفيكا •
اخر •
اهيف قد قد قلبي قده • عادل في قتل مثلي قد ظلمه •
قال المواجي ان اعتبرنا لفظه قد التالثة مع الثانيه •
كان مثالا للاسم والفعل وان اعتبرناها مع الفعل
مع الاولي كان مثالا للاسم والحرف وان اعتبرنا الثانية
مع الاولي كان مثالا للفعل والحرف ومثال الفعل والحرف
اورد عليه الصفدي قول الشاعر •

ولو

ولو ان وصلا عللوه بقربه • لما ان من حمل الصبابه •

واورد النواجي قوله ـــ الاحزان الانين سبيله •

فان الاولى فعل امر من الانين والحرف الموكد قلت

هذا بالمركب اشبه • ومن امثلته قول ابن الفارض •

كهلال الشك لولا انه • ان عيني عينه لم تتاي

النوع الثاني التام المركب

ويسمي جناس المركب

وهو عندي اشرف انواع الجناس واحلاها ومواقعا

لانه تارة يكون التركيب في الجزئين معا ويسمي الملفوف وتارة

تارة في احدهما ويسمي الملفوف • وتارة يكون التركيب

الجزو الواحد من كلمة وحرف من حروف المعاني • وتارة

يكون من كلمة وبعض اخري • وهذا يسمي المرفو وكل من

الاقسام الثلاث الاول تارة يتفق في الخط ويسمي

المجموع كذا سماه البلي وغيره • ويسمي ايضا الخطي وسماه

صاحب التلخيص المتشابه • وتارة يختلف فيه ويسمي المفروق

فهذه ستة اقسام • ولا يكون المرفو الا ممزوجا فهذه

سبعة وكل من السبعة تارة يكون من اسمين ظاهرين •

او ظاهر ومضمر او فعلين او اسم وفعل او اسم وحرف

او فعل وحرف فهذه اثنان واربعون قسما امثله

ذلك قال عبد الله بن رواحة

والجوي •

الكبيبا

الثانية

باسم الاله وبه بدينا • فحبذا ربا وحب دينا •
وقال الزمخشري في الكلم النوابغ • عيني تغربكم
عند تغربكم • اذا حصلتك ياقوت • معان على الدره
والياقوت • غض لعدوا فعالك • اشد من غض الافعى
لك • لو لم يبق في ذهنك سوى دينار • لم تامن ان تطرحك
في وادي نار • من كثرت دنانيره • دنا نيره • وقال
بعضهم اورده صاحب الشامل في كتابه حسن التوسل
في صناعة الترسل • همتك الهمة الفاتره • وفي صميم قلبك
الفاتره • كيف طمع في تجريبك • ومطايا الجهل تجري بك •
وقال ابن الجوزي سحر فرعون بنهر ما اجراه • د
وقال ايضا فحسنتم فحمتم • وقال ابو عبيد الله محمد بن
عبد العزيز الاربلي الفقيه الشافعي
• رويدك فالدنيا الدنيه كم دنت • بمكروهها من اهلها وصحابها •
• لقد فاق في الافاق كل موفق • افاق بها من سكره وصحى بها
• تسل جامع الاموال فيها بحرصه • اخلفها من بعده ام سرى بها
• هي الال فاحفظها وذرها لاهلها • وما الال الا لمعه من سرابها
• وكم اسد ساد البرايا بسيره • ولو نابها خطب اذن ماد في بها
• فاصبح فيها عبرة لاولي النهى • بمخلبها قد مزقته ونابها •
وقال ابو نصر محمد بن عبد الله الدجاجي •

نفس

فعسى الفتى اذا صلحت حوالها • كان الى ربع التقى احوى لها
وان تراها سددت قولها • كان على حمل العلى اقوى لها
فلو تبدت حال من لها لها • في قبره عند البلى لها لها

وقال محمد بن القسم الزبيدي المقري

كل منني من الوقوف على الاطلال • يوم النوى فما كلمتني
ودعتني اثار من كان فيها • مبتهاما وللقضا اودعتني
قلت يا جارة القضا اخبريني • انطوي ما ترين مني ومني

اخر

جدوا الى طاعة مولاكم • فانما دنياكم ذاهبه
فقد حظي بالفوز من ربه • من كان دابرا للورى ذاهبه

ابو الفتح محمد بن محمد التغلبي الكاتب

اراك اتخذت سواكا اراكا • لكيما اراك واني سواكا
سواك فما اشتهي ان اري • فهب لي رضا وهبني سواكا

ابو يعلى محمد بن مسعود المالبي اللغوي

ماذا تؤمل من زمان اهزل • هو راغب في خامل عن نابه
نلقاه ضاحكة اليه وجوهنا • ونرى دجها كاشرا عن نابه
فكانما مكروه ما هو نازل • عنه بنا هو نازل عن نابه

ابو عبد الله محمد بن الوزير ابي المظفر يحيى بن هبيرة

كم منحت الاجداث صبرا جميلا • ولكم خانت صابغا سلسبيلا

ولكم قلت للذي ظل يلحا • ني على الوجد والاسى سل سبيلا

البستي

وان امرء على رق ناملة • اقر بالرق كتاب الانام له

وله

يا ايها السائل عن مذهبي • ليقتدي فيه بمنهاج
منهاجي العدل وقمع الهوى • فهل لمنهاجي منهاجي

وله

الروم في ايام عزل بسطة • في الجاه لي اني لعين الجاه لي

وله

يجني على الفكرة اعماله • وذاك في التحقيق اعمى له
فنقيض الرحمن افعى له • تريه في الجلوة افعاله

وله

فاقر فقري عني فاني ضعيف • وقرى الضيف من سجايا الكرام

وله

بنيسابور سادات كرام • ترى احلامهم احلام عاد
اذا بدؤا بعرف تمموه • وعادوا بعده احلى معاد

وله

فاقلل معاني ان اردت مودتي • وانصف ولا تنصب حبايل حاله
فشتان رام قاصد بالمعايل • واخر رام قاصد بالمعايب

الامير

الامير ابو الفضل عبد الله بن محمد المكيالي

لقد راعني بدر الدجى بصدوده • ووكل اجفاني برعي كواكبه

فيا حزني مهلا عساه يعود لي • ويا كبدي صبرا على ما كوا (لك به)

وله

انكرت من ادمعي تترى سواكبها • سلي جفونك هل ابكي سوالك

وله

يا من نعيت محبته • منه بلبل اتقد

ان عبت عني سمتني • ونسك الردي وكان قد

وله

كتبت اليه استهدي جوابا • فقابلني بوعدي في الجواب

الا ليت الجواب يكون خيرا • فيشفي ما احاط من الجوى بي

وله

لنا صديق مجيد لغنا • راحتنا في اذى قفاه

ما كان من كسبه ولكن • اذى قفاه اذا وفاه

وله يا من دهاه شعره • وكان غصنا امردا

سيان فاجا امردا • في الخد شعرا مردي

وله

لنا مغن سمج وجهه • ابدع في القبح بابرزه

رام غنا فابي صوته • ورام ضربا فابي زيره

المطوعي

لا تعرض على الرواة قصيده • ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها

وله ايضا فان سلمني الله • وبالصنع نولاني
واوطاني اوطاني • واعطاني اعطاني
واخلى ذرعي الدهر • وخلاني وخلاني
فلا عدت الى الغربه • ما كر الجديدان
فان عدت لها يوما • فسبحاني سبحاني
وللموت الوحي الاحمر • لا ماني الناني

البستي

اذا لم يكن ملك ذاهبه • فدعه فدولته ذاهبه

وله

اخ لي حرته برهة • فندمني طول تجريبه
وهل كانت الريح تجري • او فلك البحر يجري به

وله

اذا رضيت بميسور من القوت • بقيت ما عشت حرا غير ممقوت
يا قرب يومي اذا ما در خلفه • فلست اسى على در وياقوت

وله

افدي الذي زارني ليلة • راحا وقد صبت اباريقه

٢٩

شالت وردا فابي خده • وزمت راحا فابي ريقه

ولـه

كتبت فلم يجبني عن كتابي • فاهلني لشرح الجواب
يرحني بالاجابة عن امور • احاطت من تباريح الجوى بي

ولـه

دعوني ونفسي في عفافي فانني • جعلت عفافي في حياتي ديدني
واعظم من قطع اليدين على الفتى • صنيعة برّ نالها من يدي دني

الامام رضي الدين الصغاني

وما زلت مختار العروض جانبا • عن الناس اعتد الصبابة ديدني
وقد كان ينهاني ابي حق بالزجى • وبالعفو ازاولى يدا من يد دني

التاج الكندي

يا مفردا في الحسن انك منته • فيه كما انا في الصبابة منتهي
فدلا مرفيك معاشرا فانتهي • باللوم عن حب الحياة وانتهي

ابو سعيد ميكال

قالوا الامير به حمي فقلت لهم • بالفضل لا بابي الفضل بن
الله يكلانى فيه ويكلاوه • فليس من بعده لي من وفي كالي

ولـه

امير كله كرم سعدنا • باخذ المجد منه واقتباسه
يحاكي السيل حين يروم نيلا • ويحكي باسلا في وقت باسه

ولـــه

مبدع في شمايل المجد حتما ما اهتدينا لاخذه واقتباسه
فهو قبض بالمال وقت نداه وجواد بالعفو في وقت باسه

ولـــه

مبدع مني الامير بسيد ادركت امالي به وبولديه
لقاه ربي صحة وسلامة واراه ما يهواه في ولديه

اخـــر

وحياة من اصغي هواي له ما جن الظلام ولاح سنا
ليس الذي يجزي المحب به من هجره حلا ولا حسنا

اخـــر

مواعيده في الوصل احلام نايم اشبهها بالبرق وبسرابه
تمن لي بوجه لو تحير في الدجي اخو سفر في جنح ليل سرى به

اخـــر

عذيري من جفون راميات بسهم السحر من عيني غزال
غزالي طرفه حتى سباني لا انصرن منه اذا غزالي

اخـــر

اما حان ان يشفى المستهام بزورة وصل ويأوي له
تحجم عن سوله هيبة ويعلم علتنا ويله

اخـــر

سقيا

سقيا لدهر مضى والوصل يجمعنا • ونحن نحكي عنا شكل تنوين •
نصرت اذ علقت نفسي حبا لكم • بسهم هجرك ترمي بعد تنويني •

آخر
موثلي

شكوت اليه ما الاقي فقال لي • رويدا ففي حكم الهوى انت •
فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى • لعل بما تلقى اذن ان تموت •

لي

آخر

نوي لي بعد اكثار السؤال • حبيب ان شاح بالنوال •
فلما رمت انجاز الوعد بي • عليه ابي الوفا بما نوي لي •
وكان القرب منه شفا نفسي • وقد مضت النوايب بالنوى لي •

آخر

ومعشوق بثنيه بوجه عاج • شبيه الصدغ منه بلام زاج •
اذا استسقيته راحا سقاني • رضابا كالرحيق بلا امزاج •

آخر

تمزق قلبي في هواه نعنده • فزيق وعندي سعيه وفريق •
اذا ظميت نفسي اقول له اسقني • فان لم يكن راح لديك فريق •
آخر وتح قلبي من غزالي • مقلتاه شفتا ه •
آخر وهوان جاد بوصل • شفتاه شفتا ه •
وشادن اصبحت اربابه • غزلان بلي خدمة اربابه •
يا عجبا من سحر الحاظه • وسحر الفاظ فتنا به •

هل يخدم الناس من استخدمت • اجفانه كل فتى نابه

اخر

ان لي في الهوى لسانا كتوما • وجنانا يخفي حريق جواه

غير اني اخاف دمعي عليه • سيراه يبدي الذي سراه

اخر

بابي غزال الانام عن وصبي به • وبجود دمعي للنوى و صبيبه

يا ليته يحنوا على ولهي به • ويرى فؤادي في الهوى و لهيبه

اخر

اقيك بنفسي صروف الردي • وحاشاك يا املي ان تحينا

وقدمت قبلك نحو الحما • وبعد مماتي تعش انت حينا

اخر

ماذا عليه لو اباح رضابه • لعلة صب يشتكي حرقته

اخر

افدي جريحا اباح ريقا • لا بل جريحا اباح زيما

اخر

يا هلالا بوجهه جدري • ظل يحكي كواكبا في هلال

لا تلمني ان نم بالدمع سري • فله الذنب خالصا فيه لا لي

اخر

تمت محاسنه فما زويتها • مع فضله وسخائه وكماله

الا

الا قصور وجوده عن جوده • لا عون للرجل الكريم كماله

اخر

اضحى يزيد علي • بالمكر والمداهنه
فقل خصمي عاجز • قطعت بالمدى هنه

اخر • هلا ابتليت بنقد • وكنت ما لك ما لك
فالفضل لك ا ودي • احب وما لك ما لك

اخر • لا تطع في حال النزا • وكن لفعلك ذاكرا
ان كان خرك ذا اشرا • وكان بيك ذاكرا

اخر

لا تعصين نفس الضحى فابوسا • فمن عصى فابوسه لا في بوسا

اخر

حوى المدعو افقلت اعتقد • رضى بالقضا ولا تحتقد
فاما اعتقدت قضا الاله • فيا حسن معتقد تحتقد

اخر

اني لتعذيت صد ربوبي • ثم تاذيت بالعذاء
فقلت اذمسني اذ اه • ادى عداي راع داي

اخر • ما لليالي رمتني • بسهمها في العذال

اخر • صفت مشارب لمحي • فشابها بالعذي

اذا لم تكن لمقال النصيح سميعا • ولا قابلا انت به

سينبهك الدهر من رقدة • الملاهي وان قلته لا انتبه
آخر كسراج منور • ان طفا دهنه انطفا

آخر

وكل غني يتيه به غني • فمرتجع بموت او زوال
وهب جدي زوي لي الارض طرا • اليس الموت يزوي ما زوي لي

آخر

وكم جباه الراغبين اليه من • مجال سجود في مجالس جود

الصعدي

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه • بجرد اسيافا الغمر كفاح
اذا جرح العشاق قالوا اتت في • مدارج راح ام مدار جراح

آخر

ان ذهب الورد زمانا فقد • ابدلنا البلسان نارنجنا
يحبه الجاني وقد اشرقت • حمرته في الكف نارا حبا

ابن ماكولا

ولما ترافقنا تباكت قلوبنا • فمسك دمع يوم ذاك ساكبه
فيا كبدي الحرا البسي ثوب حسرة • فراق الذي يهوينه قد كسا كبه

وله

اليس وقوفنا بديار هند • وقد سار القطين من الدواهي
وهند قد غدت ذا الغلبي • اذا صدت ولكن الدواهي

28

وله

اقول لنفسي قد سلا كل واحد • ونفض اثواب الهوى عن مناكبه
وحبك ما يزداد الا تجددا • فياليت شعري ذا الهوى من

اورد ابن عساكر الثلاثة في تاريخه • البستي

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا • ما الذي ضر مدير الجام لو

اخر • ياسيدا حاز رقي • بما حباني واولى
احسنت برا فقل لي • احسنت في الشكر اولا

اخر • عضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنا به

اخر

وليت الحكم خمسا هن خمس • لعمري والصبا والعنفوان
فلم يضع الاعادي قدر شاني • ولا قالوا فلان قد رشاني

ابن المعتز

شارفت ذرعا فذرعن ما يعاتبهم • وخرت نملا ثم لا خوف في حرم
قد كلمتني النوى وكلمتني من • دخلهم افقدني حتى هراود

وله

لم استطع ابها البين المطلت • من ادمعي بعد البين وولت
ومقلة سهلا مكحولة • لله ما اشهى التي اشهلت

اخر

لو كنت ما لك ما لك • بيعت حالك حالك

مناكبه

جاملنا

مي

اخر

لو زارنا طيف ذا الخال احيانا • ونحن في حفر الاجداث احيانا

اخر دهرنا اسى ضنينا • باللقا حتى ضنينا

اخر يا ليالي الوصل عودي • واجمعينا اجمعينا

يا من اذا ما اتاه • اهل المودة او لم

اني اجلك حقا • ان كنت في القوم او لم

الاسعد بن مماتي

وجاهل بعد من ضيفه • لما اتى من سفه منتسفه

تقبل الارض تحف لثرى • نبا لها من شنه منتسفه

اخر

اعن العقيق سالت برقا اومضا • اقام حادي بالركايب ومضا

الصفدي

سرني لعلك تلتقيهم اوعسى • يبدو لنا اثر برمل او عسا

البستي

عدوك اما معلن او مكاتم • فكل بان يخشى وان يتقى قمن

فكن حذرا ممن يجانر امره • فليس الذي يرضيك جهرا كمن كمن

اخر

جعلت هديتي لكم سواكا • ولم اقصد به احدا سواكا

بعثت اليك عودا من اراك • رجاء ان اعود وان اراكا

طاهر

٢٩

ظاهر البصري

ناظراه فيما جنى ناظراه • او دعاني امت بما او دعاني

قال الشهاب الحجازي في حسن التوسل وانشد في الشيخ شمس الدين بن عبد الوهاب لنفسه

طار قلبي يوم ساروا فرقا • وسوا فاض دمعي وَرَقا

حار في سقمي من بعدهم • كل من في الحي داوي اورقا

بعدهم لا طل وادي المنحنى • وكذا بان الحمى لا اورقا

قال الشهاب محمود وقلت في هذا النوع

ولو ان مثل ثنا الروض لما • تلاقينا وبنت العامري

جرى دمعي واومض بارقها • فقال الروض ذا العامري

البستي

نهمت كتابك يا سيدي • فهمت ولا عجب ان اهيما

ابو العلا

البابليه باب كل بليه • فتوقين دخول ذاك الباب

كذا استشهد به اسامه بن منقذ في النقد وعندي فيه نظر لاجل الفصل فيه بكل وما اظنهم يسمون بذلك في الجناس المركب واورد ايضا قوله فدارهم ما دمت في دارهم البيت وقال انه من المعجز الذي ليس مثله وقدم الكلام فيه واورد ايضا

واهيف لخصر مثل الليل طرته • وصدغه خر رجي الجلنار لاني
اولبث وصلا فا ولاني قطيعته • بين الجزايما اولَيْتُ اولاني
واورد
ترك الطاعنون صدري بلا • قلب وعيني عينا من الهملاني
واذا لم تنفض دما سحب • احفاني علي اثرهم فما احفاني
واورد
بنام من بصر غير الهوي • ونلتقي احفان احفا نا
واورد
ان اسيافنا القصار الدواهم • صيرت مجدنا طويل الدوائم
باقتسام الاموال من وقت سام • واقتحام الاهوال من وقت حام
واورد يا من يعذبني بمقلة • وانامل من عندم
كني جعلت لك الفدا • الحاظ جفنك عن دمي
واورد
رايتك تكويني بميسم ذلة • كانك قد اصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي انت اهله • وتخرج في امري الي كل تلويني
فمهلا فلا تمن علي قبلة • من العيش تكفيني الي يوم تكفيني
واورد اللبلي قول الاشرف
يا خائفا من معشر • قد اصطلي بنارهم
ان تخش من شرارهم • علي يدي شرارهم

اورد

اونزمن احجارهم • وانت في احجارهم
فما بقيت جارهم • فغي هواهم جارهم
وارضهم في ارضهم • ودارهم في دارهم

واورد
شافه كفي رشا • بقبله ما شفت
فقلت اذ قبلها • يا ليت كفي شفت

واورد

من لي بشمل الهوي والانس اجمعه • بشادن حل فيه الحسن اجمعه
ما زال يعرض عن ودي واخدعه • فالان قد لان بعد الصد

اخدعه

واورد قول الحريري

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى • اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجذ في مراضي الله بالمال راضيا • بما تقتني من اجره وثوابه
وعاص هوي النفس الذي ما اطاعه • اخو ضلة الا هوي من عقابه
وحافظ علي تقوى الاله وخوفه • لتنجو مما يتقى من عقابه
وبادر به صرف الزمان فانه • بمخلبه الاشقى بغول وبابه
ولا تامن الدهر الخؤون ومكره • فكم خامل اخنى عليه ونابه

واورد

لسفك دمي سعي قدمي • اري قدمي اراق دمي

واورد
رب ظبي بهويته • ينتمي للهوي زنه
قلت ما انقل الهوي • قال ما للهوى زنه

واورد ان كتمت الهوى فقد صار سري علانيه
لسقام اذابني وسحوب علانيه

واورد

الله يعلم اني بعد فرقتكم كطاير سلبوه من جناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم لكن شوقي اليكم قد جناحين

واورد

ولو قلبت جميع الناس قاطبه وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم نلق فيها صديقا صادقا ابدا ولا اخا يبذل الانصاف انصافا

العماد الكاتب

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

البستي

المرء اذا المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله

يا من يضيع عمره مهما دنا في الهواجس
واعلم بانك لا محاله ذاهب كذهاب امسك
احشر باعلى وشفاي ما ذا الغيث لاجلك

نهاك

نهاك اهلك عني من اجل اهلك اهلك

واورد ابن رشيق قول ابي تمام

رقدوك في يوم الكلاب وشققوا فيه المزاد بجحفل كاللاب

وقال الكاف للتشبيه واللاب جمع لابه وهي الحرة

ذات الحجارة السود قال وهذا الجناس ليس على ما

شرطه المتقدمون ولكننا استظرف فادخل في هذا

الباب ملحا واكثر من يستعمله المكيالي وقابوس وابو الفتح

البستي واصحابهم قلت ومثله قول الشهاب الحجازي

جيت من الترك من سيف لحظها كاللام

تدعي الف ولها سالف يحي كاللا م

كلمها قلبي فصار مكلوم وهو كاللام

وحين سمعها عذولي قايله كل لا م

ابن مطروح

حويت من الرشاقه كل معنى وحزت من الملاحه كل فن

واعرف قبلك الاغصان تجني فيا غصن الاراك اراك تجني

اخر طلبت منك سواكا وما طلبت سواكا

وما اردت اراكا لكن اردت اراكا

اخر

بعدت فاما الطرف مني فساهر لشوقي واما الطرف منك فراقد

فسل عن سهادي انجم الليل انها ستشهد لي يوما بذاك الفراقد

ابن نباته

الا انكم يا اهل ودي وبيننا كما حكم البين المشت فراسخ
فاما منامي فهو عندي مشرد واما الذي في القلب منكم فراسخ

البستي

ملقاه اكرم من يلقاه اوزار فلا تبالي اصدوا عنك اوزار
لهم اليك اذا جاوا اوطار اذا قضوها تنحوا عنك اوطار

اخر

اي خليل لم تصحبني وقد صفا له ودي او رافا
هيهات لو جاك تعدادهم ملات من ذلك اوراقا

الشيخ بها الدين السبكي

كم كيف شيبت عن الهوى لا انتهى حتى تعود الي الحياة وانت هي

الحريري

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه
وان قصاري مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها العبد ساه سو فعله فابدى التلاف قبل اغلاق بابه

اخر

الطالوا في الندي اهلا كرما فعاشوا في الانام ذوي كمال

البستي

البستي الي حتفي سعي قدمي اري قدمي اراق دمي
فما انفك في ندم وهان دمي فهاندمي

اخر

اصبر علي حادثة قبلت فهو سوا والتي ولت
وارهف العزم فليس الظبا تقوي وتهوي كالتي كلت

اخر

اقسمت عليك في الهوي بالله دارك رمقي ولا تكن كالا
وانقض نكرما سهام جفنك اسباب تلاف مهجتي الا

ابن نباته

حلفت علي مرادي وافراجي فذكرك حضرتي في وقت راجي

ابو الفضل ابن وفا

قد حمل الدمع والسهاد معا طرف اذا غاب السهي دمعا

اخر

ويا منية النفس ان اعجبك اورقك هجري فلا تقطعي كتبك
يا محنة القلب لولا طل اورقك ما ايمت وشجت بالنوح

ابن عنين

خبروها بانه ما تصدي لسلو عنها ولو مات صدا

ابن نباته

عاشق وصلا وغيره مات صدا مستهام لسلوه مات صدا

٢ ٢ ٢ ٢

دمي
راجي
معا
واورقك
اورقك
صدا

اخر لا مرحبا بمغن طوي المسرة عنا
قال الندامي جميعا لما تغنى تغنى
يا ليته ما تغنى بل ليته مات عنا

النواجي

قلت لما رايت في الخد خالا فاح منه عبير مسك وعنبر
رب صنه عن فاجر ابات يلحي قلب صب علي هواه وعنبر

وله

ونذل يصحب لسفها راني حليما قد حضرت له وليمه
فقال لصحبه اهلا وسهلا هلموا الا عدمتكم ولي مه

العلامه مجد الدين صاحب القاموس

اخلانا الاماجد ان رحلتم ولم ترعوا لنا عهدا والا
نودعكم ونودعكم قلوبا لعل الله يجمعنا والا

الا الثانيه مركبه من ان الشرطيه ولا النافيه وفي اول البيت الثاني الجناس المحرف

يا قاطعين حبال الوصل مذ رحلوا قطعتم بسوف الهجر اوصالي
تركتم كل قلب يوم فرقتكم ما بين محترق بالنار او صالي
ان كان يوسف اوصي بالجمال لكم فان والده بالحزن اوصى لي

اخر

بابي غلاما لست غير غلامه مذ جادلي بسلامه وكلامه

مه

ذو حاجب ما ازرايت كنونه ابدا وصدغا ما رايت كلا

المكيالى

يا مبتلى بضناه يرجو رحمة من مالك يشفيه من اوصا
او صال سحر جفونه بتسهد وتلذذت ما او صحى

وله

صل محبا اعياه وصف هواه فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما رامه سوال تصدت مقلتاه بدمعه ترجمانه

وله

اري الدهر ينسى ذنوب الرجال ويذكر ذنبي وذنبي كمالى
يرومون مساوي وما ازلهم من الفضل والعقل قول كما

لي

وله يا من يريد نرجسا في روض ورد ذابلا
اصبح جسمي مذ نعنا مذ غبت عنه ذا بلى

اخر

في مصر من القضاة قاض وله في اكل مواريث اليتامي وله
ان رمت عدالة يوم بجتهد من عدله دراها عدله

اخر

اهوي رشا اسمعني الغانونا من حاجبه الارج الغي نونا
اقسمت بمن في اليم الغي يونا اعيي مرضي بقراط والقانونا

نونا

اخر

اهوى رشا مهفهف القد فيه يا رب بحسنه من النار فقيه

الحريري

لا تخطون الى خطا ولا خطا من بعد ما الشيب فى فوديك وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى فى ميادين الهوى وخطا

تاج الدين ابن المعقب

كيف اهوى ومشيبي وخطا وجماحي ذنب نحوي وخطا
امشيب وتصاب فى الهوى ذاك والله ضلال وخطا

وكتب ابو الحسن السواري الى القاسم الحريري

يا من يرى نطقه وفتواه فى الشرع ازكى لفظا واوفاه
ماذا تقول فى اسير جوى قبل خد الحبيب وفاه
عسرا وجاد الهوى يجاذله سوابق عد مضى باوفاه
هل ياثمن الوشاة ان نطقوا بما اتاه الحبيب او فاهوا

فاجاب الحريري

كل يوم حبيبه الله فى كل ما قاله واجراه
كل ما حرم الاله فما اشد مبدعا واجراه
وكل ذى صبوة يعف وان سح بكاه الهوى وجره
يحوز اجر الهوى وغفته فليهنه فى المعاد اجره

ابن سنا الملك

صلوا مغرما فى حبكم واصل الضنا ومن بعدكم طيب الرقاد فقد فقد

باحسانه

باحشايه نار يشب ضرامها فمن اجل ذا طفا الغرام وقد وقد
اخو في قصب السكر

بسبحان من ابنت في ارضنا ما بين شوك وحلا فيها
انبوبة في حشوها سكر قد كان ماء وحلا فيها

يا من حكى ثغره الدر النظيم ومن تخال اصداغه السود العنا قيدا
اعطف علي منها م صنيم مرتشف علي هواك وفي حبل العنا قيدا

يا غزالا كان يونسني بوصال من تعزبه
ان عيني منذ فارقها ما رات عينا تعذبه

وفيروز غاب لبس الحداد والبست كفي فيروزجا
فبشرني بعض اصحابنا وقال لهيبك فيروزجا

وظبي من بني الاتراك لمي بديع الحسن سموه قراجا
كتبت ليه استدعيه يوما الي وصل فلما ان قراجا

الغبراطي
قد قلت لما مر بي معرضا وكفه يحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله الم تزر رحقا فزر زورا

السراج

وعدت بان تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زور
فشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زور

ولما ابيض شعر الراس مني فزعت وقلت ميا فارقيني
فما لي والتصابي بعد شيبي ولو اعطيت ميا فارقينا

يا حسن وراق اري خده قد راق في التقبيل عندي ورق
تميس في الدكان اعطافه ما احسن الاغصان بين الورق

ابن سنا الملك

فاكفف ملامك عني حين الثمه فما شككت باني قد لثمت فما

القيراطي

ذو مهجة وعدت بالوصل ذا نحل لكن بما وعدت قد اخلفت
وعدت

ابن النبيه

بيضا نجهها الواشون حين سرت عني فلو لمحت صبح الدجى
لمحت

ابن الفارض

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في وجودي فلم تظفر بكوني
فكرتي
سبطه

35

الوقايع

سلا اهل سلا قلبي هواها وهل له سواها اذا اشتدت عليه

التاج الدنشاوي

ليت يدا صدت حبيبًا اتى بالوصل شيء على غلت

وصدت يومًا معه عيشه يا ليت فيها مد في مدت

لو لم ارض نفسي بصبر غدا ساعه صدي حبني جنت

يا حادي العيس نحو سربي قد زاد مر الغرام نحبي نحبي

بالله وان زايد صحي صحبي بالله وان قضيت نحبي نحبي

فوادي من ذنوبي في لهيب يحاكي حر سري مع احبيب

سالت الله يلطفي قريبًا وجدت الله الطف من اني

صاحبنا الشهاب المنصوري المعروف بالهايم

غير شيخ الشيوخ في الناس فضله فلهذا لا نزال نشكو فضله

يا ليت شعري اذاب قلبي ام تعل عليه الغرام محل

وله في نوتي

اهواه نوتيا رخيم الدلال يسبي الورى في قول يا البباه

كم قلت يا ليلي اتي زايرا والبدر فيه شك يا ليلاه

وله

ورد اح زنت فادمت قلوبنا وثنت عطفها فطاش فتاها
جامشقيا مدامة فيهما فراي دونها العطاش فناها
ما عليها لما اعتراه سقام لو شفته بما حوت شفتاها
شفتاه اللثان او رشاه علة لو اراد تها شفتاها

اقول لحبي العنبري ارح مهجتي ودع قاطعا بيني وبينك مغري
فاني بري من سلو وجفوة فجد بوصال واعف يا بدر عن بري

وله يرثي النواجي

رحم الله النواجي فقد فقد الدنيا وابقى ما روي
وانطوي في شقة البين فنا حسرة المشتاق من بعد النوا

الشرف الموصلي

حكاه من الغصن الرطيب وريقه وما الخمر الا وجنتاه وريقه

الصفي الحلي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها واذا دعتك الي المدام فواتها

البها زهير

وكما قد علمت كل سرور ليس يبقى فوات قبل الفوات

ابن الجوزي

ما ضر قاضي الهوي العذري حين ولي لو كان في حكمه يقضى علي ولي
الناعمري

حظ

خط قلبي من هواك الوله فعد ولي فيك مالي وله

الفتح بن سيد الناس

الى ما الهوى يرمي بليلى المراميا ومن وصلها ما نلت يوما

مراميا

الشيخ شمس الدين ابن الصايغ

هل عايد عيشنا ايام ببرينا ام هكذا لا يزال الوجد يبرينا

ابن نباته

جاد العاذلات شيا فرنا وظمينا الى لقا الثريا

وله

اجبت منادي الحب من قبل ما دعا بان سيما لوما وان

شيما دعا

وله

ما للعذول على هواك ومالي افدي بروحي من احب ومالي

ابن مكانس

يا غصنها في الرياض مالا حملتني في هواك مالا

وله

سالتك هل تجدي رسول ورايد اذا قطعت بالبين

منا الوارايد

ابو الفضل ابن وفا

بان كان هذا البيت في لطايف ففي الكون اسرار وفيه لطايف

وله

اما معاني المعالي فلك فارتقوا في العليا اعلا فلك

الحريري

سمسه تحمد اثارها وَاشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما استعطت لا تأته لتقتني السودد والمكرمه

اخر

تعرض للكتابه بدعيها واعرض عمن اوله الحجامه
وكذا قول في الديوان بوما الجمني فقال لي الحجامه

اخر

اسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمه
وان لحا عاذل جهول فقل له يا عذول مه

اخر

وشادن قلت له هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق بالمني دمه

اخر

اقنع فما يبقى بلا بلغة فليس ينسى ربك النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له

اخر

يا من يقول الشعر غير مهذب ويسوني ان زدت في تهذيبه
لو ان كلا الناس فيك مساعدي لعجزت عن تهذيب ما لم تهذب

اخر

يا من طلبوا الهجر هم تجريبي هاسفن مدامعي بكم تجري بي
يا من طلبوا ببعدهم تهذيبي حتى تركوا احوا اسدي تهذي بي

النواجي

يا سعد سلمت من رياوتجب ان جزت على العقيق يوما
لله وقف هنيهة اوسر بي ليلا لا بيت امنا في سربي

عج بي

اخر

اذا ما ظفرت بود امرئ قليل الخلاف على صاحبه
فلا تعدلن به غيره وعلق فوادك يا صاح به

النواجي

تسري لنيل ما اوفى فنجو ودب النحط فسا من ابيب
ولم اضرع لمخلوق ولا في رايت الله الطف من ابي

الصفدي

قالي الجناس لان دمعي عندي يجري الست تراه مثل العندم

اخر

مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا
عنا وقد ذهبت تلك الكرامات
وقد دفعنا لقوم لا خلاق لهم لو عاينوا الطيف ضيف في الكرى

ماتوا

اخر

ورب ظبي همت في حبه نحا في معناه بلمقيس

لا تحسبوا ان عيون الظبا احسن من عينيه بل قيسوا

اخر

ايها البدر الذي يحلو الدجى قل لنجمي في الهوى لم تحترق
انا من جملة احرار الهوى غير اني من هواكم نحترق

اخر انا الذي منزله من سحب دمعي امرعا
لمراد من بعدي اهل ضيع عهدي امرعا

امراضي

يا من سخطت علي الدنيا لفرقته اساخط انت عني اليوم
امرضت بالهجر قلبي المستهام فما عليك بالوصل لو داويت امراضي

اخر في علي

محب براه السقم حتى بدا مما يكابده عليلا
اذا طلب الوصال لكي يداوى حشاه يقول له علي لا

اخر جلناري من خده الجلناري اخر

وشمس من غضب في كثيب تبدت في لباس جلناري
سقتني خمر ريقتها وحيت بوجنتها فا طفت جلناري

اخر

احلاما
قد كنت بالامس احلي ما بانفسنا فما اصابك حتى صرت

ما
يا من لبعادهم اوري اسقاما من طيب رضابكم تري اسقا

ايام

38

ايام وصالكم مضت حلاما ما اسرع ما انقضت وما

الصفدي

لا تجمع الدنيا واسمح بها ولا تقل كن في حمى كنفي
النواجي
انفض اخي وبادر الى سماع كنجا
فليس من صد عنها وراح عنا كمن جا

وله

حوي الشيخ يحيى الدين كل محامد وليس له والله في الخلق
امام هدانا للعلوم والتقى باحسن تبيان واوضح

اخر

جيت الى ذي هيف تاجر اوهم اني اشتري منه
فقال ماذا تبتغي سيدي فقلت قصدي رشفه

اخر

ان طيفا عن حال نجوى املي لست ادري لذي الامانه

ثم اتراه املحا امردا وللحاظه بين الجوانح امر

الصفدي

ليس اشكو غير خد يه التي قد جنت قلبي بنارا ما جنت
وجفون ذا نفا عارضه ما نبت اسيافها لما نبت

وله

احلى ما

من هاج

منهاج

من شفه

امر لا

ردا

سلاها المحب لما ضنت بطيف الكرى وظنت
وحين زارته صدت عنها لما تعنت له تعنتت

وله

وان جهرا الى معناه الفرجا يلوا الاماني والاقبال والفرجا

وكتب الى بعض الاصحاب وقد ورد منه كتاب يتضمن في حاشيه كلاما نقل عنه

اتاني كتاب فيه ان محبتي تلاشت كما قد قيل اي تلاشي
فيا قبح ما قد ضم جانب طرفه فضايح واش في قفا حواشي

تمت بحوه الاغصان قامات بينها طوا عن شاطي من طوايح نشاط

ويا دار كم دار السحاب عليك من لواحظ بالك من لواح الهلاك

وكم لبني الاداب ثم حاولوا المجا مسارح لوم في مسار حلوم

قد انكرت ان العوام ودلها ما استاسر القلب المحب ودلها
وهي العليمة ان عز جمالها افتى بقتل المستهام ودلها
قالت ايسلك في السلو لها لها قلب ملكتاه فقلت لها لها

وله

يقول

يقول الشافعي اعمل تحقق مثال فما ترى كالشافعي
فكم في صحبه من بحر علم ومن جرو من كشاف رعي

وله

ارى في الجودرية ظبي انس فيا شغفي به من جودري
لبارق فيه سحت سحب دمعي فقال الروض ان الجود زي

وله

اقول لمقلتي لما رمت في فؤادي حسرة من عنبري
سلمت وبات قلبي في عذاب الم تخشي سوالك عن بري

مليح جا بعد الحج يذكي غرامي بالنسيم الحاجري
تلظت منه اشواقي بقلبي وقالت عند هذا الحاج ريي

مليك كم سحاب سح لي من نداه الهامي الهامري
وقال السيف في يمناه لما راي الاعدا من ذي الهام ري

الصفي

شكوت الي الحبيب انين قلبي اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له الذنك عن راض بما كابدت فيك فقال انا
فقلت له ارضى نا قلبي باتعال العرام فقال انا
فقلت فانكم لولاه امسى علي اهل الغرام فقال انا

الاولى فعل امر من الاين والثانيه بمعنى نعم والثالثه
مركبه من ان الشرطيه وما فعل ماض والرابعه ان واسمها

الاسعد بن مماتي

يبهلك ما اذكى المهوى جل ناره الى ان تجلى الخد عن جلنار
احمر ان عينا لا ترا كم دمعها فيه تراكم احمر

ولما تماحل جبي الدري تجني ومال حلا لي حلالي
وصرفت حبي عن حبه فعاد الغرام محالي محالي

ابو سعد العميدي

اذا ما ضاق صدري لم اجد لي مقر عبادة الا القرافه
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقله ناصري لم الق رافه

السراج

يا من اذا ما رضيته حكما جار علينا في حكمه وسطا
قد مدح الله امة جعلت في محكم الذكر امة وسطا

احمر الدهر يخفض عالما نبلا ويرفع قدر سفله
فاذا انتبه لليام وقام للنوام منزله

تما
عدونا باموال ورحا بخيبة اماتت لها انها منا والقرا
فلا تلق منا غاديا نحو حاجة لتساله عن حاله والقرا

رب قدم

رب قدم في خلائقهم عوز قد صير واعزرا
ستر المال القبيح لهم ستري ان زال ما سترا

افدي الذي وكلني حبه بطول اعلال وامراض
ولست ادري بعد ذا كله اساخط مولاي ام راضي

لم يكفكم احد قلبه سلبا حتى اخذتم عن طرفه وسنه
كم ليلة بات للغرام وكم يوم وشهر ما نامه وسنه

سيطوي علي ذي البهجة الجسم حسنه
هوا مرتدي الرمس البعيد ودوده
ويصبحه سهم المنية مفردا وتجفوه من بعد الوصال ودوده

ذو راحة وكفت ندي وكفت ردي
تعصفي لهلك عداته وعداته
كالغيث في اروائه ورواية والليث في وثباته وثباته

البستي
يا غافلا عن حركات الفلك ينهك الدهر فما اغفلك
مالك للعز اذا صنته وكل ما انفقت منه فلك

ودوده

وله

قل للذي ركب الفساد وعنده — اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رايك ساهيا ام عامدا — من ذا الذي ركب الفساد فسادا

لن لا عاديك اذا ما بعوا — ودارهم ما استطعت وداجهم
فان تمكنت فزو المدى — يا ذا النهى من دم او داجهم

يا ايها الانسان ما اغفلك — الشمس تجري والسهي في فلك
عليك ما خلفته والذي — قدمته من فعل خير فلك

ابو زيد محمد بن احمد الكتني

تلاقى اذا ما تلا في عيانا — معاني المعاني وظرف الظرافه
فتراه في الجد والهزل غنم — وملقاه ان لا ولو فطرافه

وقلت قديما وكتبهما عني الحافظ نجم الدين ابن فهد بمكه سنه تسع وتسعين وثمانمايه

ودينا وصايا عن هداة كبيرة — نضوع اذا استعملتها ضوع عنبري
وما الوعظ من كل الخلايق شافيا — ولكن ما ترويه من ذا العنبري

المغاير ويسمى ايضا المختلف والمحرف

وخباس التحريف بان يتفق ركناه في الحروف دون الحركات
وهو اقسام لانه تارة يكون الاختلاف بالحركة فقط وتارة

بالسكون

بالسكون فقط وتارة بهما معًا وتارة بالتشديد والتخفيف
وكل من هذه الاربعة اما بين اسمين او فعلين او حرفين
او اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف فهذه
اربعة وعشرون قسما وكل منها اما مفرد او مركب
ملفق مجموع او مفروق او ملفوف كذلك او مركب
من كلمة وحرف معنى كذلك او مرفو ولا يكون الا مفروقا
فهذه مائة قسم واثنان وتسعون قسما امثلة ذلك
قال تعالى والجار الجنب والصاحب بالجنب النشأة
الاولى فلولا في قراءة نافع ومن المرفو المحرف على شفا
جرف هار فانهار ومما استخرج ذلك احد غيري
واورد ابن الاصبع وصاحب الايضاح وابن السبكي
وجماعة من هذا النوع ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين قال النوبي
وفيه نظر والصواب ان هذا ليس من المركب الجناس
لان كليهما راجع الى مادة واحدة وهي الانذار غايته
ان احدهما اسم فاعل والاخر اسم مفعول وهذا القدر
غير كاف في كونه جناسا وقال تعالى فان تولوا
فان الله فان انتهوا فان الله وقال تعالى ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى الى قوله فاذا تطهرن ولقد علموا

لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ومن احسن من الله الا
الى الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
يصلون على الذين يصلون الصفوف وقال صلى الله
عليه وسلم الدين شين الدين وقال صلى الله عليه وسلم
الدين يبعض من الدين والحسب وقال الزهري وحكمه
الرفع تعلم سنة افضل من عبادة ما بين سنه رواه
ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم الجعفر اشبهت
خلقي وخلقي وقال صلى الله عليه وسلم اللهم كما
حسنت خلقي فحسن خلقي وقال صلى الله وسلم عليه
ان معير الخلق كمعير الخلق وقال صلى الله عليه وسلم
في كتابه لجهينه على ان تودوا الخمس وتصلوا الخمس
واورد الثعالبي من كلام بن عباد فلان ثاني العطف
ثاني العطف ومن كلام البستي اسقط الله انجم الجوزا
دون فنايك ولا اذاق الدنيا مرارة فنايك فلان
صغير القدر ناصر الغدر ومن كلام الثعالبي
سبحان من لا يغنيه الشهر ولا السنه ولا تاخذه
النوم ولا السنه ومن كلام بعضهم من كان كله لله
كان كله عليك اعارة الغدر تدفع شر القدر
الصبر امر من الصبر اذا زل العالم زل العالم

ومن كلام

ومن كلام ابن المعتز ما ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
ومن كلام البستي ان لم يكن لنا مطمع في دَرك دَرك
فاعفنا من شَرك شَرك وقالت اخوان البدعة شرك
الشرك واوردا الليالي قولهم الحبر عطر الحبر
واحسن من برد الشباب واطيب من برد السراب
وافيل الربيع براحة الجنان ورداد الجنان وتقوم
الاقدام حيث تزل الأقدام وذكر المنه من ضعف
المنه ووعظ امرد جميل فاجتمع الناس له فقال
القاضي الفاضل يا لها من عظه منعظه وقال
الزمخشري في الكلم النوابغ يا تيّ في فالك بسلم فغال
ما كثرة المقاله لعثرة مقاله بي اصبح وامسي
ويومي خير من امسي ان حمهم الباطل فانت اسمع من سمع
وان حمم الحق فكانك بلا سمع رب قول اوردك موارد
القتال اورذك مورد القذال فتاك المغتول
وان افتاك المفتون من ارتبك نفسه مع المهوي
فقد هوى في ابعد المهوى المرض والحاجة خطبان
امر من نقيع الخطبان لا نقل الحرام على متاع فما هو
الا على متاع كم من مسلم مسلم ومن كافر مسلم
ويل للمساكين من المساكين شيان في الاسلا

الرشوة والشفاعة فى الاحكام ما اذا ذكر فطنى كبر
ما الكبر الابدع فى كبر ان والبيت قرن السواعد الك
بدايه فكن من اعدايه تنج من اعدايه يا دنيا تحلين
لاولادك ثم تمرين وتخلين لهم ثم تموتين ان الذى سير
الفلك على الما هو الذى سخر الفلك فى السما طلب
الثنا بالمجان من عادات الجان كن صاحب قران
ولا تكن صاحب قران ولدك يقول ما لك ارني
واخوك يقول ما لك ارثي اهيب وطاة من الاسد
من يمشى فى الطريق الاسد كم من غير شاهق فى جبل
شاهق لا ينفع الاعمال سنيه ما لم تكن سنيه اياك
والاماره فانها الزمار اماره الا ان قوات
الغوات اشد على الحر من الوفاه كونوا برامكه
فاد ولتكم برامكه الا اجركم بالنفس الوزاره
نفس بلاها الله بالوزاره وقال بعضهم
من اختار العزله فالعزله وقال اخر ان لم
تدنيا من مبارك مبارك فاعفنا من معارك
معارك وقال اخر اللسان شفع صغير الجرم
عظيم الجرم وقال اخر الصديق الصدوق
اول العقد وواسطة العقد وقال اخر

كلام يدخل على الاذن بلا اذن وقال صوفي
نور الحقيقه احسن من نور الحديقه واورد
الثعالبي قول بديع الزمان صدعني مذ صد عني

وقال ابن الفارض

سركم عندي ما اعلنته غير دمع عندمي عن دمي

اخر

مسلسل الدمع اسير الفواد مقيم بالتذكار في كل واد

ابن مكانس

ثغور كاللالي في انتظام الي نثر شا فهها انتظامي

الشرف بن عين الدوله

وليت لقضا وليت لقضا لم يك شيا توليته

الصفدي

ولما ما بنم لم ازل متوقبا مطالعكم في غدوة ومساء
واين اذا كان الغرام معاند مطالع ناي في مطال عناي

وله

اري الدهر يسعي في عوايق مطلبي ويزوي مرامي في حواجبه
وكم في الليالي لا رعي الله عهدها عوايق مطل عن حوايج نابه

وله

الا فانهب الراحات في زمن الصبا وخذ من لذاذات الهوي نصيب

عني

ودع عذل من اضحى تروم بعذله فوائت باب في فوات حبيب

فقد يعجز المرء في الاوقات فوات ويدرك العبد مما فات افات
فاغنم رياحك ان هبت فالهبا الدهر في ساير الاحوال هبات
فما يتم لذي بدر التمام سنا وليس يصفو لذات المرء لذات
لولا تجنيك لم يعذب جناك ولا طابت عليك لذات الصب لذات

تطلبت رزقي بالقناعة في الورى
ولما ابتذل من اجل قوتي فوائي
ومذ خفت ضيق السبل في طلب الغنى
رتعت بامن في مروت مروتي
وله
يا حسن ظبي عزيز تلفت لما تلفت
ذي وجنة عندما شفت سقامي وشفت
وله
متى تصنع المعروف ترق الى العلا وترق سعودا في ازدياد صعود
وان تغرس الاحسان تجني الثمار من مغار سعود لا مغار رعود

ومجلس اقوام تطوف عليهم كوس الحميا في مدار سعود

تجادلت

عود

تجادلت الاوتار في وجناته فاضحى الندامى في مدارس

هاد

بكيت على نفسي لنوح حمايم وجدت لها عندي هديه

شاد

تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى مناب رشاد في منابر

عقار

وكم البست نفس الغني بعد نورها مدارع قار من مدار

اذا فاته في الدهر تاج كماله فوات بجور من فواتن حور

جر

ايا من قد حوى وجها ولفظا تحسنهما محاضر المحاجر

اعيذك من سهاد في جفوني ومن دمع محاجرم المحاجر

عجبت لبرد ريقك كيف اهدى الى قلبي هوى حر الهواجر

وكيف لجفنك المكسور تصل له نصر كوي سر الكواسر

الا بينما قضيت عمري فيكم بيوم ثنا او بيوم نباس

بس

وكم شمت لما قست مقدار وكم بوارق باس من بوارقيا

وتم في امان بالحبيب ولا تخف لغايظ واش في لغاطوس

وله

ولا تفتحن باب الهدايا وعدها مطار فراش لا مطار فراش

له ان دعته للسماح بواعث تعرد واع اذ تعزوا دعي

واني اذا ما كنت في الحكم منصفا مطال بلاع في مطالب لاع

معدرقال لناحسه ماذا الذي ياتي به واصفي

والصبح ما فارق فرقي وما انفك الدجي وسال في ثنا البخي

حشاك

وكم اودع التوديع والصبر نازح فوادح ثالث في الفواد

وان خفت لوما في سوال امر فكم ملام سوال في ملامس وال

فكم قد رعي ساري الظلام وما ارعوي

وله فراقد ليل من فراق ذا لبيل

رعي الله عهدا مضي بالحمي بلغت الاماني به في امان

وايام انس تقضت بكم كاحلام غان باحاي معان

الحريري

لله من البسني فروة كانت من الرعدة لي جنه

البسنيها

البسنيها واقيا مهجتي وفي شر الانس والجنه
سيكفيني اليوم ثنائي وفي غد سيكفيني سندس الجنه

يبالغ في قتل العدي غير معتد ويسرف في بذل الندي غير معتد
عوايد في الاعدا كا فلة لها عوادي متي تنهد الي الشم تنهد

ابن الفارض

هلا نهاك عن لوم امري لم يلف غير منعم بشقا
يا لائمي في حب من من اجله قد جد بي وجدي وعز عزاي
قال الصفدي من الاولي اسم موصول ومن حرف
جر لهو بين اسم وحرف قال ومنه قولي
خذ حيث لاح النقا والاثل والبان لي ثم اوطار العوثم اوطا
وقع الجناس بين ثم وهي اسم اشاره وثم وهي حرف
عطف قال وتقول ان زيدا ان الاولي حرف
والثانيه فعل وقال المعتمد بن عباد

قالت لقد هنا هنا مولاي اين جا هنا
قلت لها الي هنا صيرنا الهنا

ابن نبيه

كم ليلة قضيتها كلما قلت انتهت في طولها تبتدي
قالت رحاها لجفوني وقد شغلت عني فرقدي فارقدي

الحريري

فقلت للاثني اقصر فاني ساختار المقام علي المقام

ولـه بنا الطالب دنيا بني اليها انصبابه

لا يستفيق غراما بها وفرط صبابه

ولو دري ما كفاه مما يروم صبابه

فظريب في مثلثه

ان دموعي غمر وليس عندي غمر يا ايها ذا الغمر اقصر

عن النعت بدا وحيا بالسلام رمي عدوي بالكلام

بكفه المختضب تيم قلبي بالكلام وفي الحشا منه

كلام فسرت في ارض كلام لكي انال مطلبي

وهكذا الي اخرها

اخر

جمالك

تغني ذويه نظرة من جمالك والادعيه سابرامع

اخر حسب الفتي ان يكون ذا حسب اخر

خلقت خلقا ولم تدع خلقا

البحتري

من الشعر

فالحسن يظهر في بيتين رونقه بيت من الشعر او بيت

اخر

او اعقد لا

ليلي وليلي نفي نومي اجتماعهما بالطول والطول يا طوبي

وشاربحوي بثلم
صح

بجود

بخلا

بجود بالطول ليلى كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به

البوصيري

فاصرف هواها وحاذر ان توليه

ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وقال فاق النبيين في خلق وفي خلق وقال

من شدة الحزم لا من شدة الحزم وقال

بكل قرم الى لحم العدى قرم وقال فما تعرق بين

البهم والبهم واورد بن منقذ

احبابنا ما بين فرقتكم وبين الموت فرق

جازيتمونا من بعادكم بما لا يستحق

افنيتم العبرات فابكوا وملكتم رقي فرقوا

واورد

ان تم زعمتم انني غير عاشق واني لاعيي بين مفارقي

مفارقي

فلم قرحت يوم الوداع محاجري ولم شاب من يوم الفراق

واورد

قلب وقلب في يديك معذب ومنعم

ابو المظفر الاسكافي

لي حبيب لان عطفا ليته قد لان عطفا

ان قلبي من هواه في حريق ليس يطفى

ابو الفتح محمد بن محمد الجزيمي الواعظ من ذرية ابن خزيمة صاحب الصحيح

دعا الهوى فلو بكما معا دي وقبل العاشقين له معاد
ولو قبل الهوى اهل النصا لما نووا ولو ردوا العادوا

بيضا مذهبة الشباب يزينها وجه يحار اذا راته الحور
ويجيء عطفها الصبا ويدا الصبا فيها المدود والمقصور

ابو النجم ابراهيم بن اسمعيل العنبري

سقيا العيش تولى والشباب معي والالف عندي والناحور
في ذاك احال من هذا الذا الذي نزى هاتيك شرب لا بوس ولا باس
ايام لا عزنا قالت ولا يدنا صفر وبرتعم باس انتا ناس

لله درك يا مدينة عكبرا يا خير كل مدينة نوق الثرى
ان كنت لا ام القرى فلعمري اهليك ارباب السماحة والقرى
احر فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

ابن قابل — كلف

وليلة نجمها بها كلف صب وفي وجه بدرها

البستي — الكلما

فان بدا كلف في وجه مكرمة جلا بلا كلف عن وجهه

الغزويني

الغزويني طول بلا طول ولا نايل سيف كهام وغمام جهام

البستي

سهرت حتى كان عيني قد وهبت لي بلا جفون
ما ذاك الا لبعد قوم هم فارقوني فارقوني

الشاش في الصيف جنة ومن اذى الحر جنة

ابن زيدان

يبدو الطرف حيث ما احدقته عنا نور المورد فيها يبرق

البستي

يا من اراه للزمان حسنه ومن حوى من كل شي حسنه
ان غبت عني سنه فهي سنه او سنة يحضرها فهي سنه

اخر اهدت جفونك للعواد من الغرام بلا بلا
فالشوق منه بلا مدى والوجد منه بلا بلى

لطي بحار البرق في بريقه غنيت عن بريقه بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

رضابه

شكوت اليه الحب ابغي شفاءه حرارة احشاي ببرد ضربه
فجاد بنجل وهو موت معجل فابديت من دا رضاه الرضى به

البحتري

سقم دون أعين ذات سقم وعذاب دون الثنايا العذاب

ابن المعتز

أنشأ يحدثني فقلت لصاحبي أمحدث أم محدث من فيه

الحريري

لم يبق صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين

وحلت من نثر الحرامي ما أغتدي للمذنب بدا

الصفي

يا أسير قلب المحب فدعه والنوم منه مطلق ومطلق

ابن مطروح

بحسنها هي زهرة للمجتلي وبطيبها هي زهرة المستنشق

الجزار

عدني بوصلك أو عدني فلا عجب في الحب يوما إذا ما عدت مضناكا

ابن سنا الملك

ضللنا وقد غابت أهلة أهله فيا ليت لا كانوا ويا ليت لا كنا

محمد وفا

قالوا أرقت أسى فقلت ومدمعي أسفا أرقت على الكرى ولمائه

ابن الفارض

سلمى

سلطهم مستجيرا انفسهم هل يجب انفسهم من قبضتي
الموقف
سكن الفواد بلا كرى ونوى الكرى بيني وبينك يا مكارى
سعد الدين ابن العربي
قد كان لي كبد بالستو اهله واليوم اصبحت ذا شوق بلا
كبد
هم اسهروا بالنوى انسان ناظره ويلاه قد خلق الانسان
في كبد
ابن سنا الملك
انك المخلوق في كبدي وانا المخلوق في كبد
الصفي
شرطي بان حشاشي رزكم والشرط في كل المذاهب املك
ولقد بذلت لنفس الا انني حاد عنكم وبذلت ما لا
املك
ابن نباته
يا حراحشاي من وجد بن قد سبيا عقلي ونومي بلا حلم ولا حلم
ابن العفيف
فاتني والملاحي في محبته في يوم صفين قد كنا بصفين
البها زهير
لين جمعتنا بعد ذا البعد خلوة فلي ولكم شرح هناك يطول
ومثله قول الشاعر العربي
ابعد بعد يقول الدار جامعة شملي بهم ام يقول البين محتوما

ابن نبيه

صحت

لها جفون واعطاف عجبت لها — بالسقم صحت وبالسكر الشديد

محمد بن معمر بن الفاخر الاصبهاني

تبدت بعد ما برزت براح — واذنت الكواكب بالبراح

فقلت فضحت حين وضحت ليلا — وطال لسان واش في لاح

فقالت بعد ما جادت وزادت — وابدت عن ثغور كالاقاح

وهل نستنجح الحاجات الا — بوجه في مساعيه وقاح

تجنب دمشق ولا تأتها — وان فاتك الجامع الجامع

فسوق الفسوق بها قايم — وفجر الفجور بها طالع

جامل الناس في المعاش وخل المزاحه

وتصالح وقل لمن يتعاطى المزاح مه

ذو الفضل لا يسلم من قدح — وان غدا اقوم من قدح

مبهم

اذا هم اذاقوني اذا هم شربته — هوى مثل صفو الدمع والدمع

بوادي بوادي الحب رعي جمالها — الا في سبيل الحب ما انا ما

المكبالي

عذيري

عذيري من زامر ومانى بلحظه فلم يخط ما بين الحشا والترب

فاصدا عنه يلسعني كالعقار والحاظه بفعلن فعل العقا

رب

ابن القيسراني

تمرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا

اترى ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا

المنصوري

واهيف ان غضبت منه خاطبني بالرضي ولا افظ

يقابل البعد بالتداني فلا غليظ ادري ولا فظ

وحاسب فرضي حسن منطقه اعيذ جوهره بالله من عرض

ناومته الوصل فاستقصى فقلت له خذ ما تشا وصل يا حاسبا

فرضي

يوسف بن لولو

اعرب عن اشجانه شجوه فصاح عن الحان شوق فصا

ح

العبراطي

باتوا

اذا المطايات دارت من سلاستها على ذوي الهم يوما بالهنا

الصفي فيمن اسمه بلال

رايته كالهلال يبدوا ووجهه مشرق بلالا

يخالف خلف لوعدي ما قال يوما نعم بلا لا

ما بل يوما غليل قلبي وان دعاه الورى بلالا

دعوته سيدي ويوما في الدهر لم يدع عني بلا لا

وساحر الاجفان حلو اللمى ناديته لما تجنى وصال
والله ما لي طاقة بالجفا لعل ان يفتح باب الوصال

قال لي العاذل لم لا تنتهي عن هواه قلت يا عاذل لم

مررت بامردين فقلت زورا محبكما فقال الامردان
اذو مال فقلت وذو سخا فقال الامردان الامردان

ودعتهم ورجعت بعد فراقهم ندما اعض من الفراق اناملي
اما التصبر بعدهم فعدمته ومن التشوق والغرام انا ملي

النواجي

رعى الله احبابا اذا ما ذكرتهم توالت دموعي بالعيون الهوامعي
هم اخذوا قلبي غداة تحملوا وابقوا بارض الاسى والهوى معي

وله

الا رب يوم بالدبير قطعته برئم يحاكي البدر قبل تمامه
والله ما احلى بديع جناسه لقد سرني ذاك الرئم برئمه

وله

واغن

وصفاته

واغن معتدلك لقوام تجانست اوصاف عاشق حسنه
فلقلب عاشقه التقلب والجوى ببيد النوى ولذاته الوا

ابن الوكيل

واصل كووسك لا اريد فراقها فلقد رات عيني المدام الصفي

لا راجع المقلب بعد كم وسنه ان ذاق غمضا من بعد كم وسنه

ابن سنا الملك

حار وما ضن عليه ضناه وما شفاه غير لهو الشفاه
الشاهد في عجز البيت واما صدره فمن الجناس المطلق

اخر

فليت شعري فليت شعري فكان عنا بلا سين السوا
جارية قلت لها الا رغبت في الحب لنا الا

اخر

كلام كله سحر ووقت كله سحر

الخطي ويسمى ايضا المصحف وجناس التصحيف بان يتفقا في صورة الوضع ويختلفا في النقط
وهو اقسام لانه تارة اما في اول الكلمه او في وسطها
او في اخرها او في جميعها وكل من هذه الاربعه اما مع

توافق الحركات او مع اختلافها وكل من هذه الثمانية
اما بين اسمين او فعلين او اسم وفعل او فعل وحرف
فهذه اثنان وثلاثون قسما امثلة ذلك قال
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال ابو
منصور الثعالبي في كتاب اجناس التجنيس وليس له
نظير في كلام واحد من العالم وقال تعالى وهو
الذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
هذا هذا لن يجيرني من الله احد ولن اجد والعا ديات
ضبحا الى قوله فالمغيرات صبحا وقال صلى الله
عليه وسلم عليك باليأس مما في ايدي الناس رواه
ابو نعيم واورد الثعالبي قال وعنه عليه
السلام عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا
وقال على المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة
وقال لو كنت تاجرا ما اخترت الا العطر ان فاتني
ربحه لم يفتني ريحه وقال المرء يسعى بجده
والسيف يقطع بحده وقال قصر ثيابك فانه
ابقى وانقى وقال ما اعطى الله احدا الدنيا
الا اختبارا ولا زواها عنه الا اختبارا انتهى
ما اورده الثعالبي من الحديث والاثار قلت

وفي الحديث

وفي الحديث اذهب الباس رب الناس وقال صلى
الله عليه وسلم ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك ه
واتقى لربك رواه احمد وغيره وقال صلى الله
عليه وسلم ايت المعروف واجتنب المنكر وانظر
ما يعجب اذنك ان يقول القوم اذا انت قمت من
عندهم فاتيه وقال صلى الله عليه وسلم ابى الله ان
يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال صلى
عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
وقال صلى الله عليه وسلم اني لا اخيس بالعهد ولا احبس
البرد وقال صلى الله عليه وسلم لا حسب كحسن الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا وقال صلى الله عليه وسلم اذا ظهر الزنا
والربا في قرية اذن الله في هلاكها وقال صلى الله
عليه وسلم اتق الله ثم حيث شئت وقال اعرابي
للنبي صلى الله عليه وسلم لقد خرجت من بلادي وتلادي
لاهتدي بهداك ومن الكلم النوابغ للزمخشري المرء
يقدم ثم يحجم والثور ينجم ثم يجم الامين امن والخائن
حائن كل حي محتضر فطوبى لمن يختصر العريان غريان
اذا قلت الانصار كلت الابصار ما ورا الخلق اللئيم

الا الحلق الذميم العرب تبع صلب المعاجم والعرب مثل
الاعاجم الكتاب الكتاب ان ردف العتاب فاذا
العتاب مسالمه اذا كان مساقمه ما الجد الا
عزيز وهو في الناس عزيز العزيز لا بد له من السوط وان
كان بعيد السوط في فزع باب لليم قلع ناب الكريم
قوم يلونكم حبالا ولا يالونكم حبالا اهل الحرب والجدل
بين الحرب والجدل بربه فليثق من وثق والا فليس ممن وثق
الناس اكثرهم اعمار وان نفست بهم الاعمار رب زاير زاد حك
ويعاديك وهو ممن يكادحك ويعاديك حال العاقل
الغافل يبسط عذر الجاهل الذاهل اذا كثر الطاغوت
ارسل الله الطاعون الشره علي الطعام من اخلاق الطغام
اطلب وجه الله فيما انت صانع والا فعملك كله ضايع
الدنيا مملوة عبرا ومشحونه عبرا رب كلمه عند
الناس نصيحه وهي عند الله فضيحه قالت
النعت البرق وقالت بعض الحكما لا بد منه قد نزل
او كان ما نزل لم ينزل ووصف بعض البلغا اختصار
بعض العلما فقال يعمد الى زهرة الالفاظ فيجتليها
والى ثمرة المعاني فيجتنيها وذم اعرابي قوما فقال
السنه بالوعد عامره وقلوب من الوفا غامره

وذكر

وذكر بعضهم وطنه فقال سقى الله رملة سقتني
احشاوها وضمتني احشاوها وسئل بعضهم
عن الشيب فقال لا الخضاب يخفيه ولا المرض
يخفيه وقال الخليل ان احدهما كتب قر وما
حفظ فر وقال بهلول ان حال النسك نسب الجاه
لا اصل لها ثابت ولا فرع نابت وكان الحسن بن
سهل يقول الشرف في السرف وقال عبد الله
ابن طاهر ان اهل البيت اذا كثروا فيهم الغرر
والعرر ووصف اخر العافية فقال اي وطا
واي غطا ووصف الجاحظ الزوج
فقال يخرج كاسيا كاسبا وذكر الحيوانات فقال
سبحان الذي جعل بعضها لك غاذيا وبعضها عليك عاديا
وقال سابل ارحموا ذا الجلد العريان والبطن الغرثان
وقال اخر يصف حاله ليس في المطبخ ولا في البيضخ
ووصف ابو العيناء كريما فقال يعد وعد من يخلف وينجز
انجاز من يحلف وذم اخر مغنيا فقال اذا غنى عدى واذا
ادى اذى ووصف اخر غلاما فقال غمزات طرفه تخبر
عن ظرفه قال ومن الامثال من عثر عثر من خان خان
من امن سربه اعذب شربه من لزم القصد استغنى عن الفصد

وليس من العدل سرعة العذل المشاوره قبل المساوره
الراي السديد اجدى من الايد الشديد ثمار النار للفتيله
اقرب من التعادي للقبيله لا تعن على عيبك بسوء غيبك
اذا جا القضا ضاق الفضا ان في اصلاح ما لك بقا
عزك وثقا عرضك لا يغرفي النعيم عرفا من لا يتصبب
عرقا احسن من انوار الاشجار واطيب من انفاس الاسحار
اسرع من الماء الى مقره ومن الجبان الى معره اوقع من الماء عند
ذي الغله ومن الشفاعة ذي العله امضى من الخناجر
في الحناجر اقتل من جراح بلا عله ومن حيه بلا عله احمى
من الشفيق الشفيق وقال عمرو بن مسعده في وصف فرس
لا يتعبه شوط ولا يعثر عليه سوط وقال اخر ترجى الايام
بكسب الانام وقال اخر الدهر اذا اعار اغار وقال
ابو بكر الخوارزمي الجنة ثمن لكل نفيس وان غلا وسلم لكل
شي وان علا وقال اخر في رجال ترم وجمال تزم وقال
عبد العزيز ابن يوسف التقوى هي الجنة الواقيه والعدة
الوافيه وقال ابو الحسن الاهوازي من فعل ما شا
لقي ما سا وقال علي ابن حاتم الحمد لله فاتح الاغلاق
وقال ابن العميد تعيز عليه ان يبل من غلله ويبل من علله
وقال الصاحب بن عباد خير البر ما صفا وصفا الله

العدل

العدل وحكمه الفصل ومن عنده الفصل وجدت
حرا بيشه قلب الصب ويديب دماغ الصب الفاظ
كانما نورت الاشجار ومعان كانما تنفست بالاسحار
مصاب كانما اذاب الدموع الجامده والهب الهموم
الخامده لين فقدت من فلان اباً وعماً لقد القيت
عليك اسفاً وغماً شوقي اليك بعض الفواد ونقض
المهاد شوق قد استنفد جلدي وملك خلدي
قد رميت بسهام اعراضه ونصبني جفاك قرب اغراضه
الناس الى مستودع خودك قيام وحول تربعك قعود وقيام
من نابذه كان في الاشقين مكتوبا وللبيد واللفم مكبوبا هانا
قد اغتبت وقلي اعتبت فلان خيره حث وميه حث
وردت بحرك الغايض وفارقت احتنابي القابض هو
بين جاه عريض وعدين عريض نهو من الاعتقاد والسعد
تحت ميسم السخط والسعد رفعت الفتن اجيادها
وجمعت اجنادها اظهر مكنون سره وابدى كامن شره
حضرته محط الرحال ومنصد الرجال اولئك الكلاب
العاديه والذياب العاديه نهض كالليث الثاير
والحسام الباتر زحف اليهم زحفا ملا قلوبهم رجفا
دنا العنان من العنان وافضى الجرالى العيان فلان

متاح هلكه مباح ملكه مضى جبيرا خبيرا ومن كلام ابي الفتح البستي من سعادة جدك وقوفك عند حدك من زم جوارحه رم مصالحه اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاخوان مذلا اذا بقي ما فاتك فلا تاس على ما فاتك العيش لا يخلو من العيث ومن كلام الثعالبي اعوذ بالمنان الرحيم من الشيطان الرجيم اذا عدل السلطان فقد اعتدل الحايف واقر الجانف وامن الخايف الصديق من يحالفك ولا يخالفك شر الاخوان من اذا غاب عاب من كانت علته مزاحه كانت نفسه مزاحه البخل بالطعام من اخلاق الطغام من كان على ذنبه مصرا كان بنفسه مضرا قلوب المهمومين في سجون من شجون الشباب للجهل مطيه وللذنوب مطنه من كان عاقلا يكون عما لا يعنيه غافلا حلية الادب لا تخفى وحرمته لا تجفى من كثر اجترامه قرب اخترامه طرفه منفضوض وابهامه معضوض ما عيش من كان في الموت غريقا وفي بحر الهم غريقا عناوه طويل وغناوه قليل جسم كالخلال وروح كالجبال واورد ابن رشيق في العمدة

قول بعضهم

فان رحلوا فليس لهم مفر وان رحلوا فليس لهم مفر

وقول البحتري

ولم يكن المغتر بالله اذ سري ليعجز والمغتر بالله طالبه
وقال ابو الفضل مويد بن موفق في كتاب الحكم البوالغ
في شرح الحكم النوابغ عن بعضهم وقيل هو لعلي رضى الله عنه
غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدا بهذا عز الرشيد الكاتب رب رب
غني غبي سرته شرته نجاه نجاة بعد بعد عشرته عن
عبرة المجالس اخلاها احلاها نعم النسب النشب عظم
شيخك فانه سنخك خالف العادة تخالف العادة ٥
الاسراف في العشق يورث الاشراف علي العشرة عن ابي
العلا بعدت من ال الغفر الطالع عن محال العفر الطالع
ابن جربا العتوق من جربا العيوق اين القطب الثابت
من القطب النابت بان الفلج من ورا الفلج لا عزو من
هيام الظاميه الي النطفة الطاميه غني الغلام عن
الاختضاب بالعلام اي بالحنا انتهي واورد اللبلي
لا يجتمع عيران في غابه ولا ليثان في غابه وقال ابو تمام
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

البوصيري

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

بحر بحر خميس فوق سابحه . يرمي بموج من الابطال ملتطم

اخر

بحنو علي واحنو دايما ابدا . ما احسن العفو من جان علي جان

البها زهير

سيدي قلبي عندك . سيدي وحشت عبدك

محمد بن غالب البغدادي الكاتب

سلكت فما بحج ورع بالزمام . وحف ما تدور به الدايران

وما استطعت من بذل الكرومة . فلا يلفتنك عنها النواني

لانك في زمن دهره . كيوم وذ ولنه ساعتان

ولا تبع ما تحل الحقود . علي الناس ما يكتم الساعيان

فتمني باشرس ذو وحشكه . قرب البعاد قرب التداني

اخر

وما وجه اعرابيه قذفت بها . صروف النوي من حيث لم تك ظنت

اذا ذكرت ما العذب وطيبه . وبرد حصاه اخر الليل حنت

لها انه عند العشا وانه . سحيرا ولولا انتاها الحنت

اخر

ذهب الناس واستقلوا وصرنا . خلفا في اراذل النسناس

في اناس نعدهم في عديد . فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جيت ابتغي النول منهم . بدروني قبل السوال بياس

١٢

اخر ابو المطهر الاسكافي

كم من مريض مدنف شفاوه لثم الشفه

ولا يبالي ان يعير فعله من السفه

قالوا له الهايم لا يردعه من عنفه

ولا نصيح مشفق هدده وخوفه

يخطي بما قدمه وهمه ما خلفه

وانما الدنيا غرور خدع من خرفه

اخر

ان يك قد غاب عنك شخصي فان قلبي اقام عندك

فايما كنت مونسا لي وايما كنت كنت عبدك

ابو بكر بن محمد بن امام الظاهريه داود

حسبك ما بالحب من كمده قد حال عما عهدت من جلده

ان لم يكن عزمك الوفا له فلم طرحت الرجا في خلده

اخر

مورق من سهده مسهد من كمده

خلا به السقم فما اسرعه في جسده

يرحمه مما به من ضره ذو حسده

كان اطراف المدي بجرحها علي كبده

محمد بن عبدوس الكاتب

يا نسيم الورد في السحر   وجمال الورد في الشجر
انتما افنيتما كبدي   خيفة من مجتنٍ اشر

ابو العز محمد بن محمد بن الخراساني

ان شئت ان لا تعد غمرا   تخل زيدا معا وعمرا
واستعن الله في امور   ما زلن طول الزمان امرا
ولا تخالف مدا الليالي لله حتى المات امرا
واقنع بما راج من طعام   والبس اذا ما عريت طمرا

ابعين مفتقر اليك رايتني   بعد الغنا فرميتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني   املت للاحسان غير الخالق

محمد بن وهيب

اجارتنا ان التعفف بالياس   وصبرا على استيداء ما دونها باسا
حريان ان لا يقذفا بمذلة   كريما وان لا يحوجاه الي الناس
اجارتنا ان القداح كواذب   واكثر اسباب النجاح مع الياس

الشيخ ابو اسحق الشيرازي امام الشافعية

اذا تغيبت عن صديق   ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعد ذا اليه   فانما وده تكلف

ابن الرومي

لا اسرق الشعر وغيري قاله   يكفيني انتحاله انتحاله

ابو فراس

ابو فراس من بحر جودك اغترف وبفضل حلمك اعترف

البستي

لاه در نوايب الاحداث نقلن احبتنا الي الاجداث

الثعالبي

كتبت اليك من سكر السرور وكاسات تدور على بدور

على الاعدا كالغشو المبير وللاصحاب كالقمر المنير

ومن يتبر فوق الارض يطلب غاية من المجد يسري فوق اجنحة النسر

ومن يختلف في العالمين بجاره فامن العليا يجري على بحر

ومن يتجر في المال يكسب ربحه فبالمال نشر رايح الحمد والبر

احسر تفضيرك الذيل حقا انقى وانقي وابقى

احسر

لا نعجبن بالحياة ذائقه فكل نفس للممات ذايقه

الحريري

زينت زينب بقد يقد وتلاه ويلاه نهد نهد

جندها جيدها وطرف وطرف ناعس ناعش بحد يحد

قدرها قد زها وتاهت وباهت واعتدت واعتدت بحد بحد

فارقتني فارقتني وشطت وسطت ثم نم وجد وجد

فدنت فديت وحنت وحيت مغضبا معضبا بود نود

ابو عمرو الملطي النحوي

برتبي برني وكرثي كنزي قبية فتنة تشد وتشدو

شنغوبا سيفها وجيد وحيد مشرق مشرف ولهد لهد

حدها خدها فبانت فبانت انه انه لهد لهد

عاذلي ثاذلي لجوجا لحوحا لومه لومه مغذ مغد

خليلي اني للثريا لحاسد واني على جور الزمان لواجد

ايجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من احببته وهو واحد

السراج الوراق

ان جدت اوحدت عن موصلة فانت في الحالتين محمود

وما احسن ما قاله ابن الوردي

ومليح اذا النحاة راوه فضلوه على بديع الزمان

برضاب عن المبرد يروى وخدود تروي عن الرماني

المنصوري

لو نطقت مصرنا لقالت يا ملك العصر والزمان الاقالم

سوار اذ به بلا ذبه واجعله للمالكين خاتم

الشهاب محمود

وجاءني يحيا حمرا وغابها بوجه بدت شمسان في افق

فيا لها

فيالها ليله قضيتها عجبا ‏ الشمس معتنقي والبدر معتنقي

ابن الصيقل في المقامه النجيسه

فهم السحايب ان تعذ رها طل ‏ يوما واقلعت السما وسحت

ومتى ترفعت الموارد اوخلت ‏ جادت بسجاح النوالد وسحت

واذا انزاحت الحروب وحملت ‏ قامت على قمرا العقول وسحب

واذا انهتكت الستور ومزقت ‏ سدت كوى بدح الحفنا

وقال

يا من تروح بالمنى ترا عندي ‏ وبدا بتيه بغيه لما اعتدى

ان كنت معزوا بتنفيس المدى ‏ فلعن قريب ترنوى بنك المدى

بنان حبيك ان تراه قد سدى ‏ حتى تصير لعرقها الغاسي سدى

وقال في المقامه الثانيه والاربعين

أبدوا أبدوا برف برف ‏ واستروا واشتروا سف بسف

فخرهم فخرهم وحالوا وجالوا ‏ عيدهم عندهم بصف بصف

حدهم جدهم وغالوا وعالوا ‏ وافتدوا واقتدوا بعف بعف

جبرهم جبرهم جلال الخلال ‏ صدهم صدهم بذف بذف

حزمهم جزمهم تراع يراع ‏ غابث عابث بكف بكف

وله

فاسوا اخا بوس رشيق كنانة ‏ رماه بها كف الحوادث غابنا

وامسي به ذب التذلل والاذى ‏ شديدا لتذى حلف العداوة

وسحت

غابنا

واورد اسامه بن منقذ في بديعيه قول الافوه الاودي
حتى حني مني قناة المطي وقنع الراس بشيب خليس
وقول ابي قيس الرقيات
رجعوا عند الاعين فكل راح من عندكم حزينا حزينا
وقول الاخر
احبك يا جنان وانت مني مكان الروح من بدن الجبان
وقول الاخر
يقول العدو ويعني الصديق وشر من القايل القابل
وقول مهيار
ان زار دارك عن مراقبه جي وان هو لم يزر حسنا
كوشاه
اسار بينك ذيل الامر منك وقد علقتها مستجيرا ايها الباري
وما الظنك لما ان علقت بها خوفا من البارد نجني من النار
المخالف بان يكون بحروف مختلفه في الترتيب
وسماه ابن الاثير جناس العكس وهو اقسام لانه تارة
يكون اول الكلمة ثاني الاخرى او ثانيها ثالث الاخرى
او ثالثها رابع الاخري وتارة يكون احد ركني الجناس
مقلوب الاخر ويسمى المقلوب المستوي وجناس القلب
وهو قسمان تارة يكون الكلام مجموعه يقرا من اخره الى اوله
كما

كما يقرا من اخره الي اوله كما يقرا من اوله الي اخره وتارة تكون
كل كلمه بمفردها تقرا مقلوبه في نفسها وكل من هذه الخمسه
تكون بين اسمين او فعلين او حرفين او اسم وفعل او اسم
وحرف او فعل وحرف فهذه ثلاثون فمما امثلة
ذلك اورد بن منقذ وصاحب التحبير قوله تعالي وفرقت
بين بني اسرايل وقول الشاعر الطما
محملة الناقه الادما معتجرا بالبرد كالبدر جلي نوره
وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله ان يستر عوراتكم
وان يومن روعاتكم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا دعي الرجل زوجته الي فراشه فابت فبات غضبان
عليها لعنتها الملايكه وقال صلى الله عليه وسلم تعلم
افضل من العمل وقال صلى الله عليه وسلم يقال لقاري
القران اقرا وارق وقال بعضهم حسامه فتح لاوليا
حتف لاعدايه وقال احزان الله يمهل ولا يهمل قال
الثعالبي وذم رجل بخيلا فقال تغناوه نغز ومطبخه
نغز واورد بن منقذ قول ابنه الخس طول السواد د
وقرب الوساد وقول بعض الادبا الساحر خاسر
والكامل مالك والمحمود ممدوح وقول ابي تمام
بيض الصفايح لا سود الصحايف في متونهن جلا الشك والريب

وقول الاخر

يلقى بها الرواد روضا زاهرا ويصادف الورّاد حوضا مفعما

وقوله

وكم وقفت واصحابي بمنزله معزى بساكنها ولها ولهانا

وقوله

والفيتهم يستعرضون حوايجا اليهم ولو كانت عليهم حوايجا

وقوله

كانما تجمع اوطارهم فكيف والاوطار اطوار

وقوله

الحمد لله الذي بفضله فضلنا

كانه من طول ما اهملنا اهلنا

وقوله

فاذا انفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصّع ومرصّع

وقوله

حياتي عليك يا من سقاني ارحيقا سقيتني ام حريقا

وقوله

قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق

اشقيتوا م عقيق ام حريق ام رحيق

وقوله

وقالوا

وقالوا اي شي منه احلا فقلت لمقلتان لمقلتان
انتهى وقال الزمخشري في الكلم النوابغ رب زعمات
بسمين عزمات اللحية حليه تالو تعطل عن الطلبه رب
صدقه من بين فكيك خير من صدقه من بين كفيك لا
تسرع الريبه مصيبا ولا تنشر ان عليك مصيبا بدر غير
ممطور خير ان يكون غير مطور اغار كالكردي ثم طار
كالكدري الحول لا يدل على العصاب ولا يدل وارمي
بالصعاب فدا من من الحرمان من سال الرحمان الناس
اجناس واكثرهم اجناس افلس القوم افلسهم وافشلهم
اسفلهم من مني بالرهب عني بالهرب اكثر الناس الى الملك
تلفتا اقلهم في الهلك تعلتا تمام من داب في الادب ابدا كن
بدا فيه وشدا من عرف المعارف عف المراعف احذر موتا
بعذر ولا تذر موتا يذعرك عليك بمن يبذل لك الابسال
والالباس واياك ومن يقول لك الاباس كل قريب لك عليك
رقيب بريد ان تنفر عما قريب من اكثر من سبحان فهو ابلغ
من سحبان لاخير فيمن اذا وعد نغرقب واذا عزم نعقرب
اقل من الماهج اكثر هذه المهج الناسي عرفن قلبك بالغرام
الصنغ انفك بالرغام بدر في ممطوره بر في مطوره اصحا
اصحاب الاطمار بدرون سحايب الامطار وقال الابوصيري

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت لتلدي من جرب مسلم

ابو تمام

صنايع من اذا دب لعوبدتها صحايف كتبت فيها المثبات

الحريري

لجوب للبلاد مع المغربه احب الي من المرتبه

العفيف التلمساني

وابيت مبزول الدموع معذبا كلفا وانت ممنع ومنعم

اخر

تعصلك قد اضحى عليك منعا وعصبى قد اضحي علي ممنعا

اخر

قد اعجز الطرف المنام وازعج الصب الغرام فحوله ان اجزعا

اضرمتم هجرا وامرضتم حشا مني واضرمتم نارا اضلعا

اخر

احداقه ماسبت من الاقداح ام اقداحه ماسبت من الاحداق

الوراق

احداقه صرعتك ام اقداحه ورضاب فيه منه تمزج راحه

الجزار قداح

وسكرت من اجفانه وكووسه فتساوت الاحداق والا

اخر

تداويت من حر الغرام ببرده ... فاضرم من ذاك الوحيق ... حريقه

ابو بكر الدبوري

ولا تقعدن على زله ... فذلك معيرة في العباد
فاني اري الدهر صعب المراس ... وللحر ايامه في العناد
وما ان رايت سوي خاطع ... يجازي على قربه بالبعاد

ابو شجاع بن الدهان

شكر الله حسن صنعك فينا ... كم ترانيا الديك دنياو دنيا

ابن نباته

سلبت عقلي باحداق واقداح ... يا ساجي الطرف بل يا ساقي الراح
يا مشتري الحمد ما بالحزم مذهب ... دارك ضروره محتاح ومحتاح

البدر البشتكي

خضرت ومن اهوي فلله يومنا ... لقد اطفات فيه الرحيق حريقا

ابن سنا الملك

زمان لمراد من لهوي ومن طرب ... امن محياك سكوي ام محياك

اخر

ردي الكوس التي فيها حياك ... فما اري الراح الا من محياك

اخر

فاخفض جناحك للنديم وعب ... عن الملاحي تنل في حالتيك نجاحا

ابن الوكيل

والبدر منسك في الكاس منسكب

حبيبي شرفني بكتبك منعما فقد حسنت شرعا مكاتبة العبد
ودله حمرانٌ علي الحي لهم ابدا مني حنو على العبد

وله

الا ايها ذا الفاضل المتفضل اياديك بالمعروف والاول
مشرفه وافت الي فسرة اقبلها طورا وطورا اقبل

ابن الفارض

مواطن افراحي ومربي ماربي واطوار اطواري ومامن حبيبتي

فبذلتم واعرضتم ما اشرها جرعه
هل عليكم باس في المقال بالرجعه

الزنامي

وجه كمثل البدر في تدويره وضيا نور الفجر في تورديه

ابو الفضل بن وفا

يا لين العطف قاسي القلب ذا ميل من ذا يقايسه من ذا ينافسه

ابن اسرايل

ان كنت من شكوي الصبابة فاذطا فلسان حالي بالصبابة ناطق

ابن مطروح

ويروقني منها اخضرار خضابها والغصن ليس يروق ما لم يورق

وله

اشكوا

اشكو اليه وما عسى ان اشتكي هو بالذي الفاه منه اعرف
كبد يفيض بحبها من ادمعي حتى كاني من جفوني ارعف

الصفدي

نجات جفوني من دمعها بما لم يكن في حساب الحساب

الوراق

وظالم الردف مظلوم الوشاح غدا هيمانه مثل قلب الصب
هيمانا

اخر

بديع حسن بعيد وصل اسر حلوا الغوام سكر

وصوبت بدر التم مذ غاب موسى انيسي وقلت لبدر منه قرب
تحجبه مني الغمام بدنه فوا اسفا حتى الغمام رقيب

ابن اله ما سبنى لغطا

وقده الغصن قد جال الوشاح به والطير يكثر في خفافته
وصفحة الخد مذ خط العذار لنا صحت فراحت بها ادوا
خفا غلطا

ابن العفيف

يا رب قد بعد الذين احبهم عني وقد الف الرفاق فراقي

وله

ما عهدنا كذا يكون الرفاق كل يوم قطيعة وفراق

اخر

فيا رعى الله صبا يوم فرقته اجرى مدامعه من دون آدفقته

ابن نباته

محراب صدغيه اليه توجهي وبه على شرف البدور تجوهي

ابن جابر

تهاجرني فان املت وصلا يجاهرني بانى غير اهل

هذا الرشا يقنص ليث الشرا بمنظرة منه فلا يخلص

انى على الهجر مطيع له ممتثل في السر والجهر

تسلك اليه بمقلتها مسلكا فقد زانه كسل

ابدا ابسط خدي ادبا لكم يا اهل ذاك العلم

املي انى ادي تبعكم فبه يذهب عني المي

ان اكرم مذ بنا عفو الهي لذنوب العباد بالمرصاد

واعتقادي بانه الواحد الحق شفيعي اليه يوم المعاد

وصحب النبي والال والاصحاب ارجو ملكا دفيع العماد

البخنزي

شواجر

شواجر ارماح تقطع بينهم شواجر ارحام ملوم قطوعها

المتنبي

منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا

منصور الفقيه

لقد كثر الشعر والشاعرون وقل الخبير باجبارها
فلو قام محتسب في الانام على الشعر واشعارها
لاقلت من كفه عشرها ودق رنسمة اعشارها

الدماميني

وما الموجد الان نوت منيخا بحب الذي حيي بشرعته الورى

محمد الماحي اذي الشرك بالهدى وحامي حمى الاسلام حتى تبلا

ابن اللبان

حبر بنى له ندى يعبق من نشره شذا الند
او جده فاطر البرايا من مرسلات الرياح اجود

ضاقت لبعدكم الدنيا بما رحبت على حشا من جوى التبريح ما برحت
فيا النفس على جمر الغضا سحبت ومقلة من بحار الدمع قد سبحت
وكم لاحمد خير الخلق من شيم كشامة لمحت في وجنة ملحت
ما قدر مدحي سجاياه وقد حمدت لدا الزبور وفي الفرقان قد مدحت

ابن نباته

لمحت

لدن المعاطف كماه ومقلته تشفيك ان حملت راحا وان

وله

قتلت
نفس عن الحب ما اعففت وما عففت باي ذنب وقال الله قد

حملت
وعين صب الي مراك قد لمحت كفى من الدمع والتسهيد ما

ابو الفضل ابن وفا

قتانه ريحت في القلب اذ رجحت نراه حسن في العين مذ سمحت

الحاظها الجل ضاقت دون سفك دمي حتى لقد مسحت وصلي وما سمحت

على ابن وفا

الشمس من لمعان وجهك تشرق فعلى الحقيقه ان وجهك اشرق

والغصن من نرف يميل صبابة لكن معاطفك الرشيقة ارشق

ومن امثلة المستوي المقلوب فيما ذكر الصفدي في جنانه

قوله تعالي كل في فلك وربك فكبر واورد النواجي ما

تشركون هل تعلم له سميا الرب الرحيم فذكر فانت تبغه ربك

انتهى قال الصفدي وقول من قال كبر رجا اجر ربك

ابدا لابد ومر الامودة الادبا سر فلا كبا بك الفرس دام

علا العماد ارانا الاله هلا لا انارا مود في الحلي تدوم

ارض خضرا فيها اهيف تماكب كاس زاد النواجي سورها

من لها محروس سكت كل من نبرلك تكس لم اجامل لذ بكل مومل

اذا الروملك بذل ربح احمر وقول الارجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودة تدوم

ومن القسم الثاني منه قول المتنبي

ليل اصاحبي لاله الا يضيء بكوكب

واورد منه النواجي قول الصفي كفى القتال وفكي اسر قلالة لان يا المخاطب لا مدخل لها في الجناس وكذا قول التهامي بنفسي عدا املت نحو اخضراره ولمت عليه عاذلا ومفندا لان تا الضمير لا مدخل لها في الجناس وقول الشهاب محمود

وقال دونكها ان شيت من قدحي او من لماشفتي اللعسا او حدقي

وقول ابي جعفر الاندلسي

لما غدا في الناس عقرب صدغها لعنت اذاه عن الورى بالبرقع

وقول كشاجم

عكست مطلا فصار طما وصح معناه في بعكسه

فالمطل في الوجه منه لطم فليعرف المرقد رنفسه

وقول الاخر

وقالوا فتور من جفونك فقلت اقبلوه انما هو قاتل

وقول الاخر

ان غاب شخص الحبيب فاصبر ولا يروعنك البعاد

وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

وقول النواجي

هذا الفراق ابدا للصحب لا يفارق
وان ترافق ذاته فقلبه يفارق

قلت ومن امثله قول الشهاب المنصوري

ان البقاعي بما قد قاله مطالب
لا تحسبوه سالما فقلبه يعاقب

وقال اخر

اقلب سخا تجدها احسن ما في البلاد

وقال اخر

قلب لون من احب فاهدي منه ريح المسوك والنه يبدوا
فتعجبت قال غير عجيب كل دن قلبته فهو نده

المطمع بان يقع الاختلاف بحرف واحد

ويسمى ايضا تجنيس التصريف لانه تارة يقع بحرف متقارب في المخرج ويسمى المضارع وتارة بغير متقارب ويسمى اللاحق وكل منهما اما في الاول وسماه التواجي جناس التوهم او في الوسط وسماه جناس التوسط او الاخر وكل من الستة اما في اسمين او فعلين او حرفين او اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف فهذه ستة وثلاثون قسما وكل اما بتحريف الحركة او دونه فهذه اثنان وسبعون قسما امثلة ذلك قال الله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به

ومن اقسامه

ثمنا

ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم . يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر الذين ينفقون في السرا والضرا واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف ويل لكل همزة لمزة وانفقوا مما رزقهم
الله وكان الله بهم عليما الي قوله ويوت من لدنه اجرا عظيما
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وفي الايه بعدها ان الله
اعد للكافرين عذابا مهينا وسوف يوت الله المومنين اجرا
عظيما الي قوله وكان الله شاكرا عليما او تخفوه او تعفوا
عن سو وهم ينهون عنه وينأون عنه واملي لهم ان كيدي
متين وفي الايه بعدها ان هو الا نذير مبين ولا انفسهم
ينصرون وفي الايه بعدها وهم لا ينصرون وبعدها
ثم لا ينصرون وانه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون لكنا
احدي من احدي الامم فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل
فلا تنهر واورد العسكري في كتاب الصناعتين من هذا ا
النوع قوله تعالي كعرض السما والارض واورد التنوخي
خلق الانسان من علق وكان الله عليما حليما ويدعوننا رغبا
ورهبا وخلقهم وحرفوا له فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
هاروت وماروت يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

عجوز عقيم الى قوله الحكيم العليم وقال صلى الله عليه وسلم
افضل الحج العج والثج وقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان ابشر خديجه ببيت في الجنه من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق وذرا وبرا وقال صلى الله عليه وسلم
للذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعه اجلس فقد اذيت وانيت
وقال صلى الله عليه وسلم قصوا احفوا الشوارب
واعفوا اللحي وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفي
دولا والامانه مغنما والزكاة مغرما وقال صلى الله عليه
اذا اجبت رجلا فلا تماره ولا تجاره ولا تشاره وقال
صلى الله عليه وسلم اذا بعثت بريدا فاجعله جسيما وسيما
وقال صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنوا الحكم ثلاثين رجلا
اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله
دغلا وقال صلى الله عليه وسلم احذروا الانباط
فان فيهم الدغل والنغل وقال صلى الله عليه وسلم ارجعن
مازورات غير ماجورات وقال صلى الله عليه وسلم
استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع وقال صلى الله
عليه وسلم اسفروا بالفجر فهو اعظم للاجر وقال صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير وقال صلى الله وسلم
اعظم الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح وقال
صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة وقال صلى الله عليه وسلم
اقروا القران وابتغوا به وجه الله من قبل ان ياتي قوم يقيمونه
اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه وقال صلى الله
عليه وسلم اكذب الناس الصباغون والصواغون وقال
صلى الله عليه وسلم التمسوا الجار قبل الدار وقال
صلى الله عليه وسلم لفاطمة اما ترضين اني زوجتك اقدم امتي
سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وقال صلى الله عليه
وسلم لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقرا القران على سبعة احرف كل شاف كاف وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني مرحمة وملحمة وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله جعل السلام تحية لامتنا وامانا
لاهل ذمتنا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله رضي لهذه
الامة اليسر وكره لها العسر وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يغلب ولا يخلب وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يبغض البذخين الفرحين المرحين وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يا ابن ادم اودع من كنزك عندي

ولا حرق ولا غرق ولا سرق او فيكه احوج ما تكون اليه وقال
صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار وقال صلى الله
عليه وسلم ان التوبه تغسل الحوبة وقال صلى الله عليه
وسلم ان ادنى الجنه منزلة الذي يتمنى فيقول بلسان طلق ذلق
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فقال
تعال الى ذاجع حفصه فانها صوامه قوامه وقال
صلى الله عليه وسلم ان ملكا بباب من ابواب السما يقول للمعتر
اعط منفقا خلفا وعجل لممسك تلفا وقال صلى الله وسلم
ان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلا وتشريدا او تطريدا وقال
صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم وقال
صلى الله عليه وسلم انا بري من حلق وسلق وقال صلى الله
عليه وسلم اهل الجنه جرد مرد وقال صلى الله عليه وسلم
الايمه ضمنا والموذنون امنا وقال صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود بنواصيها الخير وقال صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيمه وقال
صلى الله عليه وسلم من ربطها فرحا ومرحا الحديث وقال
صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام وقال صلى الله
عليه وسلم الصايم بعد رمضان كالكار بعد الفار وقال
صلى الله عليه وسلم الصايم النايم كالصايم القايم وقال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب
شهيد وقال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون
لينون وقال صلى الله عليه وسلم الانبيا قاده والفقها
ساده وقال صلى الله عليه وسلم النايم في سبيل الله
كالصايم لا يفطر والقايم لا يفتر وقال صلى الله
عليه وسلم النسا ثلاثه اصناف صنف ودود ولود وقال
صلى الله عليه وسلم ما تنتظرون الا فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا وقال صلى الله عليه وسلم
ترك الوصيه عار في الدنيا ونار وشنار في الاخره وقال
صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود الودود وقال
صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقه تدفع الاعراض
والامراض وقال صلى الله عليه وسلم توضع الرحم يوم
القيمه فتتكلم بلسان طلق ذلق وقال صلى الله عليه
وسلم حرم على النار كل هين لين وقال صلى الله عليه وسلم
نحوا الابل نحا دعجوا با لتكبير عجا وقال صلى الله عليه
وسلم خير نساكم الودود الولود المواتيه المواسيه وقال
صلى الله عليه وسلم زر غبا تزد حبا وقال صلى الله
عليه وسلم عليك بحسن الكلام وبذل السلام وقال
صلى الله عليه وسلم ان لزوجك عليك حقا وان لزورك

عليك حقا وقيل لابي موسي الاشعري الا تفر من الطاعون الي دابق فقال الي الله ابق لا الي دابق وقال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل وقال ابن عباس ان ملكا موكلا بقاموس البحر اذا وضع رجله فاض واذا رفعها غاض وقال العباس في زمزم لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل وقال صلى الله عليه وسلم سو الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال بعض الصحابه لكل مقام مقال قال ابن رشيق في العمده هذا النوع في كلام العرب متكلف والمحدثون ربما تكلفوه ومما ورد منه قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل سمعه ينشد علي سبيل الافتخار وقيل بل ساله عن نسبه فقال

اني امري حميري حين تنسبني لا من ربيعة ابائي ولا مضر

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذاك والله الام

لجدك وامرع لحدك واقل لبدك وابعدلك من الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الايمه والعيمه والغيمه والكزم والقزم الايمه العزبه والعيمه شهوة اللبن والغيمه العطش والكزم شدة الاكل والقزم شدة شهوة اللحم

وقال ابن هرمه

وقد اطعن القرن يوم الوغا واطرف الون الماحل

وقال ابو تمام

رب خفض تحت الوغا وغنا من عنا ونضرة من شحوب

وقال عنتره

ان المكارم في المكاره والمغانم في المغارم

وقال بعض البلغا ربما اسفر السفر عن الظفر وبعد في الوطن قضا الوطر وقال اخر

لمن داع ومن راع ومن مطر ومن مطرق

وكل خاشع الطرف لديه خاضع المنطق

انتهى واورد في التجبير قولهم دامس وطامس وقولهم ما خصصتني بل خسستني وقولهم ساكب له وسالب وساحب وشاغب واورد ابن منقذ قول القايل كل شي يعز حين ينزر والعلم يعز حين يغزر

وقول الاخر طوت عنا حرك وجعلت وطنك وطرك
وقولهم احوى احود واعند اجد وقول الاعشى
ورايت ان الشيب جانبه البشاشه والبشاره
وقول بن المعتز
لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
امضى وارهف في القلوب من الخناجر في الحناجر
وقول الشريف المرتضى
لا تذكرا الرمل الاخر مغترب له بذي الرمل اوطار واوطان
وله
نظرت الكثيب الابيض الفرد نظره فردت الى العين ندمى وتدمع
مطاعين في اللاوا مطاعين في الوغى شمايلنا تبدوا وايماننا تندى
عذلاني على هواه فلما ابصراني حسن وجهه عذراني
وقول بن بابك
فاخذت عفو نفسي وتجنبني وملكت ودخوانحي وجوارحي
وانا بن بابك لا بن بابك فارتجع ما ابتزا وعوض فلست ببارح
نكشفت عن معاينه معانيه وصرحت عن معاليه معانيه
وقول

وقول الشريف الرضى

لولا تذكر ايامي بذي سلم وعند رامة اوطاري واوطاني

وقول بعضهم

كفاه مخلفه ومتلفه وعطاوه مستحق جزل

وقول الاخر

عفا على هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق

انتهى وقال الزمخشري في الكلام النوابغ ناطقه بكل

زاجره وموعظة حادثه على كل عبره موقظه لكن ثم اذان

عن استماع الحق مسدوده واذهان عن تدبره مصدوده

يقل في اجفانهم السهود كانهم فهود وخذ بايديها الى كسب

ما تحب وترضى ووفقنا لمداواة هذه القلوب المرضى

حبذا الوادق اذا ارعد والصادق اذا اوعد رب سحابه

وقفت تعلّه ووكفت تخله الاب اعرف واشرف والام

ازم وارأف الكريم ينثني بارقه فضله ولا يرسل صاعقه

مطله من زرع الاحن حصد المحن انت من السوه من

اتخذ السوه اسوه عيش المجاهد حميد ورزق الزاهد

زهيد قد جمع الاصل والفرع من تبع العقل والشرع له

المتقون اهل ظلال وسرر والمجرمون اهل ضلال وسعر

ليس من الشرف والكرم عادة الشره والقرم السودان

سيدان مخايل النعم والمسرة تبكي وتضحك في الاسره من
كانت نعمه واطبه كانت طاعته واجبه صنوان من منح
نايله ومنّ ومن منع نايله وضن من لم يقومه التانيب
لم يقدمه التاديب حبم النقص والجد طيبه وسافر
الفضل والجد خبيبه رب موهبه للمروة مذهبه ٥
لا تبادر بادي الراي وانتظر البادي بعد لاي لا تكن مسلما
سريع التواني كسلو سريع العواني مخلب المعصيه بقص
بالندامه وجناح الطاعه يوصل بالادامه وجد قرينا
نياصحه فطنه قرنا ينا طحه ما منع قول الناصح ان يروقك
وهو الذي ينضح حروقك لا خير في لاي انجازه بعد لاي
استند او استعد تنفق بالحم حتى تنفتق بالشحم هجوم الاز ساعات
تفسخ العزمات من كان الادب كان رحله اجذب صاحب
القمار يغتنم ضو القمر ومحب السرّ لا يبالي بالسهر ام الزاير
تزور وام النابح تثور ان صح السرح العلف وان لم
يصح فلن ولن لا ترض عن نفسك بملكها والا لم تمسكها
من حسن سجية المرا ان يستر معايب خيه وان يعتد بمساويه
في حله مساعيه خذ بما لديك وعرضك اصون ولا تاخذ
بما هو عليك اهون قرنت المسرة والاملساه بالاحسان
والاساه اذا سمعت بالمادب فاحضر واذا دعيت

الى المادب فاحذر من بنا زحت امواله نزازحت احوله
دوا المستكبر في اطارة نعرته ونزع شيطانه من نخرته
من احطاته المناقب لم تنفعه المناسب محك المودة
والاخا حال الشدة دون الرخا رب بكا وتصليه شر
من مكاو تصديه ماملا البيادر الا البدور ولا ملا
الشذر الا الشذور الانزاف انزاف والايلاف
ايلاف مثل الصحابه وسابهم مثل اصحاب الكهف
ورابعهم رب زياده هي نقصان فايده والكف
تنقصها الاصبع الزايده قد يصحب الجاهل اهل النهى
والعرا قد مع السهي يدالبخيل الا بنضو حتى تسلق بالمقول
ولا يستخرج ما في الجبل الا الضرب بالمعول لا تبلغ سوقه
شاو ملك ولا يجري كوكب جري فلك شعاع الشمس لا يخفى
وسراج المولا يطفى العلم درس وتلقين لا طرس وتزقين
اذا اخذتك الزعازع لم تغن عنك الوعاوع كم لا يدري
الركاب سرايا يدي في الرقاب نقل الصخر من القنن اهون
من حمل المنن الفلاحه بالفلاح مصحوبه والبركة على
اهلها مصبوبه المرعنوان امره عنوان عمره خف على
الصدر السري من ذوي العذر المزري ملاك حسن السمت
ايثار طول الصمت راقب القابض الباسط وكن المقسط

لا الفاسط كم احدث بك الزمان امرا ابرا كالمرتل بعرب
زيد عمروا عمل فيه ربا ما عليه ضيا نظرت اليك سبعون
وانت سبع وتخبع في الدنيا كانك في بلد صنع الحسن
السيما جنس من الكيميا تسويد بخط الكاتب افلح من توريد
بخدا لكاعب لاينشب ظفر المنية الا في العزيمه ما دام
رابضا في العريسه كونوا حنفا الله خلفا في الله ونداله
الارض بالاعلام المنيفه كما وطد الحنيفيه بعلوم ابي حنيفه
وقع البارزخ على البا فوخ اهون من وبلا يه بعض الزوج
صحة النسخه حديقه الحدق ونقه الراوي ري من
الغدق لايزالون يركبون خطاياهم كانها مطايا هم
من متون البيض يوخذ بيضات الخدور ومن صدور
المران يقطف رمان الصدور لاعوذ من سابح في غياض
ومن حيات في رياض تقول انك صايم وانت في لحم اخيك
سايم لا ترض بمجالسك الا اهل مجانسك لحم الحر ياكله
اهل الحسد كما ياكل النمل ولد الاسد الشريف من اذا غيب
عنه عيب واذا آيب اليه هيب من لم يركب الاذي
لم يشرب الماذي ومن كلام ابن عباد اورده الثعالبي
الحمد لله المعين ابده المتين كيده ومن كلام البستي
المزح في الكلام كالملح في الطعام اسنده ابن عساكر في تاريخه

وقال

70

ع

وقال القاضي ابو الطيب الطبري من تصدي بغير اوانه
تصدي لهوانه وقال البستي من اطاع غضبه اضاع
ادبه حد العفاف الرضي بالكفاف عادات السادات
سادات العادات من اصلح فاسده ارغم حاسده
ومنه قولهم اهلا وسهلا وفلان لا خير فيه ولا مير
ولا اصل له ولا فصل وما له سبد ولا لبد وحياك
الله وبياك وقال امري القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وقال كعب بن زهير

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقال بعضهم يا راحتي من نصبي وصحتي من وصبي

وقال البحتري

عجب الناس لاعتزالي وفي الـ اطراف يبقى منازل الاشراف

وله

هل الملافات من ملاف تلاف ام لشاك من الصبابة شاف

ابو العتاهيه

فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

المتنبي

فالخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

المعري

يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر

الحريري

تعارجت لا رغبة في العرج ولكن لاقرع باب الفرج

والقي حبلي على غاربي واسلك مسلك من قد درج

فان لامني القوم قلت اعذروا فليس على اعرج من حرج

ابن دانيال

قد كلل الله برذوني بمنقصة وشانه بعد ما اعماه بالعرج

اسير مثل اسير وهو يعرج بي كانه ماشيا يهبط من درج

اخر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يجري به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

نور الدين ابن حجر والد حافظ العصر

يارب اعضا السجود عتقتها من فضلك الوافي وانت الواقي

والعتق يسري بالغنى ياذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي

اخر

تكر

بكر لما راى نعشه　　على هيئة الشمس قد صورت

سيدمر دهرا على كره　　اذا الشمس في حده كورت

ابو عبد الله محمد بن على الصوري

واذا كان طالب العلم لا يعمل بالعلم كان عبدا شقيا

انما تنفع العلوم لمن كان لها عاملا وكان تقيا

اخر

وليل قصر لي طولها　　بدر على غصن من الاس

بات يسقيني والحاظه　　اسرع في عقلي من الكاس

محمد بن المظفر بن نحرير الحربي الشاعر

اصبح البدر نديمي　　ولما اصبح امسي

قلت لما شرب القهوه　　قولا ليس ينسي

ما راينا قبل هذا　　قمرا يشرب شمسا

محمد بن حصن

يهيج على الشوق بعد اندمال　　حمام على شرف القصور ينوح

حمام تغنى بالعشي وبالضحى　　ويفقد احبابا به وينوح

ابو المعالي محمد بن مكي الرماني في الدفتر

واخرس ذي نطق فصيح بيانه　　يحدث بالاشيا وهو صموت

اذا نال ما الحياة اباده　　وما مثله من قبل عنه يموت

ابو نصر محمد بن زميل الكاتب

لا فيت في حبك ما لم يلقه في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون

البارع الزوزني

فانت ابو المحاسن بحر جود من ابنا الاماجد من فزاره
وما ربيت الا للمعالي وما رشحت الا للوزاره

محمد بن يا قوت

لا والذي يبقيك لي ويسرني بالقرب منك
ما طاب عيش غبت عنه ولا سرور غاب عنك

وله ايضا اعرضت عني وقلت نفسي كل محوف من الليالي
لقول واش وشي بأني اقول ان صد لا ابالي
لا والذي اليه الجا لكشف ضري وسوء حالي
ما كان مما حكاه حرف ولا جرى خاطرا ببالي

ابو اسحاق الصابي

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها يمناك عند وصولها
وتود عيني انها انفصلت ببعض فصولها
كيما ترى من وجهك الميمون غاية سولها

ابراهيم بن عبد الله النقاش

وكيف ينام الليل من ظعم الهوى وما انفك مهجورا وما كان نائما ليا

وعن

22

وعن وجده تروي مبلابل قلبه احاديث من امسي لظى الحب صاليا

الشيخ عبد القاهر الجرجاني

ان الذي اصبحت تشغله تجارة لما اربحت تاجرا

ما اقبح الصدين في اسم الفتى يدعي فقيها ويرى فاجرا

الشيخ ابو اسحاق الشيرازي شيخ الشافعية

قصر النهار وشدة البرد قد حال دون لقاء ذي الود

فاعد رصد يقلك في ناحيه حتى يجيبك اول الورد

وقال ايضا

لقد جا بارد وورد كلاهما فتحمل هذا البرد من جهة الورد

كما يحمل المحبوب من جهة الاذى لما يجتنيه من جني الورد في الخد

وقال ايضا

ذهب الشتا وتصرم البرد واتى الربيع وجانا الورد

فاشرب علي وجه الحبيب مدامة صهبا ليس لمثلها رد

وقال ايضا

جا الربيع وحسن ورده ومضى الشتا وقبح برده

فاشرب علي وجه الحبيب وجنتيه وحسن خده

قال ابن السمعاني قال ابو المظفر شبيب بن الحسين القاضي

انشدني الشيخ ابو اسحاق الشيرازي هذين البيتين لنفسه

ثم بعد مدة كنت جالسا عند الشيخ فذكر بين يديه ان هذين

البيتين انشدا عند قاضي عين الدوله حاكم صور بلده علي
ساحل بحر الروم فقال لغلامه احضر الي الشان يعني
الشراب فعد افتانا به الامام ابو اسحق فبكي الشيخ ودعا
علي نفسه وقال ليتني لم اقل هذين البيتين وطن ثم قال
لي كيف نرد سهام افواه الناس فعلت ياسيدي هيهات قد
سارت بها الركبان اورد ذلك ابن البخاري في تاريخه
ابو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح المقري في الشيخ
فاق الامام بني الدنيا باربعة علم ودين وتصنيف وتدريس
اوفي علي العلما الراسخين بما حوي المهذب من علم ابن ادريس
كاس من الحفظ والمعني بديعهما عاري الادله من وضع وتدليس

ابراهيم بن نحاس العصاعي

بسمت وهنا فا وسط الرف وست زهوا فغنت الورق
فذلك والغصن ليس بينهما اذا انثنيت وانثني فرق
والوجه والفرع يا معذبتي للناس ذا مغرب وذا مشرق

اخر

كسرة خبز وقعب ما وسحق ثوب مع السلامه
خير من العيش في نعيم يكون من بعده ملامه

اخر

ضحوك لسواله قطوب اذا لم يسل

كان

كان نعم نحلة بغيه نج العسل

وذكر ابو اسحق بكر بن سيبا ان بعض الروسا اهدي الي الشريف ابي الحسن ابن طباطبا خاتما فصه ياقوت فكتب اليه

يا حسن المنظر والمخبر ويا كريم الفرع والعنصر
اتتك ابهامي وسبابتي تشكر ما اوليته خنصري
اهديت من مدحي له جوهرا فقابل الجوهر بالجوهر

انشده بن النجار في تاريخه وقال ذكر الابهام والسبابه لانهما يشتملان على القلم قال بن المعتز

يا دهر ما ابقيت لي من صديق ما انت بالبر ولا بالشفيق
تاكل اصحابي وتغنيهم ثم تلاقيني بوجه صفيق

احمد بن علي بن عيسى بن الواثق بالله

دع عنك فخرك بالابا منتسبا والفخر بنفسك لا بالاعظم الرمم
فكم شريف وهت بالجهل رتبته ومن هجين علا بالعلم في الامم

وقال ايضا

قل للخليفه والوزير وكل من في الارض طرا
اني غني بالقناعه في الورى اصبحت حرا
لما قطعت عن الانام مطامعي سرا وجهرا
واذا تصعبت الامور فسحت للاقدار صدرا
ثقة بما عند الاله وذاك بالاحرار احرى

البستي رحمه الله

الناس اكثرهم اذا فتشهم بعدا عن سنن التقية والهدى
فاحذرهم ما استطعت ان ورائهم شراحد من الاسنة والمدى
واذا سلمت من امرئ فاشكر له مما كف عنك من الاذى تفوكنه

وله

تقنع بالقناعة تحو اولي بوجه المرء من ذل الخضوع
وصن بما وجهك لا ترقه ولا تبذله للمنذل المنوع
فاهون من سوال الحر نذلا ممات الحر من جوع وبوع

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي

تخذتكموا درعا وترسا لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نبالها
فقوا جانب المعذور مني عابث وخلوا بالي للعدى ونبالها

ابو جعفر محمد بن علي المكفوف البغدادي

اترا بعاد رت بما في فوادي يوم زمت حمولها للبعاد
اليالي بالابيلات والسر ووادي نعمان هل من معاد

ابو المعالي محمد بن علي بن النعاوندي

يا دار لازلت بالنعما اهلة ودا مسعدك حتى ينقضي الابد
ونال فيك مليك الارض بغيته وكنت ابرك دار حلها احد

ذلقا رابيض

يا قبر بحدة لم اهجرك تقلية ولا سلوتك عن صبر ولا جلد

لكن

74

لكن بكيتك حتى لم اجد مددا من الدموع ولا عونا على الكمد
والسر شوعى من مدامعها فقلت للعين فيضي من دم الكبد

ابوبكر الدينوري

والوما نالك من دهرك بالصبر الجميل
تحظ في بغيتك بالامن وبالاجر الجزيل

ابوطالب بن الحيمي

اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ابوزيد الكيتي

لا يخدعنك يوما مادح بعلي وحسن سمت وانت النازل النازي
فقابل المدح زورا اعرضه عرض لنافذات سهام الهازل الهازي

ابوسعد بن الموصلايا

وكاس كساها الحسن ثوب ملاحة تحاكت صبا مشرقا بشبه الشمسا
اضاءت على كف المدير وما دري وقد دجت الظلما اصبح او مسي

ابوسعد العراقي

اقيك بالعين الصحيحة فالمريضة لا تساوي
اني اقيكم بالمحاسن لا اقيكم بالمساوي

ابوشجاع بن الدهان

لله در العقطب من عالم طب بادوا الورى اس
قد ظهرت حجته في الورى قام به البرهان للناس

ابو الحسن السكري

خذوا بثاري من احداق مقلته ان كان للثار سلطان على الحدق
تعقد اذن فوادي بالدموع اسى وقد جعلن فوادي نخلة الارق
وفي بورود دمعي شاهد عجب على غرامي وما القوس الحرق

ابو تغلب بن ابي الذاهب

وليس غريب الدار من كان نائيا عن الدار والاوطان والمال والاهل
ولكن غريب الدار من كان صحبه من الحي اهل الزيغ والزور والجهل

ابو جعفر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازن الفقيه

الم تستحي من وجه المشيب وقد ناجاك بالوعظ المصيب
اراك تعد للامال ذخرا فما اعددت للاجل القريب

اخر

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في المقال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة منه وانت لشكر ذاك مضيع

ابو العباس عمر بن ابي القاسم بن المفرج التكريتي

لو كنت اعلم ما بخص صدوركم وعلمت ان وصالكم لا ينبت
لغسلت كفي من تعلقها بكم وزرعتها في موطن لا ينبت ابدا

ابو السعادات محمد بن المبارك الحبي

قالت وقد سمعت شكواي وانبت تعتاد في زفرة من حكم ان كان

71

كذا

ان كان يرضيك تعذيبي فلا برحت عش هكذا ما به تضني بنا
والله ما عن في قلبي يذكركم الا وضعت شتيا قاه واكبد

محمد بن محمد بن عطاف

كم من تمنى ان يرى شيبا بمعرفة الما
دارت عليه رحى المنون فاسكنته ثرى اهما

محمد بن وهيب الحميري

اذا ما سموت الى وصله تعرض من دونه عايق
وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق

محمد بن ناصر اليزدي

ارى عمرا في كل يوم وليله يغيض وعيشا فيهما يتنغص
زياده عمر المرا فيه نقصه فيا عجبا من زايد يتنقص

ابراهيم بن خليد

كم من اديب حور قلب مصح الجسم مثل عديم
ومن حصول مكثر وافر ذلك تقدير العزيز العليم

احنف العكبري

الى اي المدا ابن حيث يوما رايت فنورها قبل القصور
اتاك الوعظ قبل الخط منها وجا نذيرها قبل البشير

ابراهيم بن عثمان الغزي الكلبي

انى لاشكو خطوبا لا اعينها ليبرا الناس من عذري ومن عذلي

العشر

والشمع يبكي ولا يدري أدمعه من حرقة النار أم من فرقة

يا أسودا يسبي في بركة فقت الورى حسنا وإحسانا
كنت لخال الحسن حذوا وقد صرت لعين العين إنسانا

فلله راحة من شذاك جاني من أجلها غاديه
غنيت بحسنك عن واصف وما كل غانية غانية

سرورك بالدنيا غرور فلا تكن بدنياك مسرورا فتصبح مغرورا
ولا تأمن الأحداث واخش سطاها فكم نسفت دورا وكم نسفت سورا
واحسن لأهل الأرض من عاش عاقلا فلم يحيى مشكورا ولم يفن مغدورا

إذا اجتمعت نبغي مصون الجاه والقدر
فلا تحرص على مال ولا تطمح إلى الصدر
وأكثر قول لا أدري وإن كنت امرأ تدري

يا محب النجاة اصغ لقولي تلق خيرا وتنج من كل مقت
كل وقت لديك لله نعمى فلتكن شاكرا له كل وقت

افزع الى الله الكريم ودع مواصلة الخلايق
ان السعيد هو الغنى عن العلايق والعوايق

ومن قصر الراى ان الفتى يشيد القصور لعمر قصر
وشادن في وجهه سنة قد جعلت حبي له فرضا
ارضى بان اجعل خدي له اذا مشى منتعلا ارضا

فيا لك من حزم وعزم طواهما جديد البلى تحت الصفا والصفا دمنا

اشكو الى الله بعدي عنه يا ريم وكيف عوضت بالمعاني عن
اذا انه كرما يا ما الناس لعنت بعزكم قامت الدنيا على سا

انا الياسمين الذي لطفت فيك المنى
فريحي لمن قد قياني وعيني لمن قد دني
وقد شرفت حضرتي بصبري على من جنى

لا تامن الدهر في تقلبه وان حوتك النضار والذهبا
فو الذي يحمد العباد له ليسترد منك ما وهبا

الباقى
ق

يا خاضب الشيب بالحنا يستره سل الاله سترا من النار
لم يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

من كان مردود عيب فقط فقد ردتني بعيبين
الراس واللحية شابا معا عاقبني الدهر بشيبين

وقالوا ان خضبت الشيب عيب فقلت دخلتمو بيني وبيني
ادبر لحيتي ما دمت حيا واحتمها ولكن بعد عيني

ايا من خلفه الاجل ومن قدامه العمل
اما والله ما ينجيك الا الصدق والعمل

وادهم اللون ذا حجل قد عقدت صبحه بليله
كانما البرق خاف منه فجا مستمسكا بذيله

وامرئ حجه يجو بالصبغ من كل عيب
فراح يبحع هجوا امر من الف ۳ شيب

اذا لم يساعدك الزمان فجاز وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

ولا

77

وَلا تحتقر كيدا صغيرا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب

مررت نسا كالظبا خلفها اسود تحميها من الكيد
قلن لما يصلح قلب الظبا للصيد والاسد للعبد

اما وتفا لمن مودته ان زلت عنه ستويعه زلت
او قالت الريح هكذا وكذا مال مع الريح كيفما مالت

ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا جار الزمان وفي
فعش فريدا ولا تركن الى احد ها قد نصحتك فيما قلته وكفي

حكم المنيه في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الما جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجا على شفير هار
كالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم

المعمار

يا طالب الموت قم واغتنم هذا اوان الموت ما فاتنا
قد رخص الموت على اهله ومات من لا عمره ماتنا

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

والله والله ما يممت ارضكم الا تذكرت جيرانا بذي سلم
ولا استجار بكم عبد يجاوركم الا وقلت لها يا جيرة العلم

شعار بليغ بل بلاغة شاعر معانيه بل الفاظه حلوة السبك
لقد ترك الضحاك في الناس ضحكه وابكى الذي قد فاز قدما

وقائل لنا لم يلن وزوجته لا انت
فيا ليته لم يكن ويا ليتها كانت

تما

تعشقته مثل القضيب ذا انثنى بوجه حكى البدر المنير اذا
وان كان عذالي عواعن جماله فلي اذن عن كل ما يعلوا صما

لم يسد العشاق عن تيمي به ومجنون الهوى عني روى

يا عاذلي

يا عاذلاً لا كن عاذراً لا عاذلا   في حب من كل المحاسن قد حوى
لو كنت شاهد حالتي وودعه   ورأيت ما صنع التفرق
لرحمت مأسور الفراق مقلقل الأحشا مسلوب الكرى وأبي
أم مهفهف الأعطاف رفقاً بامرئ لولاك ما انثر الغرام وما

والنوى
الغوى
لهوى

وصادحة باتت ترجع سجوها   وتظهر ما جنت عليه ضلوع
تنوح إذا ما الليل ارخى سواده   فتذكر اشجاني بنجد ولوعي

فسا بعبدك وما حوى   نشا عطيها في الهوى
ما ضل صاحب مهجة   ذابت عليك وما غوى
يا أيها القمر الذي   نجم السلو به هوى
ماذا أثرت على القلوب   من الصبابة والجوى
مولاي حبك نيتي   ولكل عبد ما نوى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد الصوفي

أنا في بيتي قاعد   ليس لي خلق يساعد
قد توكلت على الله   الهي الأحد الواحد
فاعذروني في انقطاعي   واعلموا اني زاهد
في جميع الناس من   غاب ومن هو شاهد

بنفسي من منعت نفعها المحب وما منعت ضيرها
لها صفو ودي ولكنني حرمت على ودها جبرها
سقتني عن غيرها سلوة فلست ادري حسنا غيرها

الا صبر والمنى همي وانسي ولا ادري لعلي لست امسي
فما لي لا اديم الحزن قلبي ليبتغي اذا ما زرت رمسي

اضعنا عمرنا في غير شيء فيا لهفي على تلك الاضاعه
وكل بضاعة لا ربح فيها فلا كانت بنا تلك البضاعه

بالله عليكم خبروا صحبي اني رحلت وما معي قلبي
فارقتكم والعيش فارقني وقضيت بعد فراقكم نحبي

كان ظني به اذا غاب عني اتسلى عنه فاخلف ظني
بابي من لغيبته عن دياري باختياري وعن فراغ سني

يا باخلا بالسلام ومسرفه على سواي من الانام سمحي
لا تحسبني ممن يكون ذا اهين عند الهوان غير نجي
عول على ان بيتنا رحما اذا قلاني اخي دفنت اخي

وقال

وقال ايضا

لا يكن حبك الشغف ولا بغضك التلف
اقتصد في الجميع لا تاتلي منهما سرف
ان في الاقتصاد ما جعله للمعني شرف

تجنيس الترجيع بان يكون احد الركنين مشتملا على حروف الاخر وزياده كذا سماه قوم منهم ابن منقذ قال ابن ابي الاصبع وعندي ان تسميته تجنيس التداخل لدخول احدي الكلمتين لفظ الاخري اولي بالاشتقاق اذ لا معنى لقولهم رجع لفظ احدي الكلمتين في لفظ الاخري لان ظاهر الرجوع يوذن بذهاب قبله ولا ذهاب قال وسماه قوم تجنيس التذييل وسماه الشهاب محمود والصفدي المزدوج وهو قسمان الاول ان يكون الزياده حرفا واحدا فتاره يكون في الاول ويسمي الناقص وتاره في الوسط ويسمي جناس الحشو وتاره في الاخر ويسمي المطرف الثاني ان يكون باكثر من حرف اما في الاول ويسمي المتوج او في الوسط وسماه النواجي جناس الحشو او في الاخر ويسمي المذيل والمترف والمجنب ايضا فهذه سته وكل منها اما بين اسمين او فعلين او حرفين

او اسم و فعل او اسم وحرف او فعل وحرف فهذه ستة
وثلاثون فمما امثلة ذلك قال تعالي وانزل
من السما ما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله ولكن من
امن بالله والصابرين في الباسا والضرا وحين الباس
ان الله بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
يبين الله لكم الايات لعلكم ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه والذين امنوا والله ولي المومنين ودوك صدوا
عن سبيل الله من امن لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل الي قوله والله بما يعملون خبير مذبذبين
بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا ان ربهم بهم
ولكنا كنا مرسلين والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق كلى من كلا الزات والطور
وكتاب مسطور اذا بلغت التراقي وقيل من راق
وظن انه الفراق وانظر الى الحك الذي وقال
صلى الله عليه وسلم امن من امن بالله اورده
التعالبي وقال صلى الله عليه وسلم ابعدوا
الاثار اذا ذهبتم للغايط واعدوا النبل وقال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الايمان يمان وقال صلى الله
عليه وسلم شهر رمضان تغلق فيه ابواب الجحيم وتغل
فيه مردة الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم
اذا امذى احدكم فليغسل ذكره ثم ليتوضا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق
تامينه وقال صلى الله عليه وسلم اذا تطيبت المراة
لغير زوجها فانما هو نار وشنار وقال صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان غلقت ابواب
النار وغلت عتاة الجن ونادى مناد يا باغي الخير
ابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر وقال صلى الله عليه
وسلم ام ملدم تاكل اللحم وتشرب الدم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا احب انفاذ امر سلب كل ذي
لب لبه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الدا
والدوا وقال صلى الله عليه وسلم ان الخاصرة عرق
الكلية اذا تحرك اذى وقال صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا وقال صلى
الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركتها يعني زمزم
كانت عينا معينا وقال صلى الله عليه وسلم الاشرة
شر وقال صلى الله عليه وسلم اليدان جناحان والرجلان

بويدان وقال صلى الله عليه وسلم الجدة لا يكون الا
في صالحي امتي ثم تلى وقال صلى الله عليه وسلم الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة الشاذة وقال
صلى الله عليه وسلم من اوى ضالة فهو ضال وقال
صلى الله عليه وسلم ما اذا برجو الجار من جاره اذا لم يرفعه
باطراف خشبه في جداره وقال صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله نبيا الا وقدامه بعض امته وقال صلى
الله عليه وسلم هل لك في العدا باهلال وقال العباس
ابن مرداس وكان مكان الله اعلا واعطا ومن كلام الصاحب
ابن عباد فلان من سابقه حمد يومه وعده ورعي من العيش
ارغده ومن كلام الثعالبي صريع الدهر مسكين وللنوب
مسكين واو ردفوا التجبر فقولهم من جد وجد وقال الخوارزمي
في الكلام النوابغ واصف بباحكمة اصف سليمن نصب لها
من يرغب في الاثار السنيه والعطات الحسنه الحسيبه النشه
منهاجي ومناهج السويه والكلاب السلوقيه ان شح
فمقداسي وان شح فكرامي الليالي ما خلدن لدا الك افتخالهم
مخلدا الك من صدقت نطانه قلت سقطاته هذه طرايق
ما فيها رايق وخلايق غيرها بك لايق لن يسود النقار
ما اسود القار ما لنفس مسلمه ولصعه مسلمه ما قدع

السفيه يمثل الاعراض وما الحلو عنانه بمثل العراض الذين
والمديون مدبران ولا خير في ذلك الدبران لا حنف
الا بالدين الحنيف الدخول في دارة الاسلام خلود
في دار السلام انتم الاوداء والاعزاء ما لم يصبكم
داء وعزاء ايها الحول القلب امن حيلتك ان تجمع المال
لتبخل خليلتك من لم يرزقه اليسر لم يرزقه اليسرا ومن لم
يسق الحوب لم يسوله الحوبا لا خير في الزمان ما طلع
المرزمان ياذا الكبر انت بما هو للبعد اجدر واذكت
اعز من الكبريت الاحمر لا تجعل ضده والسر الا صدر الصدر
الحر الجود والحلم حاتمي واحنفي والدين والعلم حنيفي وحنفي
اهل الكفر والكفران ابعد من الغفر والغفران الصناع
جماهر وقل من هو ماهر احصن من اللامه لبوس السلامه
من رضي هذا اللبوس لم يلق الا البوس وجه بلا حياء عود قشر
لبطه او سراج في سليطه لا انسك ولا ناب الطبيب من نسك
من اناب كم قذف الموت في هوه من حجمه من سوءه وقال
بعضهم النبيذ بغير نغم غم وبغير دسم سم قال شرف الدين بن
الوجيد الكاتب هانا ان يجعتان ما لهما ثالث واورد الثعالبي
قولهم خيم غير وخيم وقول الحريري فانى لى شاهد ولم يكن
ثم مشاهد وقوله وعندي له جار مكاسر فاذا هو عقاب كاسر

وفي المجد مقبلك فما قيلك   وقال الشرف البوصيري
كم حسنت لذة للمرء قاتلة   من حيث لم يدر ان السم في الدسم
الشيخ عبد القادر الجرجاني
كبر على العلم يا خليلي   ومل الى الجهل ميل هايم
وعش حمارا تعش سعيدا   فالسعد في طالع البهايم

بلغ الشوق منتهاه محلا   لست ادري ولا ابث شرحه
لم اودعك حين ولي عني   انت روحي ومن يودع روحه

ان الذي فتن الورى بجماله   جعل السهاد الى الجفون طريقا
كالبدر حسنا والغزالة مقلة   والغصن قدا والمدامة ريقا

عد لقربي وخل عنك بعادي   وتنح عن قول لاح وواش
ان وصلا تسخنه بجفا   غاية الناس يا رقيق الحواشي

كيف السبيل الى الزيارة خلسة   ومعي من الرقبا والحراس
حق علي واجب لك انني   اسعي على عيني اليك وراسي
ابن الفارض
لم يرق لي منزل بعد النقا   لا ولا مستحسن من بعد مي

اه واشوقي لصاحي وجهها   وظما قلبي لذياك اللمى

وممنوع الوصال اذا بدا   وجدت له من الالحاظ لا لا
عجبت لثغره البسام اهدى   لنا دررا وقد سكن الزلالا

احن لوجه همت فيه صبابة   فلله صب ضل اذ لاح بدره
ويعجبني طرف بدر دموعه   على حسنه العالي فلله دره

رشفتها في مكان خلوت بها   فجيد الحسن فيه قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وحمى   والجيد والثغر والصفات معا

بني اقتدي بالكتاب العزيز   وقد جاء بالبر عوني وراجا
فما قال لي اف من بره   لكوني ابا ولكوني سراجا

من عاذري من عاذل   يلوم في حبي رشا
اذا طلبت وصله   قال كفى بالدمع شاهد

الدمع فاض بافتضاحي في هوى   ظبي يغار الغصن منه اذا مشى
فلذا بوجدي شاهدي وربما   اخفي فيالله من فاض وشى

واورد بن منقذ قول الجيل
فاتت عليه وماله من ماله مما افاد وما افاد عناق

عذيري من دهر موار موارب له حسنات كلهن ذنوب

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

افة السر من جفو ن دوامع
كيف يخفى مع الدموع الهوامي الهوامع

اقول وقد جد الفراق وادمع الركب واشجاني طوارد طوارف
وزال بهم صرف النوى والنوايب
نسج الربيع لربعها ديباجة من جوهر الانوار والانوا

فيا لك من حزم وعزم طواهما جديد الردي تحت الصفا والصفايح
وقول العطوي فلقد كفن في اكفانه المجد المجدد

كانك فوق الناس لا يجد وزمن تحمل ما ياتي به ابدا بدا
وقوله

هو الحيا والحياة والعز لا عزو لا ثروة ولا ولد

بجود وبسعان فراحتاه مطارح للاماني والامان

ما هذه الالف التي قد ذدتم سميتم الاخوان بالحوان

فاصبحت كالشمس المنيرة ضوها قريب ولكن اين منا امثالها

لئن صدقت عنا فربتا نفس صوادا الى تلك الحدود العوادف

فاذا طيبت فعندة ورد من الانصاف صاف

معين عرف وعرفان وقل فتى في عمره عنده عرف وعرفان

اذا ايتمه العاني فكوكبه سعد ومرعاه في واديه سعدا

ن

ولقد رايت السبق يجلب نحونا حرا وحودا

ان الهوان هو الهوى نتصر اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقولــــــه الاخر

ابي بمن

نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت وحليف كل مرى

وما منعت دار ولا عز اهلها من الناس الا بالقنا والقنابل

الا م عذل وفيم صب ان ضاع صبر وذاب صب

الدهر دهر الجاهلين وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر

يا غافلا بتمادي عذا عليك ينادي

هم حملوا اثقل الفراق والهوى على ذي بعيسه حملا البرد
ما ان لهم ان كفرت صدورهم بدورهم من الذي من بد

حسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان سرور النفس فيما هنالك

تاهب فان الموت يا صاح ان غدا عليك والا هو لا شك رائح
وكن رجلا يسعى لاخراه دايبا فكل امرى يسعى لها هو رابح

ابو زيد

ابو زيد الكسي

دنياك يا صاح دار داره من فهمها فهي عار عاره
لعادميها عنا شدم وللمصيبين عار عاره

نغص جلابيب لذ شبابي ونجتني من العيش ما يصفو لنا ويطيب
فاعرض حرس الحلي عنه باوبه ونم عليه بالزيارة طيب
ونرشف عذب الوصل والشمل جامع وعصر الصبا غض العود

وطيب

اني لابي حسن خصلات كما اني عجبت اري العقارب مسها
في الامانة والشهادة والكتابة والوديعة والوليمة حسنها

انما هذه الحياة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمومل غيب ولك الساعة التي انت فيها

عقارب دمورت من علو عرش بسهم قد اصاب الي العريش
فصكت ريشها وشكت وقالت اصبت بما اصبت بسوم ريشي

وتحت غبار القنا فرسان معركة لها ثبات وفي الهيجا وثبات

البدر يوسف بن لولو الذهبي

ووجنة بل جنة زخرفت فذا ينع التفاح فيها وقاح

وله

وارحم معنا في هواك معنفا قد شفه الم القطيعة وشفا

ابو سعد بن خلف الهمذاني

مولاي عبدك من هواك بحالة فارحمه قبل شماتة العذال
احبابنا في الناس مثل حبابنا في الكاس اسما بلا افعال
تلصيك او لى نظرة ترمى لها منهم الى كاللولو المتلالي
فاذا اكررت الطرف فيهم ثانيا حالت عهود وجودهم في الحال

اخر

اعملت فكري في دعائه يجمع ما جابه طرا
فعملت بيتا واحدا كافيا لم يبعد في مقداره سطرا
لا زالت لديباته منزلا ياويه والدهر له عمرا

الراضي بالله

قل والله على هجرك يا ظالم لبثي
والى الرحمن اشكو منك احزاني وبثي

الملك العزيز

خليلي ان الدهر ما تريانه علو سفيه او خمول نبيه
فان تسلاني عن امور عجيبة فاعجب ما لا قيت مما انا فيه

ابو علي بن الغلاس الشاعر

الحب

85

الحب يعجز والطيوف تزور فكانما اصل الصبابه زور

ابن المعباربه

بعزة امرك دار الملك حبابيك فالحلو والامر لك

ابراهيم بن الحسن بن رجا

واشجار نارج كان ثمارها حقاق عقيق قد ملين من الدر

اتت كل مشتاق بريا حبيبه فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري

ابو عثمان الخالدي

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها

لست تدري من رقة وصفا هي في كاسها ام الكاس فيها

اخر

وقايلة ان المعاني مواهب فقلت لها احظاني من مواهب

ارادت صدوفي واعراضي عن العلا وما انا في حدي المذاهب ذاهب

يا شادنا عاب وجه الحسن لولاه كان يوسف لما مات ولاه

ايا مولى له كل البرايا ترجي جوده وتخاف بطشه

تصدقت للعطايا والعطا فانعم بكعبتا وبكبشه

واوجع من هذا وذلك كله شباب تراه كل يوم مودعا

تولى وابقى في الجوانح حرقة وادوع قلبي حسرة حين ودعا

سعد الدين بن عربي

ياقلب مالك عن هوا لعدولك ملوا ولست الى الملام تميل

هم ودعوك وادعوك صبابة كادت بادمعها النفوس تسيل

العميد عطا الكاتب

دع دموعي يسلن سيلا ابدارا وضلوعي يصلين بالوجد نارا

فداعاد الاسى نهاري ليلا واعاد المشيب ليلي نهارا

الشيخ ابو اسحق الشيرازي

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا وقمت اشكوا الى مولاي ما اجد

وقلت ياعدتي في كل نايبة اليك ياخير من مدت اليه يد

وقد مددت يدي والضر مشتمل فبحر جودك يروي كل من يرد

ابو سعد احمد بن الحسين بن الفضل بن المعتمد على الله العباسي

مالك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الناس رقي

احر

توكلت في امري على الله وحده وفوضت امري كله للالهي

ولست كمن ان قال رايا بقوله وباهى به ياويح كل مباهي

اسايل عند المشكلات اذا عرت اولى العلم عما لاعرف ناهي

واجتنب الدعوى اجتناب امرى له من العقل عن طرق الغواية ناهي

تناهي لعمري في الجهالة كل من رايانه في علمه متناهي

ابن الوردي

ابن الوردي في منطق الطير

ان التعوب لي الخطاف قائلة طير بغير له طعام الناس
والناس يعقون من خفت مؤنته ومن يشاركهم في القوت

قيد
ياسكري بثناياه وريقته هل هذه الخمر من تلك العنا
احببتني بالذي حببتني فانا في ارغد العيش من ورد وتو
ريد

لحث
كم قد عصيت للواحي في محبتها وان الحث على عذلي بها و
وخلت عطافها بالعطف تحني فما حنت ذلك المعني ولا

ولا ملنا
تململنا وملنا والدموع مدامنا ولولا التصابي ما تململنا

قالت تخليت قلت عن جلدي قالت تغيرت قلت عن بدني
قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت عن مسكني وعن سكني

تم
وبدر تمام عودته تخوفا على الحسن من لحظ العدا ربما
على غصن ذلك القد لي طائر ومورد ذاك الثغر ملي حائم
وما ذا عليه لو يرق لمغرم شج قلبه والطرف هام وهائم

ابن الساعاتي

مبغوت
ممقوت
مسخن
يسعر

كم من اكناف لعذيب وحاجر مناص تريع نواظر ومحاجر

ابو المحاسن

انظر الى حسن مولى لم يزل يولي الندي وتلاف قبل تلاف

اما كالذي اضاح تماحاجه فاغنم ثوابي والثنا الوافي

ابن سنا الملك

نم المشوق وانعم المعشوق فالعيش بالحضر الرقيق رقيق

البهاز هير

لله اي قلم لواو الصدغ خط

ويا له من عجب في خده كيف نقط

يمرني ملتفتا فهل رايت الظبي قط

ما فيه عيب سوي فتور عينه فقط

يا قمر السعد الذي لديه نجمي قد سقط

يا ما نعا حلو الرضى وباذلا مر السخط

حاشاك ان ترضى بان اموت في الحب غلط

ابن مطروح

من لي بغض يا للحاظ ممنطق حلو الشمايل والمي والمنطق

ابن نباته

بعثت طرفها الي رسولا فبلغنا من الزيارة سولا

الدماميني

اهواك حقا يا مليك الملاح وان بدا فيك عذول ولاح

الحريري

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت

وطالما اصلي الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

اخر

فكرت ليلة وصلها في هجرها فجرت دموعي حينئذ كالعندم

وجعلت امسح مدمعي في خدها من عادة الكافور امساك الدم

صاموا

والله لو انصف القوم انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

ما انت حين تثنى في منازلهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ابو الصلت

ومهفهف نزكت محاسن وجهه ما مجه في الكاس من ابريقه

فعفالها في مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها في ريقه

لا تخالوا خاله في خده قطرة من صبغ مسك نطفت

تلك من نار فوادي جذوة في شيب وانطفت ثم طفت

بدا وارانا منظرا جامعا لما تفرق من حسن على الناس من نعما

اقاحا ورا تحت ورد ونرجس وليلا وصبحا فوق غصن على نقا

ياقوت

نعا

ببصا مصقوله الحدين باسمة كانها في لولو في الحد مكنون
تمدها الف حسنا ومبسمها ميم وحاجبها في شكله نون

يا من يومل في دنياه غاية البعدت ما انت في دار المقام
دنياك عش فكن منها علي حذر فالعش منتوي نخافات وافات

يا ذا الذي ارسل من طرفه علي سهما قد في اوقرا
شما انعي منك تحبيشه تغرس في خديك بلوفرا

وقالوا جعن قلت لماه شهد وظنوا ان قلبي عنه يسلو
اشهد كان من عزيخل فنادا غار ضاه نحن نحلو

ابا العباس لا تحسب باني لشي من حلي الاشعار عادي
فلي طبع كسلسال معين زلال من ذوي الاحجار جاري
اذا ما اكسب الادوار زندا فلي زند علي الادوار واري

البان
رات شعبان قد ماجت روادفه وماس من فوقها غصن من

تظلمت وجنتاه وهي ظالمة وطرفه ساحر في زي مسحور

كانما

كانما صاغه الرحمن تذكرة   لمن تشكك في الولدان والحور

جعلوا لعقد الحسن اجيادهم   وحاولوا اصبر حتى استحال
فاه مرعي كل صبري مضي   والحمد لله على كل حال

تجني علي واجني من مراشفها   فني التجني والجنايات تقضي عمري
ابن مطروح
فلا تكثروا اللوم يا عذلي   فلست اميل الى من عذل
وقد علم الناس اني امرؤ   احب الغزال واهوى الغزل

هذا الغزال الذي راقت محاسنه   فلا عجيب عليه رقة الغزل

كاني عليلا من هواه فعادني   حبيب له بالمكرمات عوايد
فمت كمدا يا حاسدي فانا الذي   له صلة ممن يحب وعايد

سالته من ريقه شربة   اطفي بها من كبدي جمره
فقال اخشى يا كثير الظما   ان تتبع الشربة بالجمره
الطولا
بليت به ساجي اللحاظ كليلها   وما زال تعذيب لكليلة

اولا

اذا شيت ان اشدو باوصاف نعره بدات ببسم الله في النظم

زوج المابابنة العنقود فانجلت في غلايل وعقود

ايام عمري مازالت بقربكم بيضا فحين نايتم اصبحت سود
فقد رثالي عذولي بعد فرقتكم وطال ما كنت مغبوطا ومحسود
ذممت عيشي مذ فارقت قربكم من بعد ما كان مشكورا ومحمود

لذ بنظام الحضرتين الرضى اذا نبوا الدهر تحاشوك
واجل به عن ناظريك القذى اذا ليام الناس اعشوك
واصبر على حسه علمائه لابد للورد من الشوك

نعثما
لا يلهيك عن الحبيب مقامه تتوي النفوس ولا الجبال
ان النعيم اذا نظرت رايته لم يات الا بالضراعة ولنشا

زهيت في حسنك يا زاهي فجل وصلي خلق بالجي
انت اذا اقبلت في موكب شغل الابصار والافواه
سهوت عني حين ذكرتني جلك ما الذاكر كالساهي
والله ما اصغيت لطنابه لامرئ ولا نا ... هي

ابن نباته

ابن نباته

صد ودلّ بالمبا عندى ولا البعد اذا لم يكن من واحد منهما

دعانا عب يوم الفراق فاسمعا وصاح غراب البين جهراً فاسمعا
سلام على الدنيا فما لي حاجه اذا لم يكن شملي وشملكم معا

احبابنا قبل المساعد واعتدي زمان به سوق المنافق نافق
فلا تنسوا عهد ودي فانني الى حفظ هاتيك المواثيق وافي
نايتم فلا والله ما اخضر للزبى ولا لاح من نحو الابيرق بارق
وغبتم بوجه للاهله جامع ولكن شانا بور المفارق فارق
فبت اراعي المشرقين واننى بدمعي من تلك المشارق شارق
واهيف قد شدت علا بوسنده بقلبي بوجدي بالعلائق
اذا جار منه الردف ظلما لخصره بشكواه من تحت المناطق

اقول وقد شاهدته فوق منبر يفوق عبير العنبر الطيب طيبه
ايا جامعا للحسن انت امامه ويا قبله للعشق انت خطيبه

نهض بعانا ناظر الحبيب طلعة ويا طرفه الدمر الذي بك برق

ثق
رق
لايق
المق

المطرف

ولا ترى فانا عبد سعيد ترى به بذالك ولا ذال الجهالك

الجناس اللفظي وهو ثلاثة

اقسام ما يقع التخلف فيه بين الضاد والظا والثا

والصا والنون والتنوين ويكون مفردا او مركبا

ومن اسمين اسمين وفعلين واسم وفعل كقوله

وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره وقوله

بابي متعاطف واعتق بصول منه نادم ونابل

لعداه ذا ويل بواظه ومذه نواظر ذوابل

وقوله لسراج الوراق

التحريف

واسم يحكي الاسر للذي قده وقد يعيد واله الغصن

له وجنه بل جنه زاد حسنها عذار فصار جنه وجنه

الناصر

تعودي علي ولو كلح ناظر ليعود لي زمن الشباب

تصحيفا

كفى البدر حسنها ان يقال نظيرها فيزهى ولكنا بذالك

وحسب غصون البان ان قوامها يقاس لها لا مبدا وتصحيفا

نظما

ضلوا عن الماء ان سروا اسحرا فوق فظلوا حيارى بلا عشو

والله اكرمني

90

يعملون بما

وادّ اكرمني بالورد دونهم فقلت يا ليت قومي

وقال الزمخشري عصوك بالملامة

وعظوك ومن امثلة البا والهاء قولهم جبلت القلوب

على معاداة المعادات وقول البستي

اذا تحدثت في قوم لتونسهم بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تعد لحديث ان طبعهم موكل بمعادات المعادات

وقول الحراز اماما

وزرما تقلد قط وزرا ولا داناه في مثوى

وحل بعالها صادات من صلاة وصلاد وصبا مر

ومن امثلة النون والتنوين قولك شنا وشنن

وضنيا وضيغن وقول الارجاني

وبيض الهند من حدى هوازن باحدى النقص من عليه موازن

وقول ابن العفيف اقتنى

مثل الغزال المغلة ولفته من ذا راه مقبلا ولا

احسن خلق الله وجها وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن

المقارب ومنهم من يسميه جناس

الاستقاق ومنهم من يسميه جناس الاقتضاب

والمقتضب وهو ان يجمعا في الاصل الاستقاق

ويكون بين اسمين وفعلين واسم وفعل كقوله تعالى

وافرد جهلك للذين لقيتم فروح وريحان تتقلب
فيه القلوب والابصار يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وجمعت وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم الظلم
ظلمات يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم
ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وقال
صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه
والمؤمن من امن الناس والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليهم
الطعن والطاعون واورد ابن منقذ قول الشاعر

رب جود عرفت في عرفات   سلبتني بحسنها حسنات
ورمت بالجمار جمرة قلبي   اي قلب يقوى على الجمرات
حرمت حين احرمت نوم عيني   واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت   من دموعي سوابق العبرات
لم انل في منى المنى لكن   خفت بالخيف ان تكون وفاتي

واورد العسكري في كتاب الصناعتين من هذا قول
عمر رضي الله عنه هاجروا ولا تهجروا قال اي لا تشبهوا
بالمهاجرين من غير اخلاص واورد صاحب حسن التوسل
قول ابي تمام

عممت الخلق بالنعماء حتى   غدا الثقلان منها مثقلينا

وقول

وقول المطرزي عوان
واني لاستحيي من المجد ان ارى حليف عوان او اليف
ثوقوا الصاحب
وقايلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم
وجعل ابن الصايغ منه قول الابوصيري ظلمت
سنة من احيي الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم
من يعمي بصره ولكن الاعمي من تعمي بصيرته وهو حديث
مرفوع المطلق بان يجمع اللفظان
في الحروف من غير رجوع الى اصل واحد ويكون بين اسمين
وفعلين واسم وفعل كقوله تعالى وجنى الجنتين
قال اني لعملكم من القالين وان يردك بخير فلا راد
كيف يواري واسلمت مع سليمان يا اسفا على يوسف
اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
وقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وان افتاك المفتون على رواية فتح الميم وضم التون
اخوه من الفتنة وقوله صلى الله عليه وسلم
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية

يريبك

عصت الله ورسوله وتجيب اجابة الله ورسوله وقوله
صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل وقال ابن رشيق
في العمده ومنه قول احد بني عيسي
وذلكم ان ذل الجار حالفكم وان انفكم لا يعرف الانفا
فاشتق الانف والانف في جميع حروفهما دون البنا
والرجوع الي اصل واحد قال وهذا عند قدامه
افضل تجنيس وقع والجرجاني يسميه التجنيس المطلق
قال وهذا اشهر اوصافه ومنه قول جرير
تقاعس حتى فاته المجد فقعس وقوله البحتري
سلم علي الربع من سلمى بذي سلم فجنس بثلاث لفظات وقول
صدق الغراب لقد رايت شموسهم بلاد تغرب في بلاد غرو
وقول ذي الرمه واسترجعت هامها الهيم السعايم
فالهام والهيم قريبان في اللفظ بعيدان في الاشتقاق
وقال البحتري نسيم الروض في ريح الشمال وصوب المزن
في راح الشمول اسمي واورد في التجنيس قول النعمان بن بشير
لمعاويه لم تبتدر كرم يوم بدر سيوفنا وليلك عما ناب قومك نايم
وقوله تعالى اني وجهت وجهي اثاقلتم الي الارض رضيتم وقوله
صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم وقول جرير
كانك لم تسر ببلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما

واورد ابن منقذ قول الشافعي في النبيذ اجمع اهل
الحرمين على تحريمه واورد العسكري من هذا قوله تعالى
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق واورد في حسن التوسل

واذا ماريـاح جودك هبت   صار قول العذال فيها هبا

قال الزملكاني في التبيان قال
الغاني هو كل تجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا
يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلان مليح الغامة
مليح البلاغه صحيح البراعه فلو اخذ عن الكلمة مثلا لكان
تجنيس تصحيف او اللام لكان من المضارع وكذا نقله
صاحب روضة الفصاحه عن الغاني وزاد ومنه قولك
صدعني لما صدعني فلولا تشديد نون عني لكان تجنيسا
مركبا ولو كان صد عني كلمة واحده لكان تجنيسا ناقصا
ومنه قول الحريري ندمنا على ما ندمنا انتهي ونازع فيه
التواجي بان هذا يمكن تنزيله على ما اجتمع فيه التركيب
والتحريف واشار الى انه لم يجد في كلامهم تمثيلا له الا
بالمثال الاول وانه نوع ضعيف وممن ذكره صاحب
التوسل والصفدي واللباب واما اللبلي فقالت
وان كان الاختلاف في شيئين من الثلاثه انواع الحروف
واعدادها وهيئاتها كانهم لقبوه بالتجنيس المشوش

ومثلوه بقولهم فلان مليح البلاغه ايق البراعه قالوا
فلو كانت عينا الكلمتين متحدتين لكان تجنيس تصحيف
او لاما تما متفقتين لكان مضارعا فلما لم يكن كذلك
بقي مذبذبا كذا الفنبوه ولو مثلوه بغير المثال الذي ذكروه
ومثلوا به لكان اصوب فان ما في هذا المثال الذي
ذكروه اختلاف في شين من الثلاثه وانما فيه اختلاف
في انواع الحروف نقط والمثال المطابق ان يا توا بمثال
تختلف فيه نوع الحروف وعددها وهيئة كالقول بعضهم
اخف من ذرّه واخفى من ذرّه فجانس بذره وذرّه
وهما يختلفان في النوع والهيئه وقوله جسم كالخيال
وروح كالخيال اختلفا في النوع والهيئه وذكر امثله
من هذا النمط وهو مما اجتمع فيه التصحيف والتحريف
الجناس المعنوي قال ابن رشيق
ومن غريب التجنيس قول دعبل في امراته سلمى
اني احبك حبا لو تضمنه سلمى سميك ذل الشاهق الراسي
فقد جنس من غير ذكر تجنيس لان قوله سميك دل على مراده
وقال الصفي الحلي الجناس المعنوي ضمان تجنيس اضمار
وتجنيس اشاره فالاول ان يضمر المتكلم ركني التجنيس
ويذكر الفاظا مرادفه لاحدهما فيدل المظهر على المضمر

كقوله

كقول ابي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك
بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل اللهو كاس مدامة اتتنا بطعم عهده
غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة وامست لجسم الشنفرى
بعد ثابت
بنت بسطام كان اسمها الصهبا والشنفرى قال
في مرثية خاله تابط شرا واسمه ثابت

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي لخل

والخل المهزول فصح حينا ان مضمران في صدر
البيت وعجزه ومن احسن ما سمع في هذه الصناعة
قال ومنه بيت القصيده

هرم
وكل الحظ اني باسم بن ذي يزن في فتكه بالمعني او ابي
شان
قاسم بن ذي يزن سيف وابي هرم سنان وتجنيس الا
ما احمد ركبته قال ويضيق المكان هنا في
شرحه قال ومن اراد بسط الكلام في استيفا اقسام
التجنيس وتعدادا انواعه على الترتيب فعليه بكتاب
المسمي بالدر النفيس في اقسام التجنيس سهي وقال
في حسن التوسل تجنيس المعني ان تكون احدي الكلمتين
دالة على الجناس بمعناها دون لفظها وسبب
استعمال هذا النوع ان يقصد الشاعر المجانسه

لفظا فلا يوافقه الوزن على الاتيان بالموافق باللفظ المجانس
فيعدل الى مرادفه كقول الشاعر يمدح المهلب ويذكر بغله
بقطري ابن الفجاءة وكان يكنى بالنعامة
حذا ابا ام الرئال فاجفلت نعامته في عارض متلهب
اراد ان يقول حذا ابا نعامة فاجفلت نعامته
اي روحه فلم يستقم له فقال ابا ام الرئال وام الرئال
النعامة وقول الشماخ
وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون
اروى اسم امراة والموقفة الحرون اروى من الوحش فلا يمكنه
ان ياتي باسمها فاتى بصفتها وقد صرح بذلك المعري
اروى اللبان كاروى الليث بعضهما ضرب يقطع الريحان
وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية
الصعوبة والحسن انتهى قلت هذا والله هو التعسر
الذي لا اعتبار عليه ومن المطابق للكلام من دخوله في التمثيل
وقد ذكره الصفدي برمته تقريرا وتمثيلا وقال
في صدر كلامه ان الجناس المعنوي نوع استدركه فضلا
المتاخرين واستخرجوه وقلما يوجد في كلام لتوعر مسلكه
وبعضهم لا يعده جناسا ولا ورد له في الكلام المنثور
اذ لا وزن يضطره الى الاتيان بذلك ثم اورد من امثلته

تموما

زيادة

كنده

زيادة على ما اورده صاحب حسن التوسل قول بعض شعرا

فولا الدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل

دودان هم بنو اسد اراد ان يقول فولا بني اسد ما غركم

بالاسد فلم يطاوعه الوزن فعدل الى ما يدل عليه وقول

امراة من بني عقيل

فما مثلنا دام الجمال عليكما بسلاد الا ان تشد الاباعر

ارادت ان تقول الا ان تشد الاباعر الجمال ليجانس

بين الجمال والجمال فلم يوافقها الوزن والقافية فعدلت

الى ما يرادف ذلك انتهى ومثله صاحب روض الفصاحة

لحقت لحية موسى باسمه اراد ان يقول بموسى ليصير

جناسا تاما فلم يوافقه فقال باسمه وسماه تجنيس الاشاره

ونسبته الى هذه التسمية والتمثيل لهذا البيت الامام

فخر الدين الرازي في اعجاز القرآن وقد ذكر النواجي

ان غالب البديعيين لم يذكر هذا النوع لابن رشيق

في العمدة ولا غيره وانما ذكره صاحب حسن التوسل

وصاحب روضة الفصاحة ونقله السبكي عن حازم

والزنجاني وعبد اللطيف البغدادي ثم قال ولم ار

احدا من البديعيين سبق الصفي الحلي الى تجنيس الاشارة الذي

ذكره فالله اعلم من اين اخذه قلت والصواب

ان لا يعول على ما ذكره الحلي ولا يعتمد على انسله لبعده
عن الجناس كل البعد وان يقتصر على ما ذكره الايمة الذين
سميناهم ثم قول النواجي ان ابن رشيق لم يذكره في العمده
ليس كذلك لما نقلت اليك عبارته اول النوع ومن امثلته
قول المتنبي
ارايت همة ناقتي في ناقة نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا
اراد ان يقول وخفا خفيفا فلم يوافقه الوزن فعدل
الى ما يراد فه لان الجمر السريع اجرت الناقه اسرعت وقول
حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترايبا
اراد ان يقول نحورهن ليجانس تفدي فعدل الى ترايب
المجاوره للافيده وقول ابن الجنان هو
من لواحد بقه مقلتي او ما ترى اعضان اهداب بديعي نرجس
اراد ان يقول حديقه حدقتي فلم يساعده الوزن
فعدل الى ما يرادفه ذكر هذا كله الصفدي وذكره ايضا
الحلبي في كتاب التجنيس فقال التجنيس يكون مذكورا صريحا
وقد يكون مذكورا بالاشاره كقوله حلقت لحية موسى باسمه
كنايه عن موسى الحديد وقول دعبل في امراته سلمى الى اخر
البيت فقد جنس من غير تجنيس ومنه قول الاخر
صيغتي مثل اسمها العام فقوله مثل اسمها كنايه عن الصيغة

الني

98

التي هي الحسرات وكقول النابغه

بيت زدعه والشفاعه كاسها تهدي الى غرايب الاشعار

قوله كاسها كنايه عن الشفاعه انتهى ولم يذكره احد

من اصحاب البديعيات بل جروا على اقطار الصفى فاتوا

بطايل خصوصا بيت بن حجه فانه من اسمج البيوت وهو

مع ما فيه من الجبل والضجر اوهى من بيت العنكبوت وقد

تعقبه عليه البارزي واما النواحي فنادي عليه بشاده

اللحم السمين وهو معذور وقد كنت لم انظمه في بديعيتي فلما

انجلا هذا الاجلا نظمته فيها فقلت

حوى الجمال بمعناه وصورته وخاطبته الظبا والبدن بالكمل

كنيت بالبدن عن الجمال لمجانس الجمال

التجنيس المضاف قال بن رشيق وقد ذكروا تجنيسا سما

فانشده جماعة منهم الجرجاني وهو

ايا قمر التمام اعنت ظلما على تطاول الليل التمام

فهذا وما جرى مجراه اذا اتصل كان عندهم تجنيسا فاذا

انفصل لم يكن تجنيسا وانما كان تمكن ما ارادوا والواو لما

نكر الليل واضافه فقال ليل التمام كما قال من التمام وقال

في التحبير ذكر التبريزي قسما وسماه التجنيس المضاف وانشد

فيه ايا قمر التمام البيت وهو مع قطع النظر عن الاضافه من تجنيس

التعريف لكن يوهم ما هو بذاته لانفصال المضاف
بالمضاف اليه وقال اللبابي قد تتشاكل الكلمات
في اللفظ والمعني وتتغاير معنا بما بها بما يضاف اليه
ويسمى تجنيس المضاف كذا لقبه القاضي ابو الحسن علي بن عبد
العزيز الجرجاني وسوا كان مضافا الي ظاهر او الي مكني
فالمضاف الي الظاهر كقول البحتري
ايا قمر التمام اعنت ظلما علي تطاول الليل التمام
تجانس بقمر التمام وليل التمام ومعنى التمام واحد في الامرين
ولو انفرد لم يعد تجنيسا لكن احدهما صار موصولا بالقمر
والاخر بالليل فكانا كالمختلفين ومثله قول الاخر
جمعير الكلام جميم العطا من جمعير الرواجمهير النعم
ومعنى الجمهير واحد فيها والجهر الاعلان بالشي ولو اوردت
ولم تضف لم يعد تجنيسا لكن لما اضيف كل واحد منهما الي ما
بعده وصار موصولا به كان كالمخالف للاخر وقال اخر
عتاب باطراف القوافي كانه طعان باطراف القنا المتكسر
فجانس باطراف القوافي واطراف القنا ومعنى الاطراف
واحد في الامرين ولو انفرد لم يعد تجنيسا لكن احدهما صار
موصولا بالقوافي والاخر بالقنا وكذا قول الاخر
كلا الحظين من قمر مليح وقلبي منهما دنف جريح

تحط

فخط عذاره مسك ينوح   وخط كتابه در يلوح
فجانس خط العذار وخط الكتاب ومعنى الخط واحد
ولو انفرد لم يعد تجنيسا لكن احدهما صار موصولا بالعذار
والاخر بالكتاب كالمختلفين والمضاف الى المضمر كقوله

ابن العميد

فان كان مسخوطا فقل شعر كاتب   وان كان مرضيا فقل شعر كاتبي
قال الجرجاني وهذا املح ما سمعت فيه انتهى
قال في التلخيص واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر
في اخره سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الاخر
سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا
وقال صاحب روضة الفصاحة التجنيس المكرر
ويسمى المردد والمزدوج ان ياتي الشاعر او الكاتب في اخر
الاسجاع او الابيات بلفظين متجانسين معا يكون احدهما
ضميمة الاخرى مثاله قول بعضهم من طلب وجد
وجد ومن قرع بابا ولج ولج ويجوز ان يكون في اللفظة
المتقدمة زيادة مثاله قول الحريري الذي اذا باع انباع
واذا املا الصاع انصاع وقول الاخر
وكم سبقت منه الي عوارف   ثنائي من تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف   لشكري على تلك اللطائف طائف
وقال اللبلي التجنيس قد يكون بجميع البحث وقد لا يكون

فان كان بجميع البيت فانه يسمى بالتجنيس المتصل كقوله

بحواه وحعز وصلب صلّب   واشاعر شعره وخلو خلق

وان لم يكن بجميع البيت فلا يخلوا اما ان يكون مضموما بعضه الى بعض اولا فالاول يسمى التجنيس المزدوج والثاني يسمى التجنيس المفرد ومثال الاول قوله

واني لما حملت منه لصابر   وان كان مزاداه بذبل بذبل

والثاني قد يكون باول كلمة من البيت وباخر كلمة منه كقوله

ذوايب سود كالعناقيد ارسلت   فمن اجلها منا النفوس ذوايب

وقد يكون باول كلمة من البيت وباخر كلمة من نصفه الاول كقوله

اسير وقلبي في هواه اسير   وحادي ركابي لوعة وزفير

وقد يكون باول كلمة من النصف الثاني من البيت وباخر كلمة منه كقوله

واذا اما صدقت فهي مرامي   ومرادي وروضتي ومرادي

وقال الصفدي في جناس القلب ان اكثر هذا النوع طرفي البيت او السجعه كقول الشاعر

رقت شمايل قاتلي فلذاك روحي لا تقر
رد الحبيب جوابه فكانه لي السمع در

قال

قالت وكقولي

رضت فؤادي غادة ما كنت احسبها تقصر
ردت رسولي خايبا فمدامعي ابدا تسدر

سمي مجنح القلب قال وهذه التسمية اخترعتها انا لهذا النوع
وفيها تورية فاملها فانها مطبوعة انتهى قلت
والظاهر ان هذا النوع غير الذي ذكره صاحب التلخيص وسماه
المقلوب المجنح لان ذاك في مطلق الجناس اذا وقعت احدى كلمتيه
اولا والاخرى اخرا كقوله ذوايب البيت وهذا في جناس
القلب خاصه وقال يسمى المقلوب المجنح وهذا مجنح القلب
ومن امثلته هذا قول ابن جابر

ما لي لهذا الرشا خاطري ولم اطع قوله من لاما
ماد كمثل الغصن اذ زارني يا ليت ذاك اليوم لو داما

وقول الاخر

ساق هذا الشاعر الحص الي من قلبه قاس
سار جي القوم ما لهم علينا جل راسي

وقوله

كرسي يقال فيه لما رايت منا وبه يبرك

وقوله

ساق يري قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس

وقولـــه

رسخ الغرام بقلب عاشق حسن من راح المتيم علي هواه وما حسر
رشا محاسن حسنه وكلام من يلحي عليه فهو كذاب اشر

قال اسامة ابن زيد منقذ في كتاب البديع قال ابو عمرو بن
العلا جاني شعر ابي داود الايادي تجنيس التركيب والترجيع
والتصحيف والتحريف والله اعلم هل قصد هذا قصدا
او اتي به طبعا انتهى قلت ـــــ في نقل هذا عن ابي عمرو نظر
فان اسم الجناس باقسامه لم يكن موجودا في زمانه انما حدث
بعده بدهر فقد ذكروا منهم ابن رشيق اذ اول من اخترع
اسم التجنيس عبد الله بن المعتز في سنة اربع وسبعين ومائتين
وذلك بعد موت ابي عمرو قال ابن الاثير في المثل السائر
اعلم ان التجنيس غرة شادخة في وجه الكلام وقد تصرف
العلما من ارباب هذه الصناعة فيه فغربوا وشرقوا لا سيما
المحدثين منهم وصنف الناس فيه كتبا كثيرة وجعلوه انواعا
متعددة منهم عبد الله بن المعتز وابو علي الحاتمي والقاضي
ابو الحسن الجرجاني وقدامة بن جعفر الكاتب وغيرهم وانما
سمي هذا النوع من الكلام مجانسا لان حروف الفاظه يكون
تركيبها من جنس واحد وحقيقته ان يكون اللفظ واحدا

والمعني

والمعنى مختلفا وعلى هذا فانه هو اللفظ المشترك وما عداه
فليس من التجنيس الحقيقي في شيء وربما جهل بعض الناس فادخل في
التجنيس ما ليس فيه نظرا الى مساواة اللفظ دون اختلاف المعنى
فمن ذلك قول ابي تمام

اظن الدمع في عيني سيبقى رسوما من بكائي في الخدود

فهذا ليس من التجنيس في شيء اذ حد التجنيس هو اتفاق اللفظ
واختلاف المعنى وهذا البيت هو اتفاق اللفظ والمعنى
معا وهذا مما ينبغي ان ينبه عليه ليعرف انتهى

قال ابن النفيس في كتاب طريق الفصاحة التجنيس يتناول
حقيقة ومجازا والحقيقي نوع واحد وهو ان يستعمل اللفظ
تارة في معنى وتارة في غيره ولا يشترط ان يكون ذلك
في موضع مخصوص فلذلك اذا كان في فقرتين لم يجب ان يكون
في اخر كل واحدة منهما بخلاف السجع والترصيع وسبب حسنه
ما يلحق الفهم من الغوص المتوسط وما في ذلك من اللذة
وكلما كان اكثر كان الكلام احسن لاجل تكرر الالتذاذ وكيف
كان فهو يعرض الغلط فلذلك لا يستعمل في كتب العلوم
ويندر جدا وجوده في كلام يراد به البيان فلذلك
هو قليل جدا في القران وقد يكون اللفظ في المعنيين حقيقة
فيكون مشتركا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم

المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقد يكون اللفظ حقيقة في احد
المعنيين مجازا في الاخر كقول ابي تمام

كم احرزت قضب الهندي مصلتة تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت احق بالبيض ابدانا من الحجب

فالقضب اولا السيوف وثانيا القدود استعارة والبيض
السيوف والنسا البيض وهو حقيقة فيهما وقد يكون
اللفظ مجازا في المعنيين كقول ابي تمام

اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتائب

واما التجنيس المجازي وهو المشابه للحقيقي فانواعه ستة
وذكر المصحف والمحرف والناقص والمبدل والمقلوب
والمطلق انتهى وهذا الذي قرره في الجناس التام خلاف
ما قرره غير واحد من انه يشترط ان يكون اللفظ حقيقة
في المعنيين ولا جناس في حقيقة ومجاز الرابع قال
التنوخي في الاقصى القريب التجنيس من اقسام البديع ويتعلق
بتحسين الالفاظ واذا تكلفه المتكلف غير مخل بالبيان
اجتمع الحسن والبيان وهو اشرف من البيان ولا حسن وان
اخل صاحبه وتكلفه بالبيان كان البيان اشرف
منه هذا وجه تعلقه بالبيان ومراعي التجنيس ان ياتي
المتكلم في كلامه بحرفين اوحرف ثم ياتي بهما ثانيا في

اثنا ذلك الكلام من غير ان يكون بينهما بعد بحيث ينصرف
فيه الذهن عن الاول و لعل ذلك ان يكونا مجتمعين في بيت
من الشعر ونحوه من الكلام ولابد ان يكون المتجانسان مختلفي
المعنى وكل واحد من المتجانسين اما ان يكون كلمة او اكثر من
كلمة او بعض كلمة فيرجع هذا الى سته اقسام كلمة وكلمة وكلمة
واكثر من كلمة كلمة وبعض كلمة اكثر من كلمة واكثر من كلمة اكثر
من كلمة وبعض كلمة بعض كلمة وبعض كلمة وكل واحد من هذه
الاقسام السته اما ان يستويا بالنسبة الى الحركات
والسكنات او لا يستويا بالنسبة الى الحركات والسكنات
او لا يستويا وكل واحد من هذين القسمين اما ان يستويا فيه
اعني المتجانسين او لا يستويا فينقسم كل واحد من السته الى
اربعة اقسام فتنتهي الاقسام الى اربعه وعشرين قسما
الاول ان يكون التجنيس في كلمتين متساويتين في الحروف وحركاتها
وسكناتها كقولك يحيى يحيى والثاني في كلمتين متساويتين
في الحروف لا الوزن والترتيب كقولك زيد قايم
سايق والرابع في كلمتين متساويتين في الحروف لا الوزن
والترتيب كقولك زيد كريم على التر يمكن على اكثر من كلمة
وكلمة متفقة في الحروف والوزن والترتيب كقولك
روبني ابا ربنعك اذا بي ربعك والسادس اكثر من كلمه

مع كلمة متفقة في الحروف والترتيب لا الوزن كقولك يا مالك
مالك والسابع اكثر من كلمة مع كلمة متفقة في الحروف والوزن
لا الترتيب كقولك مالي لايم والثامن اكثر من كلمة مع كلمة متفقة
في الحروف لا الوزن والترتيب كقولك سليمان مايسلد
والتاسع كلمة مع بعض كلمة متساويتين في الحروف والوزن
والترتيب كقولك زيد قد عاقد والعاشر كلمة مع بعض كلمة
متساويا الحروف والترتيب لا الوزن كقولك جد يا ماجد
والحادي عشر كلمة مع بعض كلمة متساويا الحروف والوزن
لا الترتيب كقولك انصف من غامز والثاني عشر كلمة مع
بعض كلمة متساويا الحروف لا الوزن والترتيب كقولك دس
الحاسد والثالث عشر اكثر من كلمة مع اكثر من كلمة متفقة
الحروف والوزن والترتيب كقولك ما انصفك وزيد
ما انصفك والرابع عشر اكثر من كلمة مع كلمة متفقة في الحروف
والترتيب لا الوزن كقولك من اسرابك من اسرابك والخامس
عشر اكثر من كلمة من كلمة متفقة في الحروف والوزن لا الترتيب
كقولك ما دهاك ما هداك والسادس عشر اكثر من كلمة
متفقة في الحروف لا الوزن والترتيب كقولك من دعاك
من عداك والسابع عشر اكثر من كلمة مع بعض كلمة متفقة
في الحروف والوزن والترتيب كقولك في ما قلت متعماه

والثامن

والثامن عشر اكثر من كلمه مع بعض كلمه متفقه في الحروف
لا الوزن كقولك عمار عمران والتاسع عشر اكثر من كلمه
مع بعض كلمه متفقه في الحروف والوزن لا الترتيب
كقولك ارخص السواب اوكن كانونا والعشرون اكثر
من كلمه مع بعض كلمه متفقه في الحروف لا الوزن كقولك
سر من سر معن والحادي والعشرون بعض كلمه مع
بعض كلمه متساويا الحروف والوزن والترتيب كقولك
فلان شيطان ليطان والثاني والعشرون بعض كلمه
مع بعض كلمه متساويا الحروف والترتيب لا الوزن كقولك
ناني حمام حمزه والثالث والعشرون بعض كلمه مع
بعض كلمه متساويا الحروف والوزن لا الترتيب كقولك
عمرو معروف والرابع والعشرون بعض كلمه مع بعض
كلمه متساويا الحروف لا الوزن والترتيب كقولك قيصر
بقصد الخامس قال في حسن التوسل انما يحسن التجنيس
اذا قل واتي في الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه ولا
بعد ولا ميل من جانب الركة ولا يكون كقول الاعشى
وقد وعدت الي الحانوت يتبعني شاو شلول شلشل

شنول

ولا قول مسلم بن الوليد
سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا

ولا كقول ابي تمام خشنت عليه اخت بني خشين ولا كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

انتهى قال الحلبي التجنيس قسمان قسم لا يظهر عليه اثر التكليف

وهو المستحسن وقسم يظهر عليه اثر التكليف وهو مستقبح

كقول بعض المتكلمين غرك عزك فصار قصار ذلك

ذلك قال الثعالبي هذا وما اشبهه من علم مبادي الشباب

وليس من طور فحول الشعرا السادس قال شعبان الاثاري

في بديعيته جامعا الكثير من انواع البديع الجناس موجها

باسم النوع براعة المطلع

حسن البراعة حمد الله في الكلم ومدح احمد خير العرب والعجم

الجناس التام مع الاسم

شام على الحين جام ثم في شرف من محمد شام وجام ثم في القدم

التام مع الفعل

هو الكريم الذي ان عاد ذا الم عاد الشفا له من ذلك الالم

التام مع الفعل

ما استوفت السحب في جود راحته ولا وفت مثلها بالعهد ذلذمم

المستوفي مع الحرف والاسم

واعجب الخلق ان الجذع انّ له وذاك من بعض ما اوتي من الحكم

المستوفي مع الحرف والفعل

ان جار وقتل كم جار البغي فكم عن جاره كف الحوف والندم

المستوفي مع الماضي والاسم

مد الاكف علي باب الكريم فغني مد العفي الغني عن صياح ذي العدم

المستوفي مع الامر والاسم

اخشى يعوق واسمه قدما وحين بدا فلن يعوق الردى عن عابد الصنم

المستوفي الجامع

علا بفضل علي ظهر البراق ومن علا البراق الي الغايات في العظم

جناس الاشتقاق الاصغر مع امر وفعل

وانشق بدر السما اذ سما كرما وكم رفيع له من اصغر الحذم

الاشتقاق مع الاسم

محمد احمد المبعوث مبعثه بجرذ كريد امن حامد بغمر

الاشتقاق مع الفعل

ان قال فهو يقول الحق متصلا كالوحي قل عنه مهما قلت من

الجناس الكبير مع الفعل

الله كمله حسنا وملكه ملكا كبيرا به يمولى الامم ك

الجناس الكبير مع الاسم

كم سايل كان محروما وحين اتى لبابه صار مرحوما ولم يضم

الجناس الاكبر

الله اكبر بنا احلا اسما بسله وقد تقدم عن ثلث وعن ثلم

لعم

الجناس المطلق مع الاسم والفعل

يممه ما دمت في قيد الحياة وقم يا مطلق الدمع طلق لذة الحلم

المطلق مع الاسم وحده

بادر الى البدر كي تحظى بدارته وانزل بدار بها ما سيب من كرم

المطلق مع الفعل وحده

واصل وصل على خير الانام وقف سلم على المصطفى تسلم من الالم

الجناس المحرف مع الاسم والفعل

علم ركابك تقريبا الى علم هادي البرية من تحريف دينهم

المحرف مع الاسم خاصه

هو الذي فاق في خلق وفي خلق على الانام وفي حكم وفي حكم

المحرف مع الفعل خاصه

يهدي الانام كما يهدي الامان لمن قد حل في بابه قد حل واغتنم

الجناس المصحف مع الاسم والفعل

فصل مدايح فضل فيه حليتها تكفى الدسايس من تصحيف قولهم

المصحف مع الاسم خاصه

جبر لكسر الورى كم حاز من خبر في فضله وهو خير الرسل كلهم

المصحف مع الفعل خاصه

يعطي الجزيل يغطي بالجميل وما شحت اياديه بل سحت على الامم

الجناس اللاحق ويقال المصرف مع اسم وفعل

يا لاحق

يا لاحق الخير جد بالبر وادن الى جل المنى فهو في تصريف محترم

اللاحق مع الاسم وحده بجميع اقسامه

بدر ربيع شفيع في العصاة كما اغنى العفاة نداكفيه عن ندم

اللاحق مع الفعل وحده بجميع اقسامه

فكم دني وعي عن حرى وجني ومذ اجار اجاد الفعل بالهمم

الجناس المضارع مع الفعل والاسم

من ذا يضارع من سن الهدى وسعى في سد باب الردى عن كل مغتنم

المضارع مع الاسم بجميع اقسامه

علم وحلم فبادر بالمسير الى نعم المصير بخير الخيل والنعم

المضارع مع الفعل بجميع اقسامه

من زار صار رجاه من حمى وحوى عزا وفاح بما قد فاه من كلم

الجناس المتشابه

يا ناظرا ناضرا زهو بروضته تشابه الحسن والاحسان في حرم

الجناس المردد الطرف من اخره

فلذ بمحترم كم حاز من كرم مردد الطرف فيه بات في نعم

الجناس المكرر المقطوع من اخره بحرفا وحرفين

لا تنس سل حمزة يحلو مكررها من بعد قطع ويكفي في رجا الكرم

المقطوع من اخره بثلاثه احرف

رقا وقال البشر وافا النار ليس لها في امتي طمع تيهوا على الامم

الجناس اللفظي

لمن دار فناء في مدحه فلقد افاد جوهره اللفظي في العيم

الجناس المركب المتفق

من جا او زار لا او زار تركبه وبات في جنة في اشرف الحيم

المركب المختلف

زينت بالحمد افوالي منظمه في المدح اذ كان اقوى يا علي الخدم

المركب الملفق

من الالم
لمفيو عذري عن التوفيق تعد في سرني فقد ضاق في سرني

المركب المرفو ببعض كلمه

ان فاض زيح لرفعوا العيب ثم لثري او في ضرع لديه منيع الكرم

المركب المرفو عرف مصي مصدرا او موخرا

فراسخ عذب ما الغرام بها فراسخ وفي ذا او لكل فهم

المركب الناقص

كم بافضوعه منواله فاذا منو يله العبد شعبا فاض عن امم

الجناس الزايد

بحراذا اذا عم البحر امننه بسزه والوفا جبر لكسرهم

المطرف مع الاسم

كاف مكاف لراجيه وملاحه وكم به من طرف قد وهي وعم

المطرف مع الفعل

كم جاد

كم جاد ثم اجاد الفضل من يده ومنطق بصحاح الدر منتظم

الموسط

فلذ بواسطة العقد النفيس فكم حمد له جل عن حد له بفم

المذيل مع الاسم

وظاهر النيل واف وافر كرما وظاهر الذيل والافعال والشيم

المذيل مع الماضي

ما حل ارض عناه ومن مجدبة الا وحلت ايادي الوابل الرذم

المذيل مع الامر

استلم

عود الي نفعه عن البقيع بها والقلب عوده بالرد ادم

المذيل مع المضارع

يقري ويقريك ما ترجوه من كرم دينا ودنيا بلا من ولا سام

المذيل مع الحرف

في فيه طيبة من طيبة ظهرت في طيبة قد فهذه طيبة الحرم

المطرف الجامع

حشى الحسا ربه تيبيسا ز كي لحشا يكون يوما علي غيب بمتهم

المرفل مع الاسم

زوارُوا يا المصلي فضل حجرته علي سواها مرفل ماز الكرم

المرفل مع الفعل

حمى

ان عاد عاد الدمن بعد الصنا كدر فانفضله كم عزيب في حما

الجناس المعتل

وكم به صح معتل ولاح له نور ونار من التوفيق والعصم

الجناس المضاف

بدر التمام الذي احيا بطلعته ليل التمام مضاف اليوم بالجذم

اخره والحمد لله وحده

لابن دقيق العيد

ما فيهم خل ودود بل كلهم خل ودود

ما فيهم عيب سوى انا خاكرهم شهود

تم ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ورضي الله عن سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضوان الله عليهم

اجمعين

امين

م

احمامه الورد

احمامه الوادي بمنعرج اللوا

ان كنت مسعده الكئيب فرجعي

انا تقاسمنا الغضا فغصونه

في راحتيك وجمره في اضلعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان ببديع حكمته فسواه فعدله • ورزقه بصنيع قدرته وكرمه وفضله على كثير ممن خلق مما اعدله • وشرفه بالعقل بلطف ارادته وفضله • وفك له ختام رموز العلوم بتبيين وفضله • ومن من فضله بارسال الرسل ليعرف الحق من الضلال • وجعلهم منذرين ومبشرين بالظلل والظلال • وختمهم باولهم خلقا • واعظمهم قدرا وخلقا محمد صلى الله عليه وسلم المختار من صميم مضر وكنانه • اشجع من بادر الى الحروب بعضب وكنانه • وانزل عليه كتابه المبين • وشرح به دينه المتين • فتحدى بتلاوته فارتاب كل مريب وتصدى بقراته فتيقن كل منيب • واعجز الفصحا من ساده قحطان واعجز البلغاء من قادة عدنان احمده حمد عبد اعترف بذنوبه واغترف من بحار معرفته بذنوبه • فاهله وقربه الى مجالس جوده واعانه في تهجده على مجال سجوده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدفع عنا وصبا وتهب لنا من رياح القبول جنوبا وصبا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله

الذي خصّه بجوامع الكلم والسبع المثاني واسرى به ليلًا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلا الى سدرة
المنتهى الى قاب قوسين ولبس من خلقه ثمّ ثاني صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه اولي القول السديد والباس الشديد صلاةً
وسلامًا دائمين متلازمين يستغرقان العدّ ويحيطان بالحدّ
وسلم تسليمًا اما بعد فان الباعث الى تنميق هذه المجلة وتسطيرها
والداعي الى تمشيق هذه الشذور وتحريرها خلاصة محبّتي لصاحب
هذه القصيدة ورعاية مودّتي لفوائده الفريدة وهو
العلامة الاريب الاديب الشيخ عبد الله الشهير بالزفتاوي
الخطيب اوحد شعراء هذا الزمان وامجد بلغاء هذا العصر
والاوان وكنت سألته نظم بديعية مسمّاة النوع فما
لبث ان اجاب بالسمع والطوع لينتظم في سلك علماء البديع
ويرتقم في طرازهم بحسن السبك والصنيع كاضراب ابن حجة
والجلال ومن ضارعهم ومشى على ذلك المنوال فاطلق عنان
فكرته في هذا الميدان وجرّد سيف قريحته لجلاد الغفلة
والنسيان وغاص بحار البديع فاستخرج درر معانيه من الصدف

وتيمّ اماكن مكنوناته فما مال عنها ولا صدف • وابرزها من خدرها
عروسا لكفئها الناظر • واخرجها من صرحها للمكافئ والمناظر
فتمثلت في منصتها لاستجلاء معانيها • وتصدرت في منصبها
لاستجلاء معانيها • وفاح عرف انواعها العنبري • وحلا مذاق
الفاظها السكري • وعطفت برقتها على قلب الحاذق المنصف •
وخطفت ببارق بهجتها لب المارق المجحف • فلله در من شاعر مفلق
واديب محقق مدقق • حيث سلك مسالك الفحول الابطال • ونحى نحو الاقران
والاقيال • مع شغل باله وفكرته • وشدة احتياجه وفاقته ثم
بعد ذلك ولزومه بما هنالك • سالته ان يشرحها • ويكشف معانيها
ويوضحها • فادركته المنية • ولم اظفر بالامنية • ثم سالت بعض
من برع في الفنون والادب • ان يبلغني بشرحها الامل والارب • فاشتغل
عنها بما هو اهم • واحتفل بالاخص عن الاعم • فالجاتني النفس بجهلها الى
اقتحام المضيق • وحملتني لخطوطها ما لا اطيق • مع فتور فكرتها
وجمودها • واطفا توقد قريحتها وخمودها • فبينا انا في اقدام
واحجام • وتروّ والزام • فاطلعت على بعض كتب هذا الفن وفهمت من عباراتها
ما تيسر لي ان افهمه • واثبت من تعريف انواعها ما هان علي ان ارقمه •

احرزه

وجنيت بأخذي من فنونها اطيب ثمارها • وقطفت من غصونها
اشنب ازهارها • وسرحت طرفي في اودية إطنابها فنسرح
السرح • وحبست فكري في مضايق إيجازها حتى استخرجت
هذا الشرح • وهذا مع عجزي وقصر باعي • وضعف فهمي وقلة
اطلاعي • وقد نظمت في شرح حالي هذه الابيات • مضمنها بيتا
لبعض ذوي الهيئات •

وهى الزمان وقصرت • خطواته اذ كان سابق
وتضعضع الفضل الذي • درجت ووم اولوا الحقايق
حتى بقي مثلي له • رقم يرى بين الخلايق
فلاجل ذا ضمنت بيتا للذي في العلم حاذق
خلت الرقاع من الرخاخ • وتفرزنت فيها البيادق

ولم يكن هذا لهضم النفس • وانما هو على حقيقته وبيان اللبس •
ولكن اطمع في ذي الفضل ان رأى خطأ ان يصلحه ويستره •
او نقصا ان يكمله ويجبره • اذ مثلي تقال عثراته • ولا تعد
عليه غلطاته • وينظر له بعين الرضى والمسامحه •
لا بعين السخط والمشاححه • كما قيل
وعين الرضى عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا

وخمست بيتين للامام على بن القابسي
فقلت تتابعت الخطوب على ممر
فغادرت الكرام بارض قفر
وآلت في اليمين على تحرّ
لعمر ابيك ما نسب المعرّى
لمنقبة وفي الدنيا كريم
اجابت نفسها لما استمرت
بتلك الحال حينا واستقرت
بالاستدراك مع قسم وبرّت
ولكن البلاد اذا اقشعرّت
وصوّح نبتها رعي الهشيم

[illegible]

وسميته حسن الصنيع بشرح نور الربيع • والله اسال ان يوفقنا للقول والعمل • ويعصمنا من الزيغ والزلل • انه على ما يشا قدير • وبالاجابة جدير • وهذا اوان الشروع في المقصود مستعينا بواجب الوجود قال الناظم رحمه الله تعالى

براعة الاستهلال

لدي في مدح اهل الحي من اضم
براعة توجب استهلاله بفمي

هو ان يكون البيت صحيح السبك واضح المعنى غير متعلق بما بعده سالما من الحشو وتعقيد الكلام ليس فيه تنفير سهل الالفاظ وسماه ابن المعتز حسن الابتدا وسماه غيره براعة المطلع • وبعضهم حسن المطلع وسماه الناظم براعة الاستهلال كبعض المتاخرين منهم ابن حجة والجلال السيوطي وهو ان يكون مطلع الناظم في قصيدته او الناثر في كتابه دالا على المعنى الذي بني عليه غرضه كقول ابي تمام لما كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض على الحرب
السيف اصدق انبا من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحايف في • متونهن جلاء الشك والريب
وكقول ابي الطيب لما كان بناؤه على الاعتذار عن تقدمة الهدية

لاخيل

107

لاخيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وكقول بعضهم في طلب العفو عنه

هبني اسأت فاين العفو والكرم • اذ قادني نحوك الاذعان والندم

وبيت الناظم رحمه الله فدا سهو في الشروط المذكورة من صحة السبك والمعنى والحشو من غير المقصود ليس فيه تنفير كما فعل ابو اسحق الموصلي لما بنى المعتصم قصره بالميدان

يا دار غيرك البلى ومحاكي • يا ليت شعري ما الذي ابكاكي

وقوله الحي من اضم فيه براعة الاستهلال وهو موضع قريب من المدينة المنورة ومراده نظم قصيدة تشتمل على مدح النبي صلى الله عليه وسلم • وبيت الصفي

ان جيت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم

الجناس المركب

ومن حلاهم جناس الحب ركب في
سمعي سماعا سما عن اجود النغم

وهو على ضربين ضرب متشابه لفظا وخطا وضرب لفظا لا خطا وهذا الثاني يسمى المفروق وبيت القصيد من هذا القبيل فمثال ما تشابه لفظا وخطا قول الحريري

عليكم

فتطير المعتصم وامر بهدم القصر

الناظم

جمع بين براعة المطلع والجناس المركب في هذا البيت

اذا ملك لم يكن ذا هبه • فدعه فدولته ذاهبه

وشاهد ما كان متشابها لفظا لا خطا كقول الحريري ايضا

سم سمة تحمد آثارها • فاشكر لمن أعطى ولو سمسمه

وكقول ابي الفتح البستي •

أروم في أيام غيرك بسطة • في الجاه لي لا في لعين الجاهل

وكقول بعضهم

يا من اذا جاءه الملهوف يسأله • إعانة كان ممن أدرك الفرجا

ومن اذا ما ترجاه مؤمله • ألفى لديه من الاحسان ألف رجا

ولي بيتان من صدر قصيدة

ما زلت في سفن الأمدار تجريبي • والدهر يوقفني من بعد تجريبي

ولم اجد رفقة الا تهذبي • ولن تعلمني رشدي وتهذيبي

والتركيب في بيت الناظم في قوله سماعا سما عن فالكلمة الاولى من السماع والثانية سما اي علا وعن حرف جر •

الملفق

لفقت إذ ردّدوني الباب حاجبهم
عذرا به ردّدوني في ديارهم

اكثر علماء البديع جعلوه هو والمركب نوعا واحدا ولم بينهما الا

يفرق م

المحققون

المحققون كالحاتمي وابن رشيق وقالوا ما تماثل ركناه وكان
كل واحد منهما مركبا من كلمتين وهو من اصعب الجناس مسلكا
واحسنه موقعا وسومح فيه باختلاف الحركات لعزة وقوعه
قال العلوي في شرح بديعيته وقد ظهر من هذا الكلام الفرق
بينه وبين جناس التركيب ان تجنيس التركيب احدى الكلمتين
مركبة من كلمتين والاخرى ليست مركبة والملفق كلمتاه مركبتان
من كلمتين فظهر الفرق وشاهده قول بعضهم

وكم لجباه الراغبين لديه من ۝ مجالس جود في مجال سجود

وكبيت الصفي الحلي

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم ۝ لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي

المذيل واللاحق

مذيلا عز عزم اللهو بي جفني
رفد ورفق فمن كرم الى حرم

المذيل هو ان يؤتى بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي الحركات غير
انهما يختلفان بزيادة حرف في آخر احدهما ۝ وشاهده من النثر
قول بعضهم ۝ فلان سال من احزانه ۝ سالم من زمانه ۝ حام لعرضه
حامل لفرضه ۝ ومن الشعر قول بعضهم

وانشد الصلاح الصفدي ويشا في عذار [illegible]
اذا اجتمع [illegible] العينا [illegible]
[illegible] السبكي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد اشتبه على الناظم رحمه الله
الجناس الملفق بالجناس المركب
واما الصفي فقد اختلفت الحركات
فيه لكن سومح في مثل هذا وكان
صواب الناظم ان يقول
للملفق عذري لهم لما اراق فدمي
تسعى الى جيههم مما اراق دمي

لعزة وجوده

يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ • تصول باسياف قواضٍ قواضب

وكقول بعضهم

تنشق من غيدٍ سوادٍ سوارب • سحايب احوال الخوال خوالب
فاوردُ عن سُودٍ عوالٍ الغوالب • واصدر عن بيضٍ قواضٍ قواضب

واللاحق ما ابدل احد ركنيه بحرف غير من غير مخرجه • وشاهده
من القران الكريم قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد • وانه لحب الخير
لشديد • وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون • وكقول الحريري • ولا اعطى زمامي من يخفر
ذمامي • ولا اغرس الأيادي في ارض الأعادي • ومن الشعر

ان اسيافنا القصار الدوامي • صيّرت ملكنا قديم الدوام
باقتسام الاموال من وقت سام • واقتحام الاهوال من وقت حام

الشاهد في البيت الثاني في قوله الاموال والاهوال وسام
وحام • والمذيل في بيت القصيد في قوله عزّ عزمٍ مذيله بزيادة
حرف الميم في اخر الثانية • واللاحق قوله رفد ورفق فخالف في
الكلمتين بالدال والقاف • وبيت الصفي

ابيت والدمع هامٍ هاملٌ سَرِبٌ • والجسم في اضمٍ لحمٌ على وضم

اللفظي والمقلوب

لفظي

شود
من م

لفظي يغيض لديهم ما يغيظ وقد
يبين مقلوب مكر الضد عن كرم

اللفظي ما تماثل لفظا واختلف خطا كما تكتب الضاد والظا
وشاهده من القران الكريم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ومن الشعر قول بعضهم صاحب زهر الربيع واغيد من سحر الحاظه
~~اعذب خلق الله نطقا وفما • ان لم يكن احق بالحسن فمن~~
~~وللصفي الحلي قصيدة كاملة في هذا النوع اولها~~
~~كم قد افضنا من دموع ودما • على رسوم للديار ودمن~~
~~وكم قضينا للبكا منسكا • لما تذكرنا بهن من سكن~~
~~ما هذه تحدث للصبر فنا • ان ناحت الورق بها على فنن~~
والمقلوب ما تساوت حروفه في ~~الوزن~~ العدد واختلف
ركناه في الترتيب وسماه قوم تجنيس العكس وحصروه بان
قالوا هو ان تكون احدا الكلمتين عكس الاخرى بتقديم بعض حروفها
على بعض كقوله تعالى ان تقول فرقت بين بني اسرايل • وكقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
وكقول عبد الله بن رواحه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
تحمله الناقة الادماء معتجرا • بالبرد كالبدر جلا نوره الظلما

ومكنه عن الاخر

وقده الخاطر في خاطري
يربك عيني وشاء ناظر
وقامة كالغصن الناضر

وله ايضا
عوذني اذ عادني بالضحى
من سحر لحظ نافث نافذ
وعاد محمودا على فعله
فيا له من عابد عايذ

ولي بيتان في هذا المعنى
واحور ذي ظلم تلالا ثغره
يكاد لليث الصب يخطفه خطفا
يضن بوصلي اذ يظن لسلوتي
عن الحب كلا لو اموت له حتفا
صح

فعكس البرد بالبدر واللفظ في بيت الناظم في كلمتي يعيض ويعيظ

والمقلوب في قوله مكر وكرم ~~[illegible]~~

و~~[illegible]~~ • وبيت الصفي

بكل قد نضير لا نظير له • ما ينقضي املي منه ولا المي

المصحف والمحرف

خطي بتصحيف خطي صون سرهم
ومن يحرف يرع بالظلم في الظلم

المصحف هو تجنيس الخط وهو ان ياتي المتكلم بكلمتين متناسبتين خطا لا لفظا • وقيل هو ما خالف احد ركنيه الاخر بابدال الحرف على صورة المبدل منه في الخط ليكون النقط فارقا بينهما في تغاير وشاهده من القران الكريم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين • واذا مرضت فهو يشفين • وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والمشارة فانها تميت الغرة وتحيي العرة وقوله علي كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه ابقى واتقى وانقى

ومن الشعر قول الحريري •

زينت زينب بقد يقد • وتلاه ويلاه نهد يهد

والمحرف هو ان تستوي الكلمتان في الخط ويكون الشكل فارقا بينهما

وشاهده

وشاهده من القران العزيز ان ربهم بهم يومئذ لخبير • وقوله
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات • وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي • ومن الشعر قول الحريري

وقلت للايمي اقصر فانني • ساختار المقام على المقام

ومراده مقام ابراهيم عليه السلام على المقام في بلده والمصحف
في بيت القصيد قوله خطي وخطي • والمحرف في قوله الظلم
والظلم جمع ظلمات • وبيت الصفي

من لي بكل غرير من ظبائهم • عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

التام والمطرف

تبا لناس لناس تم فخرهم
مطرف عن حمى جار كرم حكم

هو ان يؤتى بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت في
تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما وهو من اكمل اصناف التجنيس
وارفعها رتبة وشاهده من القران الكريم ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة • وليس لها نظير في القران
ويروى في الاخبار النبوية ان الصحابة نازعوا جرير بن
عبد الله البجلي فقال صلى الله عليه وسلم خلوا بين جرير والجرير

اي دعوا زمام ناقته والجرير اسم الزمام الذي في عنق البعير
وقولهم زاير السلطان الجاير كزاير الليث الزاير وكقول البستي
سما وحما بني سامٍ وحامٍ • فليس كمثله سامٍ وحامي والمحرف
أخذ بحلمك ما يذكيه ذو سفهٍ • من نار غيظك أن جنى جاني
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به • والاخذ بالصفح احلا ما جنى جاني
وكقول ابي تمام
ماما من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله
ولي بيتان في هذا النوع •
وهيفا أصبت في اعز قصور • تسامت لعجزي في الهوى وقصور
وقد سلبت لبي وكل شعوري • بداره بدرٍ بين سحب شعور
والمطرف ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاول
وهو عكس المذيل لانه زيادة حرف في اخره • واستشهدوا
بقوله عز وجل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
ومن النثر قول الجريري • تسخو بموجوده • وتسمو عند جوده •
وقوله • والبن مقالي للقالي • وقول بعضهم من حسن حاله •
استحسن محاله • ولا يحظى بقبول الحجة • من زاغ عن المحجة •
والتام في بيت القصيد قوله للناس الاولى من المنسبان

جلاء

شعوري تقاني حيث زارت واقبلت

والثانيه

والثانية للناس يقال ناس واناس ووقع اللفظان في القران العزيز والمطرف في قوله كم حكمي اي كمي وهو الشجاع وبت الصبح

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا ۝ اذا همى شانه بالدمع لم يلم

المعنوي

بي ابن زالان معني رفد هم وابو
حسان ودي وقلب لا افعوان عمي

وهو صنفان تجنيس اشارة وتجنيس اضمار فتجنيس الاشارة هو ان لا يظهر بل يشار به كقول الشاعر

حلقت لحية موسى باسمه ۝ وبهارون اذا ما قلبا يشير

بموسى الى الالة التي يحلق بها وبقلب هرون اي النوراه ۝

الاضمار

وتجنيس هو ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة ويدل المظهر على المضمر كقول ابن عبدون وقد اصطبح بخمر وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة ۝ اتتنا بعهد طعمه غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ۝ وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

واسم بنت بسطام الصهبا فكانه اشار اليها كالصبح صهبا وامست خلا كجسم الشنفرى بعد ثابت يشير الى قوله

في مرثيته في الحماسة في خاله تأبط شرا واسمه ثابت على رواية
من يروي القصيدة للشنفرى وبيتها

فاسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمي من بعد خالي لخل

الخل المهزول • والتجنيس المعنوي في بيت المقصد في قوله
لي ابن زالان معنى رقدتم يشير الى ابنه جابر وابو حسان وذي
يشير الى ابيه ثابت • وقلب لافعوان عمي يشير ان الافعوان
وهو الثعبان يعني ان من شانه ان يكون لذاعا فاذا قلب لذاع
صار عاذلا اي ان قلب العاذل عمي يعذله له قال
العلامة الاجهوري في شرحه على المختصر فايدة اللدغ باعجا
واهمالها غير مستعمل وباهمال الاول فقط يقال للذي السم وباهمال
الثاني فقط للنار قاله شيخ شيوخنا في حاشيته على الجامع الصغير
يريد به العلقمي ثم نظمها في بيتين فقال

ولدغ لذي سم باهمال اول • وفي النار بالاهمال للثان فاعرفا
والاهمال في كل والاعجام فيهما • من المهمل المتروك حقا بلا خفا

وعلى هذا فالناظم رحمه الله عكس التسمية فجعل ما للنار لذي السم
كما لا يخفى على متامل • وبيت الصفي

وكالخط اني باسم ابن ذي يزن • في فتكه بالمعنى او ابي هرم

المقابلة

فعزهم والغنى والطول قابلها
ذلي وفقري وشكري مسدي النعم

هو ان ياتي الناظم بالفاظ في صدر بيته ثم ياتي في عجزه
بالفاظ تقابلها على الترتيب مضادة لها او غير مضادة
فياتي بالموافق بما يوافق وبالمخالف بما يخالف ويشترط شروطا
ويعدد اخرى في احد المعنيين فيجب ان ياتي بمثل ما شرط وعدد
فيما يخالفه باضداد ذلك مثال مقابلة اثنين باثنين
قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله صلى الله
عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء
الا شانه ومن الشعر قول بعضهم
فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا
ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي دلامة
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
فقد قابل احسن باقبح والدين بالكفر والدنيا بالافلاس وقول عمرو بن كلثوم
ورثناهن عن اباء صدق ونورثها اذا متنا بنينا
بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

ولو تم له مقابلة الري بالظما لكان ابدع بيت في هذا
المعنى وقد استوفاه ابو الشيص

فاوردها بيضا ظماً صدورها • واصدرها حمرا روا من الدم

ومثال مقابلة اربعة باربعة قوله عز وجل فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى • قابلها
بقوله تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى • والمراد بالاستغنا انه زهد فيما عند الله كانه مستغن
عنه فلم يتق واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة •
وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا • ومثال
مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي

فانه قابل ازورهم بانثني وسواد ببياض • والليل بالصبح
ويشفع بيغري • ولفظة لي بلفظة بي • على الترتيب • ولم يوجد
بيتا مثله في هذا المعنى • والمقابلة في بيت الناظم ظاهرة لانه
قابل ثلثة بثلثة كالصفي فقابل العز بالذل • والغنى بالفقر •
والطول بالشكر • ومراد الناظم بمعنى الطول الذي هو الاصل فيه

ولم

وهو الفضل والزيادة والا فهو مستعمل رديف الغنى فلا
يكون مكررا وبيت الصفى كان الرضى بدنوى من خواطرهم
فصار سخطى لبعدى عن جوارهم ‌ اللف والنشر

لففت لديهم البهم فيهم لهم
نشرا فوادى مصبرى رغبتى خدمى

هو عندهم ان يلف المتكلم شيئين فصاعدا ثم ياتى بتفسير مع جملة
ثقة بان السامع يرد الى كل ما هو له بشرط ان تكون الاشيا
المتعددة مقابلة باشيا تعدادها على ترتيبها يتم معناها
بها اما بالجمل او بالالفاظ المفردة ‌ وهو ضربان الاول وهو
اما ان يكون النشر على ترتيب اللف كقوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار فنشر بقوله لتسكنوا فيه يعنى الليل
ولتبتغوا من فضله يعنى النهار ‌ قال العلوى وهذه الاية الشريفة
فيها من انواع البديع ثمانية انواع اللف والنشر هذا والمقابلة
حيث قابل الليل بالنهار بضدين وهما الحركة والسكون ‌
والتعليل حيث جعل العلة فى وجود الليل والنهار حصول
منافع الانسان حيث قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
بلام التعليل ‌ والارداف حيث عبر عن الحركة بلفظة

يرادفها اذ عدل عن الحركة الى لفظ الابتغاء للفضل
كون الحركة تكون لمصلحة ومفسدة وابتغا الفضل حركة
المصلحة والاشارة في قوله ولتبتغوا من فضله فان فضله
سبحانه لو عبر عنه بملء الارض والسما لزاد فضله فاشار
بهذه اللفظة الى اشياء كثيرة وحسن النسق وايتلاف
اللفظ والمعنى والمساواه فانظر الى هذه الاية الشريفة
كم جمعت من المحاسن فنسال الله تعالى ان يمنحنا من فضله انتهى
ومن الشعر قول بعضهم
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه
وكقول ابن الرومي وهو شاهد في الباب وفي باب التقسيم
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلوا الدجى والاخريات رجوم
والضرب الثاني
ومنه ما يكون على غير ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم الاية وكقول ابن حيوس
كيف اسلو وانت غصن وحقف وغزال لحظا وقدا وردفا
الكوز

وكقول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لجأت اليهم • طريد دم او حاملا ثقل مغرم

لالفيت منهم معطيا او مطاعنا • تجاهك شزرا بالوشيج المقوم

والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا

او نصارى فان الضمير في قالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى

والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت

النصارى لن يدخل الجنة الا من كان من النصارى فلف بين

القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله للامن من

الالتباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل طايفة

منهما الاخرى وبيت الناظم لف في قوله لديهم اليهم فيهم لهم

ثم نشر بقوله فوادي اي لديهم ومصيري اي اليهم ورغبتي اي فيهم

وخدمي اي لهم • وبيت الصفي

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي • منهم اليهم عليهم فيهم بهم

الطباق

طابقتم ان عفوا عني او انتقموا

او اخلفوا او وفوا وعدا لعبدهم

هو الذي سماه قدامة التكافوء وسماه غيره التضاد وقال

قدامة هو ان يأتي المتكلم بمعنيين متكافئين وهو يريد غيرهما
من اقسام التقابل وحده الذي يسماه التضاد بالجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك اما بلفظين اسمين
كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود • او فعلين كقوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشا وتذل من
تشاء • وسماه ابن المعتز طباقا وتبعه الناس على هذه التسمية
غير انهم قسموه ثلاثة اقسام • قسم تسمى طباق الايجاب وهو ان
يؤتي بالكلمة تضاد اختها وكلتاهما موجبة كقوله تعالى وانه هو
اضحك وابكى وانه هو امات واحيى • وقوله تعالى سواء منكم
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
وكقوله صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله عنهم انكم تكثرون
عند الفزع وتقلون عند الطمع فانظر الى هذه العبارة كيف اتت
في بالمناسبة التامة وفيها ضمن المطابقة • ومن الشعر قول ابي صخر الهذلي
اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيى والذي امره الامر •
وكقول بشار • اذا ايقظتك حروب العدى • فنبه لها عمرا ثم نم •
والثاني طباق السلب وهو ان يأتي المتكلم بجملتين او كلمتين احداهما
موجبة والاخرى سالبة كقول بشر بن هرون وقد ظهر منه

فرح

فرح عند الموت فقال ابليس قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع
مخلوق لا ارجوه وقد نظم منصور الفقيه هذا المعنى

قد قلت اذ مدحوا الحياة واطنبوا • في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه • وفراق كل معاشر لا ينصف

وقول البحتري

يقيض لي من حيث لا اعلم النوى • ويسري الى الشوق من حيث اعلم

وطباق الترديد وهو ان يرد اخر الكلام على اوله فان لم يكن
الكلام مطابقا فهو رد العجز على الصدر ومن كلام الفرزدق

لعن الاله بني كليب انهم • لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نباح كلابهم • وتنام اعينهم عن الاوتار

وهذان البيتان ابلغ ما قيل في هذا الباب لانه وقع فيهما مع
الطباق تكميل لم يقع في التكميل مثله لان الشاعر لما وصفهم
بغاية الضعف حين لا يغدرون وعلم انه يجوز ان يوصفوا
بالوفاء واوجبت عليه الصناعة ان ياتي بالوفاء بعد الغدر
ليكون في البيت طباقا فكمل الهجاء بقوله ولا يفون لجار ولو
اقتصر على قوله ولا يفون تم المقصود من كمال الهجا على مقتضى
الصناعة لكنه احتاج الى القافية ليتم بها بيته فافاد معنى

ذا بدا حيث قال الجار فان الوفاء لغير الجار من مكارم الاخلاق وهو
للجار امدح • واعلم ان الطباق قد يكون بالفاظ الحقيقة
والفاظ المجاز فما كان بالحقيقة يسمى مطابقة وما كان بالمجاز
يسمى مكافيا فالحقيقة كما تقدم • واما المجاز فكقول زهير
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا • ما كذب الليث عن اقرانه صدقا
وقول عمرو بن كلثوم
بفتيان يرون الحرب مجدا • وشيب في الحروب مجربينا
وقول الخنسا اذا قبح البكا على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا
وبيت القصيد من قبيل طباق الايجاب مع جمعه بين كلمتين
فعلتين متضادتين لانه طابق العفو بالانتقام والخلف
بالوفاء وبيت الصفي الحلي
قد طال ليلي واجفاني به قصرت • عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

التفويف

مفوفا ارصلوا صدوا اصفحوا انتقموا
اوفوا اغدروا اجفوا اعذروا احنوا ابروا
اشتقاقه من الثوب الذي فيه خطوط بيض واصل التفويف
بياض في اظفار الاحداث والحبة البيضا في النواة وهي النقرة

التي

التي تذبت عنها النخلة والفوف القشرة البيضا على النواة وبرد
مفوّف اى رقيق فكان المتكلم خالف بين جمل المعاني في التفويف
كما خالف البياض لساير الالوان • وهو ان ياتى المتكلم بمعانٍ شتى
من المدح او الغزل وغير ذلك في جملة من الكلام منقطعة من
اختها مع تساوى الجمل في الوزنية • ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة مثال ما جا منه بالجمل الطويلة قول النابغة

فلله عينا من راى اهل قبة • اضر لمن عادى واكثر نافعا
واعظم احلامًا واكبر سيدًا • وافضل مشفوعًا اليه وشافعا

وكقول بعضهم •

تسربل وشيًا من خزوز تطرزت • مطارفها طرزًا من البرق كالتبر
فوشى بلا رقم ونقش بلا يد • ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ومثال ما جا من الجمل المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن • ودل اخضع وقل اسمع ومر اطع

ومثال ما جا من الجمل القصار قول المتنبي

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل

وكقول الناظم في بديعية له غير مسماة النوع وهو اجود من بيته هذه القصيد

لم جار ضن تكرم سب ذب طل • اقصر جر اعدل ابن عم اصفح انتقم

وهو ابلغ من بيتي المتنبي والصفي الحلي كما تشاهد • وهذا بيت الضم

اقصر اطل اعذل سل خل اعذرا عن حن هن رق لج كف لم

الاستطراد

مستطردا صون حفظ الود فارعويا
واشي فلست مضيعا حفظ ودهم

هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذكر الاول
التوصل الى ذكر الثاني بطريق التشبيه او الاختيار او غير ذلك
واكثر ما يقع في الهجا وهو لا ينفذ في اغراضه الا ذو الفكرة
العظيمة والقريحة المرهفة السليمة وقد تنافست فيه الفحول
وسماه ابن المعتز الخروج من معنى الى معنى وهو اختيار الحاتمي وابن
ابي الاصبع قال العلوي وكلامهم هذا يشبه الكلام على الافتنان
واظنهم لم يفرقوا بينهما • وبينهما فرق لطيف وكلاهما يخرج الانسان
من فن الى فن كما ذكروه لكن الاستطراد فيه شرط ان يعود الى ما كان
فيه واوردوا شواهد كلها لا يستشهد بها الا في باب الافتنان
واحسن شواهده قول الحماسي

وانا لقوم لا نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول

فاستطرد الفخر بالشجاعة الى ذم اعدايه • والضمير في راته عايد

الى

الى القتل وهو الذى استطرد منه • وكقول الاخر

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه • فليس به باس وان كان من جرم

فخرج من معنى الى آخر متصلا به • وكقوله تعالى يا بنى آدم

قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى

ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون قال الزمخشرى

هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوآت

وخصف الورق عليها لاظهار المنة فيما خلق سبحانه من اللباس

ولما فى العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعار

بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى انتهى وقد يكون الثانى

هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه كقول ابى اسحق الصابى

ان كنت خنتك فى المودة ساعة • فذممت سيف الدولة المحمودا

وزعمت ان له شريكا فى العلا • وجحدته فى فضله التوحيدا

قسم والى حالف بغموسها • لعزيم دين ما اراد مزيدا

والاستطراد فى بيت الناظم ظاهر لانه لما وصف نفسه بحفظ

وداحبته استطرد بزجره الواشى ثم رجع الى المعنى الاول

وهو حفظ الود قايلا فلست مضيعا حفظ ودهم • وبيت الصفى

كان آناء ليلى فى تطاولها • تسويف كاذب آمال الى الفرزهم

الرجوع

وارجع فلولا اللواحي والعواذل ما
كتمت حبي وما حبي بمنكتم

وهو ان يذكر شيا ثم يرجع عنه كقول بعض البلغا والله ما معك من العقل شي بلى ما يوجب الحجة عليك وكقول الحريري هداه بل اهداه ضوء النهار وكقول ابي البيدا

وما لي انتصار ان غدا الدهر جايرا • علي بلى ان كان من عندك النصر

وهذا البيت جمع الرجوع والاعتراض وهو هذا

فاين هذا الدهر لا بل لاهله • فان كنت منهم ما امل واعذرا

والرجوع في بيت القصيدة ظاهر وهو قوله وما حبي بمنكتم وبيت الصفي

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها • عذري وهيهات ان العذر لم يقم

الاكتفاء

فان اكتفيت بما منوا علي به
جودا وفضلا وكم جود لهم وكرم

هو عبارة عن ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقه بمحذوف يدل عليه ما قبله من لفظ البيت وشاهده من القران الكريم قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم

فانت

لعلكم

لعلكم ترحمون اكتفى فيه ومعناه ترحمون اذا اتقيتم • وقوله تعالى
ولوان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
فاكتفى بهذه الاية فان تقديرها لو امكن ان تحصل هذه الاشياء
بشيء من كتب الله تعالى المنزلة لامكن بهذا القران • وهذا من ابلغ
الفصاحة فقال بل لله الامر جميعا معناه بل الله تعالى المالك
لهذه الاشيا ولكن لا يختار الا ما فيه مصلحة العباد • ومن الشعر
لا انثني لا انتهي لا ارعوي • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
ومن المعلوم ان تمامه اذا مت ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان
عيبا من عيوب الشعر تسمى في علم القوافي التضمين • والاكتفا في
بيت الناظم ظاهر • وبيت الصفي
قالوا المرتد ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم

التسليم

مسلما لم امل عنهم اذا البدا
غدري ولم يستقم امري لغيرهم

هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا اما منفيا او مشروطا بحرف
الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه
ثم يسلم ذلك تسليما جدليا على عدم الفايدة بتقدير وقوعه كقوله

تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله
بما خلق ولعلى بعضهم على بعض فان معنى الكلام ان ليس معه اله
ولو سلمنا ان معه الها للزم من ذلك التسليم ان كل اله يذهب بما
خلق والله خالق كل شيء وان بعضهم يعلو على بعض فلا يتم في العالم
امر ولا ينفذ حكم والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال
وهو على نوعين احدهما منفي كما في الاية والثاني مشروط بلو
كما في هذا البيت

لو كان يخفى على الرحمن خافية • من خلقه خفيت عنه بنو اسد

قال العلوي وهذا البيت ليس بكامل الشروط وانما هو مشروط
بحرف الامتناع وليس فيه التسليم الجدلي الذي ذكروه • وذكر
ابن ابي الاصبع ان التسليم فيه مقدر وصاغه بصيغة ليست
مقبولة • وبيت القصيدة من القسم المنفي وفيه حرف الامتناع مقدر
في تنوين العوض عن الجملة تقديره لم امل عنهم اذا اي لو ملت عنهم
لبدا غدري • وبيت الصفي كبيت الناظم فما نصحوا وهبه كان اي لو
سالمت في الحب عذالي فما نصحوا • وهبه كان فما نفعي بنصحهم

ارسال المثل

جعلت ارسال دمعي ان نأوا مثلا

لو سلمت الميل عنهم

لكل

لكل باب وما باب كمو نسم

موان يأتي الشاعر في بعض بيته بما يجري مجرى المثل من حكمة او غير
ذلك مما يحصل به التمثيل كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة
وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع
الله • وقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار • وقوله
عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين • وقوله عليه
الصلاة والسلام خير الامور اوساطها • وكقول زهير
وهل ينبت الخطى الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •
وكقول النابغة وليس وراء الله للمرء مذهب • وقوله
ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •
وهو وان كان استشهدوا به في التذييل فهو شاهد لهذا الباب
في قوله اي الرجال المهذب • لانه جرى مجرى المثل • وقول بشار
فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارب ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذا • ظمئت واي الماء تصفو مشاربه
وكقول ابي تمام •
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى • وحنينه ابدا لاول منزل

وكقول المتنبي • انا الغريق فما خوفي من البلل • وقوله
لبس التكحل في العينين كالكحل • وكقول المعري
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر
وارسال المثل في القصد ظاهر وهو قوله فما بالكم تبسم وبيت الصفي
رجوتكم نصحاء للشدايد في • لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

المناقضة

مناقضا ان يقل تسلو أجبت نعم
ان مت واسترجع الاصلاب منعدمي

هو تعليق اللفظ على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم
المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق عدم وقوع المشروط
فكانه ناقض نفسه اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين كقول النابغة
وانك سوف تحكم او تناهى • اذا ما شبت او شاب الغراب
فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب
الغراب مستحيل ومراده الاول لان مقصوده لا يحكم ابدا
وبيت الصفي كبيت الناظم في اللفظ والمعنى
فانني سوف اسلو هم اذا عدمت • روحي وأحييت بعد الموت والعدم

الايهام

الثاني لام

ابهمت

120

ابهمت اذ طال سهدي وانتفى وسنى
لو كان ذا مثل ذا ماذا ارى حكمي

الابهام بالبا الموحدة وهو ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين
متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر الا بقرينة تلحقه بل يقصد الابهام
والفرق بينه وبين الاشتراك في لفظة مفردة لها مفهومان
لا يعرف ايهما اراد المتكلم ثم ياتي في بيته او الذي بعده ما يبين
ان المقصود غيرهما توهمه السامع والابهام لا يكون الا في الجمل
المركبة المفيدة ويكون في المدح والهجو وغيرهما والفرق بينه
وبين الايضاح ان البيت الملتبس الذي يفتقر الى الايضاح يتضمن
الفاظ المدح الصريح او الهجا الصريح فيكون فيه مدح وهجاء
والابهام لا يفهم من الفاظه مدح ولا هجا البتة بل يحتمل احد امرين
وان لم يكن فيه من الفاظ الهجا والمدح شي مثاله ما حكى ان بعض
الشعرا هنا الحسن بن سهل بصهارة المامون مع من هناه فاجاز
الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت
فيك كلاما لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك فقال الا اعطيك
الا ان تفعل فاستامنه فامنه فقال بارك الله للحسن
وليوران في الختن يا بن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من فلم

يعرف احد هل اراد بقوله بيت من في الرفعة او الوضع فاستحسن
منه الحسن وناشده اسمعت هذا المعنى لغيرك ام ابتكرته فقال لا
والله ايها الوزير ما انا بالمبتكر وانما نقلته من كلام شاعر مطبوع
كان يعبث به ففصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو فقال
له الخياط على طريق العبث به سآتيك به لا يعرف احد من رآه
اقباء هو ام دواج فقال الشاعر لئن فعلت لاعملن فيك بيتا
لا يعلم احد ممن يسمعه ادعوت لك ام عليك ففعل الخياط
فقال الشاعر • خاط لي عمرو قباء • ليت عينيه سواء •
فما علم احد ان الصحيحة تساوي السقيمة او السقيمة تساوي
الصحيحة فاستحسن الحسن حذقه اشد استحسان من نقله المعنى
وخلع عليه ووصله • وبيت للناظم فيه شيء وهو انه لما قال
اذ طال سهدي وانتفى وسني في صدر البيت ثم قال في الشطر
الثاني لو كان ذا امثل ذا لا يكون له معنى لان طول التسهد وانتفا
الوسن بمعنى واحد ولا ينطبق على التعريف • ولو قال
أُهْمِمْتُ اذ عاذلي قد لجّ في عذلي • ليت الحمام حماني عذله يحتكم
لكان اوفى بالمراد لان قوله ليت الحمام حماني يحتمل ان الحمام حماه
بموت عاذله فيستريح منه ويحتمل انه اراد نفسه • ولا يخفى

يحتمل

121

هذا على متأمل • وهو كبيت الصفي في المعنى • ولكن في غاية البلاغة

ليت المنية حالت بين نصحك لي • فيستريح كلانا من أذى التهم

ولقد حكم الصنيع للناظم في بديعيته له غير مسماة النوع حيث قال

بي الجوى وبك السلوان بينهما • تساويا ابن هاني القلب من ضرم

التخيير

واخترنا ذخيره وبي بين سفك دمي
وبين هجري ثلاثي لا أشلا فصم

هو ان يأتي الشاعر ببيت صالح لقوافي شتى فيختار منها واحدة

مرجحة على سايرها يدل على انه اختارها كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت

فكان يسوغ له ان يقول ما له حال • ما له مال • ما له بيت •

ما له صيت • ما له نسب • ما له نشب • فاذا نظرنا الى هذه القوافي

وجدت ما له قوت ابلغ من الجميع واشجى للقلوب • وكقول ديك الجن

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام • الرقاد • الهجوع • الهجود • الوسن

فعسى انام فتنطفي • نار تأجج في عظامي • فوادي • ضلوعي • كبودي • البدن

جسد تقلبه الاكف • على فراش من سقام • قتاد • دموعي • وقود • حزن

اما انا فكما علمت • فهل لوصلك من دوام • معاد • رجوع • وجود • ثمن

هذه الفقرات في التشطير يصلح كل منها للابتداء والاولى اولى م

وبيت الناظم يسوغ له ان يقول بدل قافيته التي هي بلا في لا سلافهم
لا قرابهم في دنوهم عند وصلهم ولكن ان تاملت الجميع وجدت
قافيته اولى وبيت الصفي

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم

فانه لذكر عدمت في صدر بيته يليق ان تكون قافيته العدم
والصحة يليق بها السقم والالم ولذكر الوثوق يليق بها الندم
والشام والاول ارجح

تشابه الاطراف

نعم المتشابه من اطراف حليهم
لم يعرفوا لا جوابا قط بل نعم والنعم
نعم هم معشر ما رد سائلهم الم يسيلوا دما الخيل

هو ان يجعل الشاعر قافية بيته الاول اول بيته الثاني ليبقى
الطرفان متشابهان ويجعل الثالث في استجماع كذلك وشاهده
من القرآن الكريم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فبدأ الآية الثانية بما ختم بها
الاولى ومن شاهد لما جاء في الشعر وشاهد قوله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح

في

تشبيه ده برابر لك افاده ايدر
الكاتب بيت ... ديو ... ايكي طرفي ... اعتبار
اولنور

قول ليلى الاخيلية

في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري واحسن ما قيل في ذلك من الشعر

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة • تتبع اقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها • همام اذا هز القناة سقاها

سقاها فرواها بشرب سجالها • دماء رجال يحلبون صراها

والصرى دم العرق الذي لا ينقطع • وقول ابي حية النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها • عشية آرام الكناس رميم

رميم التي قالت لجيران بيتها • ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

وبيت الصفي في هذا الباب بعد بيت لا كتفا وهما

الى قائل للائم اللوم المنى • وزاد في لوعتي يوم النوى لم

لم اذر قبل هواهم والهوى حرم • ان الظبا تحل الصيد في الحرم

ولعمري ان الناظم اجاد • ووفي بغاية المراد حيث شابه اطراف

بيتيه في اولهما واخرهما مع تغاير المعنى فاذا تأملتهما وجدتهما

في غاية الصناعة مما قيل في هذا الباب

القول بالموجب

قال العواذل قد اوليت قلت لهم • اوليت غما بقول موجب الغم

وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت

ولي قصيدة طويلة من هذا القبيل ومطلعها نفسي تقاد لمن اردت عداها من تحليتي

ارى النفس اعدى من يكون عداها

عداها شديد لا يطاق وانما • على المرء فاحذر بطشها وعداها

سواها رضى الشيطان اذ يستميلها • يصد بنيها عن مطاع هواها

بغيٍّ وتزيين لعين رداها

رداها اذا انقادت لوسواس [illegible] رأيه

وهكذا الى اخرها

له حكم فتثبت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشى من غير
تعرض لثبوت ذلك الحكم له وانتفائه عنه • كقوله تعالى
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمومنين فان المنافقين كنوا عن فريقهم بالاعز وكنوا
بالاذل عن فريق المومنين واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله تعالى
فى الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله من غير تعرض لثبوت حكم
الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم • والثانى
حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر
متعلقه فيعمد المخاطب الى كلمة من مفردات كلام المخاطب ويبنى
عليها من كلامه ما يوجب عكس المعنى وذلك عين القول بالموجب
لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه كقول
ابن حجاج معتذرا من بعض الرؤسا

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا • قال ثقلت غاربى بالايادى
قلت طولت قال لى بل تطولت • وابرمت قال حبل ودادى

الشاهد فى قوله ثقلت وابرمت • وكذا قول ابن زويدع المغربى من
ابيات يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى ضياعه
ان قال قد ضاعت فيصدق انها • ضاعت ولكن منك يعنى لو تعى

اوقار

123

او قالوا قد وقعت فيصدقوا انها • وقعت ولكن منه احسن موقع

وبيت القصيد من الضرب الثاني وهو ظاهر فيه عكس معنى المتكلم من فحوى كلام العواذل وهي لفظة اوليت فقال وليت غما بسبب قولكم لي هذا وعكس عليهم قولهم • وبيت الصفي

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم • سلوت عن صحتي والبرء من سقمي

الاستدراك

قالوا اجنيت بالاستدراك قلت نعم

لكن جنيت ثمار الوجد والسقم

وشرط الاستدراك البيان بان يكون فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد وقسم لا يتقدمه ذلك فمن امثلة ذلك قول القايل

واخوان تخذتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صايبات • فكانوها ولكن في فوادي

وقالوا قد صفت منا قلوب • وقد صدقوا ولكن من ودادي

وكقول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنى • كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

الشاهد في البيت الثاني • وكقول بعضهم

وقال العواذل ... لعدمه فقلت ...

ولحفرسٌ من نسل اعوج سابق • ولكن على قدر السعير تحمحم
فاقسم ما قصرت فيما يزيدني • علوّا ولكن عند من تقدّم
فهذه من شواهد القسم الاول • واما شواهد الثاني وهو الذي
لا يتقدّم الاستدراك فيه • قول زهير
اخاثقةٍ لا يهلك الخمرُ ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله
فلا يخفى على لبيب ما في هذه الابيات من الزيادة على معنى الاستدراك
من لطف المعنى وسهولة السبك والاستدراك في بيت القصيد
ظاهر والنكتة فيه الزايدة على معنى الاستدراك في قوله تمادى
الوجد والسقم • وبيت الصفي
وجوفان يرجعوا يوما وقد رجعوا • عند العتاب ولكن عن وفاديهم

المراجعة

قالوا عصيت فقلت العذل قبل اما
رُوجعتَ قلتُ من البلوى الى الالم

وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث الذي
جرى بينه وبين غيره في اوجز عبارة وارشق سبك واسهل الفاظ
اما في بيت وابيات كقول عمرو بن ابي ربيعة حاكيا محاورة جرت
بينه وبين ثلاث نسوة حيث قال

الرجم

بينما يبعثنني أبصرنني • مثل قيد يغدو بي الأغر
قالت الكبرى ترا من ذا الفتى • قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها • قد عرفناه وهل يخفى القمر

وشاهده في القران العزيز كثير منه قوله تعالى حكاية عن فرعون
قال فرعون وما رب العالمين قال له موسى عليه السلام رب السموات
والارض وما بينهما الى آخر القصة ومن احسن ما قيل قول ابي نواس

قال لي يوما سليمى وبعض القول اشنع • قال صفني وعليا
اينا اتقى وانفع • قلت اني ان اقل ما فيكما بالحق يجزع •
قال كلا قلت مهلا • قال لي قولا فاسمع • قال صفه قلت يعطي
قال صفني قلت يمنع • ولقد احسن بعضهم حيث قال

قالت لقد اشمت بي حسدي • اذ بحت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت والا فمن • قلت انا قالت والا انا

والمراجعة في بيت القصيد ظاهره وبيت الصفي

قالوا اصطبر قلت صبري غير ممتنع • قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

التذييل

هل يجدين مع التذييل عذلكم
فسمع مثلي عن العذال في صمم

هو ان يذيل المتكلم كلامه بجملة تحقق ما قبلها وتلك الجملة على
قسمين قسم لا يزيد على المعنى الاول وانما يوتى به للتاكيد والتحقيق
وقسم يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر ليتحقق به ما قبله بما
يتضمن من زيادة المعنى • ومما جاء منه في الكتاب العزيز متضمنا
للقسمين معا • قوله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ففي هذه الاية الشريفة
تذييلان احدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا لان الكلام قد تم
قبل ذلك ثم اتى سبحانه به ليحقق ما قبله • والاخر قوله تعالى
ومن اوفى بعهده من الله فهذا التذييل تذييل للتذييل الاول
والاول تذييل لما تقدم • وكذلك قوله تعالى ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل يجازى الا الكفور تذييل حسن وقوله صلى الله عليه
وسلم من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت
عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك فقوله عليه السلام

ولا يهلك على الله الا هالك تذييل • ومن كلام بعض العرب

ودعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل

فالنصف الاخير تذييل وهو من القسم الاول • وشاهد الثاني قول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

قوله اي الرجال المهذب تذييل حسن • وشطر بيت الناظم الاخير

تذييل من هذا القبيل • ولقد احسن بعض المحدثين حيث قال

صدقتكم الود ابغي الوصال • ولم يكن الكاذب كالصادق

فجازيتموني بطول البعاد • وكم اخجل الحب من واثق

فالنصفان الاخيران كلاهما تذييل حسن • واحسن ما قيل قول الحطيئة

تزور فتى يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد

قال العلوي وقد يختلط على بعض الناس هذه الابواب

الاربعة اعني باب الايغال والتتميم والتكميل والتذييل

والفرق بينهم ان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الروي

وما يتعلق بها • والتتميم يختص بالحشو • والتكميل يكون في

الحشو والمقاطع لكن التتميم في المعاني والفنون والمعاني

عند اهل الفصاحة معاني البديع والفنون عندهم اغراض الشعر

والمتكلمين من المدح والهجا وغير ذلك • والتذييل لا يكون الا في

المقاطع والتكميل يكون معنى مستقلا قائما بنفسه بعد تمام
المعنى الاول والتذييل وان اتى بعد تمام المعنى الاول فهو محقق
له ولذلك لا يخرج عنه التمثي • وبيت الصفي

لله لذة عيش بالحبيب مضت • فلم تدم لي وغير الله لم يدم

تجاهل العارف

أبالتجاهل أم بالسحر همت بهم
أم هكذا كل صب عارف بهم

وقد سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ
كقول اخت الوليد بن طريف الخارجي •

ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف

وسماه ابن المعتز بالاعنات وهو سؤال المتكلم عما يعلم حقيقة
تجاهلا به ليخرج كلامه مخرج الذم او المدح او ليدل على شدة
التدله في الحب او لقصد التعجب والتوبيخ او التقرير وقد جاء
منه في القران العزيز ما لا يلحق سبقا كقوله تعالى ابشرا منا
واحدا نتبعه فهذا خارج مخرج التعجب • وقوله تعالى اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
وهذا خرج مخرج التوبيخ • وقوله عز وجل ءانت فعلت هذا بالهتنا

يا ابراهيم وهذا خرج مخرج التقرير • واما ما جا منه للمدح

المع برق سرى ام ضوء مصباح • ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

وما جاء منه للذم كقول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء

وما جاء منه على التدله في الحب قول الحسين بن عبد الله القرشي

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وقول ذي الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا آانت ام ام سالم

وكقول بعضهم

اجفون كحيلة ام صفاح • وقدود مهزوزة ام رماح

والتجاهل في بيت القصيدة ظاهر وبيت الصفي

يا ليت شعري اسحر كان حبكم • ازال عقلي ام ضربا من اللمم

الافتنان

اصل افتناني افتناني في ظبي شهرت

ظبى اللحاظ كشهري سيف مصطدم

هو ان ياتي الشاعر بفنين من فنون الشعر كالنسيب والحماسة

والمدح والفخر والتهنئة والتعزية والمدح والهجا فمن ما اتى

والغزل

وكقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل

امذه سيرة في المجد ام سور • وهذه انجم في السعد ام غرر

وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر

وانت في الارض ام فوق السماء وفي • يمينك البحر ام في وجهك القمر

بالغزل والفخر قول عنترة العبسي

ولقد ذكرتك والرماح نواهل • مني وبيض الهند تقطر من دمي

ان تغدفي دوني القناع فانني • طب باخذ الفارس المستلئم

فاوله تشبيب وآخره فخر • وقد جعل قناع المراة مقابلا

لاسلام الفارس والمستلئم هو اللابس لامة حربه فكما ان

المراة لابسة قناعها فالفارس لابس لامة حربه وقوله ايضا

احبك يا ظلوم فانت عندي • مكان الروح من جسد الجبان

ولواني اقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الطعان

فهذا شاهد الاول ومما جمع فيه بين التهنية والتعزية قول

بعض الشعرا ليزيد بن معاوية حين دفن اباه وجلس للناس

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر لفضل الذي بالملك اصفاكا

لا رزء قبلك في الاقوام نعلمه • كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

واحسن شعر افتن فيه بالجمع بين تهنية وتعزية قول

ابي نواس للعباس ابن الفضل بن الربيع يعزيه في الرشيد ويهنيه

بالامين تعز ابا العباس عن خير هالك • باكرم حي كان او هو كاين

حوادث ايام تدور صروفها • لهن مساو مرة ومحاسن

وكقول حسان بن ثابت

اكون

127

ان كنت صادقة الذى حدثتنى • فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة لم يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام
والافتنان فى بيت القصيد جمع بين النسيب والحماسه وبيت الصفى
ما كنت قبل لظى الالحاظ قط اوى • سيفا اراق دمى الا على قدم

التغاير

غايرت بالمدح ذم العذل اذ غرضى
منه اشتغال فؤادى عند ذكرهم

وهو تضاد المذهبين اما فى المعنى الواحد بحيث يمدحه انسان
باشيا ويذمه الاخر باشيا وكذا فى المفاضلة بينهما واما التفضيل
بين الشيئين المتغايرين من كل وجه فلم يقل فيه الا ابن الاثير وشيا فى
تفصيل مذهبه • فاما الاول فشاهده قول بعض العرب يمدح
قوما بالانفة • لا يشربون دماءهم باكفهم • ان الدماء الشافيات تكال
اى فانه يقول ان هولا لا ياخذون الدية فيكون حاصلها اخذ
عوضا عن قتلاهم شربهم اللبن فكانهم شربوا دماءهم باكفهم
ثم قال ان مثل هذا الدم لا يشفى وانما يشفى ما اخذ من الدماء
مكايلة صاعا بصاع • وقال الاخر مغايرا له وقد قتل بقتيله
دونه معتذرا عن ذلك مضادا للمذهب الاول •

يعنى دما بدم كفوءم

فنقتل خيرًا بامرءٍ لم يكن له • وفاءً ولكن لا تكايل بالدم
يعني قد ذهب هذا القايل الى ان قتيله لا نظير له ولو رأى الى ان لا
يقتل به الا كفوءه لذهب دمه هدرًا اذ لم تجد له كفوًا فلهذا
اضطر الى من هو دونه ثم قال لا تكايل بالدم بان الدماء لا تكال
لكن ربما تتفاوت الدرجات فلا تكافأ دماؤهم فتخاير
المعنيان وتمامع المغايرة صحيحان • ومن هذا قول ابي تمام
يغاير جميع الناس في تفضيل التكرم على الكرم حيث يقول

قد بلونا ابا سعيد حديثا • وبلونا ابا سعيد قديما
ووردناه سايحًا وقليبًا • ورعيناه بارضا وجميما
فعلمنا ان ليس الا بشق الانفس صار الكريم يدعى كريما

ثم غاير المتنبي على الطريق المالوف فقال

لو كفر العالمون نعمته لما • عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت • منفعة ولا جاها

وهو من قول ابي تمام

لا يبعث النايل المبذول همته • وكيف يبعث عين الناظر النظر

وابو تمام اخذ هذا المعنى الذي غاير فيه الناس من قول النظام في
مغايرته جميع العلما حيث قال شكر المنعم لا يجب شرعا ولا عقلا

لان

لان الباذل لا يخلو اما ان يكون ما بذل طريفا ليعطى ما هو انفس
منه او للرغبة فى الشكر او لرجا الاجر او عشقا فى العطا ك
فالاول تاجر فلا يستحق الشكر والثانى مفاخر والثالث زاهد
فيما عند الناس راغب فيما عند الله والرابع مسكين مسكن غليل نفسه
والمعطى طوعا لا يعد من هولا الاربعة وليس فيهم من يستحق الشكر
وقال الامام زكى الدين ابن ابى الاصبع فعلى هذا انما الذى يستحق
الشكر من يغالب نفسه الامارة فيغلبها ويقهرها على التكرم
حتى يستحل العطا وتكلف الحيا وهذا من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الصدقة ان تتصدق وانت صحيح
شحيح تخاف الفقر وتؤمل الغنى ومن هنا قال ابو تمام
فعلمنا ان ليس الا بشق الانفس صار الكريم يدعى كريما
ولقد احسن المتنبى حين اخذ هذا المعنى وزاد عليه ونقله من المدح الى الادب
لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال
ومن التغاير تفضيل القلم على السيف قول ابن الرومى
ان يخدم القلم السيف الذى خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شى يعادله • ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وقد قال المتنبي مغايراً لهذا المعنى

حتى رجعت واقلامي قوايل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابداً قبل الكتاب به • فانما نحن للاسياف كالخدم

فهذه امثلة التغاير في المعنى الواحد • واما تغاير المعنيين

المتضادين فالتفضيل راجع الى النظر في مفردات الالفاظ

وتركيبها بحيث يقال هذا الشعر او هذا الكلام افضل من هذا

مع قطع النظر عن المعنيين • مثال ذلك ان قول القايل

في قول الله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية

انها في اقصى طبقات البلاغة والفصاحة بالنسبة الى قول

الله عز وجل قيل يا نوح اهبط بسلام منا فان هذه الاية الشريفة

وان كانت بليغة فالاولى ابلغ وان كان في هذه معان فان الاولى

فيها اكثر مع كون مقصد الاثنين متغاير مختلف او على هذا

فقس وهو مذهب مخالف لاكثر مذاهب العلما قال العلوى

رحمه الله • ومما رايت من ذهب اليه الا ضيا الدين بن الاثير ولا

شبهة في صحة هذا • والتغاير في بيت القصد ظاهر لانه غاير

بمدح العذال على ذمهم اذ حقهم الذم فكان قايلا قال له لم فعلت

هذا فقال معللا بقوله اذ غرضي منه اي من مدح العذال انتعاش

فواوي

129

فوادی عند ذکرهم ای ذکراحبته لان العذال کلما عذلوه ونهوه
عن محبتهم فبالضرورة یصرحون بذکراحبته فینتعش فؤاده
وترتاح نفسه الی ذکراسمایهم علی حد قول القایل عند ذکر من
اهوی الی اخره وبیت الصفی کبیت الناظم فی المعنی وهو
فالله یکلأ عذالی ویلهمهم • عذلی فقد فرجوا کربی بذکرهم

النزاهة

وعنه نزهت عذالی وقد اکلوا
خراج مصر وهم انجاس الظلم

هو عبارة عن الاتیان بغیر سخیفة مستهجنة فیها معنی الهجا لان
هذا النوع لایکون الا فی الهجا • کما حکی عن ابی العلا انه سئل
عن احسن الهجا فقال الذی اذا انشدته العذراء فی خدرها
لایقبح علیها کقول جریر

فغض الطرف انك من نمیر • فلا کعبا بلغت ولا کلابا

وکقول بعضهم •

وللقوم احلام ولکن اجلها • یطیر مع الریح الحقیقة برحل

وکقول المتنبی

یا اخت معتنق الفوارس فی الوغا • لأخوك ثم ارق منك وارحم

بالناظم

يرنوا اليك مع العفاف وعنده • ان المجوس تصيب فيما تحكم •
والنزاهة في بيت القصيدة قوله وقد اكلوا اخراج مصراي اكلوا
العدن وهم انجاس اي والحال انهم في ذ وانهم انجاس جمع نحس وبيت الصفي
حسبي بذكرك لي ذمًّا ومنقصة • فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

الهجاء في معرض المدح

فدوا جواهر بالاعراض عند هجا
في معرض المدح كم راق بعلمهم

هو ان ياتي الشاعر بالفاظ ظاهرها المدح وباطنها الذم
كقول صاحب الحماسة
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته • سواهم من جميع الناس انسانا
فان ظاهر هذا انه يمدحهم بالتقوى والعفة وباطنه انما قصد
انهم ضعفاء لا نفع فيهم وانما تمدح العرب بالقهر والغلبة
والتعدي وظلم الاعدا والقوة عليهم • والهجا في معرض الذم في
بيت الناظم ظاهر • وهو قوله فدوا جواهر بالاعراض ظاهره
مدح اي بانهم فدوا الجواهر والذخاير اللاتي عندهم للذخير •
باعراضهم جمع عرض وهو ما عدا النقدين والمصاغ • وباطنه

المدح

ذم

قوم راى فدوا الجواهر باعراضهم اى اخلاقهم وشيمهم المحمودة لخستهم
ودناءة طباعهم وعدم مبالاتهم بما يشينهم فى دينهم وقوله
كم راق بعلمهم يشير الى انهم يعلمون الخنا فى اهلهم ولا ينكرونه
وقد تجاوز الناظم رحمه الله فى هجوهم وسبهم • وبيت الصفى
من معشر برخص الاعراض جوهرهم • ويحملون الاذى عن كل مضطهد

الموازبة

مذ وازبوا بابهم يوما ارتقبت بدا
لى من دبا بينهم اشياء كالعلم

الموازبة براء مهملة وباء موحدة مشتقة من الارب وهى
الحاجة والعقل ايضا • وذكر ابن ابى الاصبع انها مشتقة من
ورب العرق بفتح الواو والراء فهو ورب بكسر الراء
اذا فسد فكان المتكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام بما ابداه
من تاويل باطنه • وهو ان يقول المتكلم قولا يتوجه عليه
المواخذة فيه فاذا انكر عليه استحضر بعقله وجها من وجوه
الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او
نقص او غير ذلك • كقول ابى نواس فى جارية الرشيد هاجيا وعليها
لقد ضاع شعرى على بابكم • كما ضاع عقد على خالصة

ارادة

٤
لها وعليها حلى سح

فلما بلغ ذلك الرشيد انكر عليه فقال المراقل لا لقد ضاء شعري
كما ضاء فبدلك العين بالطمر حكى ان بعض من حضر قال له شعر
فلعت عيناه فابصر • وقد تكون بزيادة معجبة كقول غسان
فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب
فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال انت القايل ومنا امير
المومنين شبيب برفع الشين وكسر البا فقال المراقل وانما قلت
بفتح الشين وكسر البا فتخلص بهذا • وقد تكون الموازنة بغير
ما تقدم كقول العباس بن مرداس السلمي حين انشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم •

اتجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس • يفوقان شيخي في مجمع
وما كنت دون امرء منهما • ومن تضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اقطع لسانه
فقبض علي على يده وخرج به فقال العباس اقاطع انت لساني
يا ابا الحسن فقال له اني لممض فيك ما امر ثم مضى به الى الصدقة
فقال له خذ ما احببت • والموازنة في بيت القصيد في قوله

قال

وفتح د

حابس م

صح

مرداس

يوم

يوم او تعتب يريد باليا التحتية ولا يخفى ما في معناها وقوله
بدالى مزد يا نسهم يريد بدل النون المكسورة تاء مثلثة وسى ايضا
ظاهر وبيت الصفى قوله اخص الناس يريد بالسين المهملة وقوله
اذ كنتا قدر سهم يريد بالذال المعجمة وهو هذا
لأنت عندي اخص الناس منزلة اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

الالتفات

فلا التفات الى قول به نصحوا
أسمع بنصحكم المفضي الى الالم

قال السكاكي ومن تابعه هو انصراف المتكلم عن الاخبار
الى المخاطبة او عكسه مثاله من القران العزيز قوله تعالى بعد
الاخبار بان الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين
فهو التفات من الغيبة الى الخطاب ومنه قول جرير
متى كان الخيام بذي طلوع سقيت الغيث ايتها الخيام
واما الالتفات من التكلم الى الخطاب فكقوله تعالى حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وكقول عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزار وقد تربع اهلها بعنيزتين واهلنا بالغيلم

بعنيزتين
بيان

وهو التفات من الخطاب الى الغيبة ومنه التفات من الغيبة
الى التكلم كقوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه وقد جمع امرؤ القيس الالتفاتات فى قوله
تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة • كليلة ذى الناظر الارمد
وذلك من نبإ جائنى • وخبرته عن ابى الاسود
فانصرف من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب ومن
الغيبة والخطاب الى التكلم وبيت القصيد فيه الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وقد ولى رحمه الله بافعل التعجب فى قوله
اسمع بنصحكموا اى ما اسمع نصحكم • وبيت الصفى
وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى • عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

الهزل يراد به الجد

فالهزل يجر الا لمن يراد به
جد وقد هاضكم ذمى بشرب دمى
هو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج
الهزل المعجب والمجون المطرب وغير ذلك كما فعل اصحاب النوادر
كاشعب وابى دلامة وغيرهم وشاهده

فالهزل ح

الا تقدرا مضافا فى الحمزة والعلم موضع معروف

العابر ٤

اذا ما تميمي أتاك مفاخرا • فقل عدّ عن ذا كيف اكلك للضبّ

وقول ابي العتاهية •

أرقيك أرقيك باسم الله ارقيكا • من بخل نفسك علّ الله يشفيكا

ما سلم كفك الّا من يناولها • ولا عدوّك الّا من يرجّيكا

وفاتح باب كل معنى امرء القيس حيث يقول

وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بانّ الفتى يهذي وليس بفعّال

والهزل الذي يراد به الجدّ في بيت القصيدة ظاهر وهو كبيت الصفي

وهو اشبعت نفسك من ذمّي فهاضك ما • تلقى واكثر موت الناس بالتخم

التهكّم

فالحوا وشوا واعذلوني من تهكّمكم
من التهكّم منقضّا من الهدم

التهكّم في الاصل تهدّم البير • وفي الاستعمال المصطلح الهزؤ والسخرية بالمتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارات في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد • فشاهد المخاطبة بالاجلال في موضع التحقير • قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والبشارة في موضع التحذير • قوله تعالى بشّر المنافقين بان لهم عذابا اليما • وقوله صلى الله عليه وسلم بشّر مال البخيل بحادث

او وارث والوعد في موضع الوعيد وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل • ومن شواهده الشعرية قول بعضهم
بجيش يناطح زهر النجوم • اذا ما طلعت به اسفلا
ففي قوله طلعت به اسفلا تهكم ظاهر • ومن كلام ابن الرومي
فيا له من عمل صالح • يرفعه الله الى اسفل • وكقول الشاعر
هم مهدوا لي من لحف الضنى فرشا • وهم سقوني من ماء الهوى عطشا
قال العلوي اذ استشهد بهذا البيت في التهكم والتهكم في قوله
مهدوا لي من فرش الضنى لحفا • وسقوني من ماء الهوى عطشا وهذا
تهكم ظاهر انتهى قلت هذا لا يقال فيه تهكم حيث كان من
شكوى المحب لحبيبه وبث حاله له ولو ادى به الصدود الى
موطن التلف كما هو شان المحبين • وفي بيت الناظم شي للمتامل
ولو قال كهذا البيت لافاد • ووفى بالمراد • وهو
بذلتم النصح اطهارا لعدلكم • تهكما فابشروا بالخزي والنقم
لان في الشطر الاول تهكم خفي • وفي الثاني ظاهر • وبيت الصفي
محضتني النصح احسانا الي بلا • غش وقلدتني الانعام فاحتكم

الكلام الجامع

فاسمع هديت كلاما جامعا حكما

من خان هان ومن صان الذمام حمى

هو ان ياتي الشاعر ببيت يكون فيه موعظة او حكمة او تنبيها
او غير ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب

وَاذا كانت النفوسُ كبارًا • تَعِبَتْ في مرادها الاجسامُ

وكقول بعضهم

واذا لم يكن من الموت بُدٌّ • فمن العجز ان تكون جبانا

وكقول بعضهم

واذا المنيّة انشبت اظفارها • الفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

وكقول بعضهم •

اذا المرءُ لم يدنس من اللوم عرضه • فكلّ رداءٍ يرتديه جميلُ

وكقوله اذا الله لم يحرسك مما تخافه • فلا السيف قطاعٌ ولا الدرع مانعُ

وَالكلام الجامع في بيت القصيدة ظاهر وبيت الصفي

من كان يعلم ان الشهد مطلبه • فلا يخاف للدغ النحل من الم

عتاب المرء نفسه

وهل يفيد عتاب المرء فايدة
ما لم يقل زاجرا للنفس يا ندمي

هذا النوع ادخله ابن المعتز في البديع وعده منه ولم يعده غيره وقالوا ليس فيه الا صفة واقعة حال • كقول صاحب الحماسة

اقول لنفسي في الخلا والومها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر

وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه • وانا المطالب والقتيل القاتل

قال العلوي وعندي اذا كان عتاب المرء لنفسه بصيغة حسنة وكلام رقيق كان من انواع البديع • وبيت الصفي

انا المفرط اطلعت العدو على • سري واودعت نفسي كف مجترم

رد العجز على الصدر

قم قاتنا قبل رد العجز من عمل
ضربا على الصدر ان رمت الخلاص قم

هو ان ياتي الشاعر بكلمة في صدر بيته ثم يعيدها في اخره بلفظها
ومعناها او ما تصرف منها ويأتي في النثر ايضا وشاهده من
التنزيل قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه • وقوله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا • وقوله تعالى لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى • وقوله تعالى قال
اني لعملكم من القالين • وشاهده من النظم وهو فيه على انواع
منها ان يتفق الصدر والعجز صورة ومعنى كقول الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران

ومنها ان يتفقا صورة لا معنى كقول بعضهم

يسار من سجيتها المنايا • ويمنى من سجيتها اليسار

ومنها ان يتفقا معنى لا صورة كقول مضرس الربعي

تمنيت ان القى سليما ومالكا • على ساعة تنسي الحمام الامانيا

ومنها ان يتفقا في الاشتقاق ولا يتفقا في الصورة كقول السري

ضرائب ابدعتها في السماح • فلسنا نرى فيها ضريبا •

وفيه انواع اخر تركناها خوف الاطالة • وبيت القصيد ظاهر وبين

فمي تحدث عن سري فما ظهرت • سرائر القلب الا من حديث فمي

الاستثناء

ولا يشوبنّ الاستثناء فعلك في
دنياك الّا لوجه الله فاستقم

وشرط الاستثنا كشرط الاستدراك في زيادة المعنى الحسن
على معنى الاستثنا ليدخله في انواع البديع والّا فليس منه
وهذا هو الاستثنا البديعي واما الاصطلاحي فليس فيه
هذا الشرط وشاهده من الشعر

يسعى به البرق الّا انه فرس • في صورة الموت الّا انه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له • ظهر وصدر جواد ما له كفل

والشاهد في البيت الاول وقد استشهدوا بقول النميري

فلو كنت في العنقاء او في اطومها • لحلتك الّا ان تصد ترانيا

وقد اعترض بعضهم هذا البيت وقال هذا من باب تاكيد المدح
بما يشبه [الذم] اذ معناه لو كنت في حال العدم لحلتك متمكنا
من رؤيتي قادرا عليها ليس لك مانع منها الا امر جهتك وهذا
غاية المبالغة في الممدوح لان العنقاء عند العرب اسم لا
حقيقة لمسماها ولهذا يضربون بها المثل في كل شيء متعذر
الوجود وبيت الصفي الاستثنا فيه ظاهر كبيت القصيدة

فكلما سُرّوا استراح به • الا الدموع عصاني يوم بينهم [قلبي]

عصا الجار

الدهر في حزني وقد اوجب

قد اوجز

الايجاز

قال السعد لحزني موجزا واجب

قلنا اقض ما انت قاضٍ في واحتكم

الايجاز على ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر هو
تقليل اللفظ وتكثير المعنى وان ياتي الكلام المقصود باقل
من عبارته المتعارفة وقيل ان يقص المتكلم قصة طويلة بحيث
لا يغادر منها شيئا في وجز عبارة يخرج جميع الفاظها مخرج
الحقيقة ليكون كلامه داخلا في باب الايجاز لا في باب المجاز
وشاهده من القران الكريم ولكم في القصاص حياة فان معناه
كثير ولفظه يسير لانه قايم مقام قولك الانسان اذا علم انه
اذا قتل يقتص منه كان ذلك داعيا قويا مانعا له من القتل
فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم

لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم • وقد كان عند العرب ابلغ
عبارة في هذا المعنى • القتل انفى للقتل • فزاد عليه بقلة حروف
ما يناظره منه والنص على المطلوب لان قوله تعالى في القصاص
حياة اثنى عشر حرفا • وقول العرب القتل انفى للقتل اربعة
عشر حرفا • وايضا ما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه عما
كانوا عليه من قتل جماعة بواحد • واطراده • وخلوه من التكرار
واستغنايه عن تقدير محذوف والمطابقة • وكذلك قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر فهي ثلاث كلمات جمعت شرايط الرسالة
وقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
اشتملت على مكارم الاخلاق • وكقول الشاعر
يا ايها المتحلي غير شيمته • ان التخلق يأتي دونه الخلق
وبيت القصيدة من هذا القبيل لان قوله اقض ما انت قاض
فيه غاية الايجاز وانطوائه على ما يقضي له وعليه من
خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من حيانه • وبيت الصفي
واستخدم الموت ينهاه ويامره • بعزم مغتنم في زي مغترم
وايجاز الحذف شاهده من القران العزيز • كقوله تعالى فمن كان
منكم مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة • وقوله تعالى

اتا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فجاء فقال يا يوسف
قال الجلال السيوطي وكثر في القران حذف المبتدا والخبر والمفعول
والجواب نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم
اي لعذبكم • وقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا
فظيعا وربما يطلق على هذا النوع الاضمار • وبعضهم يجعله
للمجاز لا قسما منه

المخلص

فان لي مخلصا مما اتكيد به
بمدح احمد خير العرب والعجم

هو امتزاج النسيب والوصف والادب وغير ذلك بمدح او هجا
من اجناس الاغراض وهذه وان لم تكن طريقة المتقدمين فان
المتاخرين قد لهجوا بها قال العلوي وهي لعمري من المحاسن وانما
كانت طريقتهم ان يقولوا بعد انقضاء نسيبهم او شكواهم او
غير ذلك دع ذا او عد عن ذا واذكر كذا واول من احسن في
ذلك من القدما زهير حيث قال

ان البخيل ملوم حيث ما كانا • ولكن الكريم على علاته هرم

ومن حسن التخلصات المختارة قول ابي تمام
تقول في قومس صحبي وقد اخذت • منا السرى وخطى المهرية القود

الشمس

امطلع تبغى ان تؤمّ بنا • فقلت كلّا ولكن مطلع الجود

وكقول ابى نواس •

تقول التى من بيتها خفّ محملى • يعزّ علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى مطّلب فنا • بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعذلتها بوادر • جرت فجرى فى اثرهن عبير

دعينى أكثّر حاسديك برحلة • الى بلد فيها الخصيب امير

وكقوله • واذا المطى بنا بلغن محمّدا • فظهورهن على الرجال حرام

قرّبننا من خير من وطى الحصى • فلها علينا حرمة وذمام

وكقول المتنبى

خليلىّ ما لى لا ارى غير شاعر • بدا منهم الدّعوى ومنى القصايد

فلا تعجبا انّ السيوف كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد

والمخلص فى بيت القصد ظاهر • وبيت الصفى

من كل معربة الالفاظ معجمة • يزينها مدح خير العرب والعجم

الاطّراد

المصطفى باطّراد من كنانة من
عدنان من نسل اسمعيل اصلهم

هو ان يطرد الشاعر اسماء متوالية يزيدها الممدوح تعريفا

تكون

تكون اسما ابايه تاتي منسوبة من غير تعسف وكلفة على الناظم
ولا تعسف في النسب ولا فصل بين الاسما حتى يكون حدورها
كاطراد الما فاذا جات كذلك دلت على قوة عارضة الشاعر
وسوا كانت الاسما من ابايه القريبة او البعيدة اذا كانوا مشهورين
فشاهد الاباء القريبة • قول الاعشى
اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد • وانت الذي ترجى حباوك وابل
وقول دريد ابن الصمة •
قتلنا لعبد الله خير لداته • ذواب ابن اسما بن زيد بن قارب
ولما سمع عبد الملك بن مروان هذا البيت قال كالمتعجب منه لولا القافية
لبلغ به ادم ومن شواهد الاباء البعيدة قول بعضهم
فنعم الفتى الجلا ومستنبط الندا • وملجا مكروب ومفزع لاهث
عباد بن عمرو بن الحليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث
وله في هذه القصيدة ايضا
خليلي من شمس بن عمرو بن غانم • ونضر بن زهران بن كعب بن حارث
وبيت القصيدة من هذا القبيل فيه ذكر اباء النبي صلى الله عليه
وسلم حيث ذكر كنانه وهو احد اباية البعيدة وكنانة كنيته ابو النضر
والكنانة وعاء السهام سمي بها لكونه يشتمل على قومه اشتمال

بواسمه وم

الكنانة على السهام وكان كنانة يحض على الخير ويعلم بظهور النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو عامر العدواني في وصيته يا بني
ادركت كنانة بن خزيمة وكان شيخا عظيم القدر وكانت العرب
تحج اليه لعلمه وفضله وكان يقول انه ان خروج نبي كريم
بمكة يدعى احمد يدعوا الى الله تعالى والى البر والاحسان ومكارم
الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم
وعدنان في بيت الناظم وهو عدنان وكنيته ابو معد وهو
ماخوذ من عدن اذا ثبت واقام ولعدنان فيما ذكر ابن اسحق
ولدان معد وعك وذكر غير هذين فزادوا ونقصوا فذكروا
ان من ولد عدنان ملوا الذي بنى عدن باليمن والضحاك والذهب
وكانت العرب تضرب به المثل فتقول اجمل من المذهب
وذكروا غير هولاء من اولاده ومن عدنان تفرقت القبايل
من ولد اسمعيل والله اعلم والى هنا اتفقت الايمة على صحيح
النسب والى عدنان ينتهي المعلوم من سلسلة هذا الحسب
وقوله اسمعيل اصلهم يعني اسمعيل عليه السلام ذبيح الله
ابن ابراهيم عليه السلام خليل الله اي ان اسمعيل اصل العرب
وبيت الناظم اوفى بتادية الاطراد بشروطه من بيت الصفي

وعك في

محمد

محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

التكرار

فابهج بتكرار مدح الكاشف الغمم
ابن الكاشف الغمم ابن الكاشف الغمم

وهو ان يكرر المتكلم اللفظ الواحد لتاكيد الوصف بالمدح او الذم او التهويل او الوعيد • فما جاء منه في المدح قوله تعالى والسابقون السابقون • وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وكقول كثير في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

فاربح بها من صفقة لمبايع • واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

وكقول المتنبي •

العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض

ومما جاء منه في الذم كقول مهلهل

يا ال بكر انشروا لي كليبا • يا ال بكر اين اين الفرار

ومما جا منه للتهويل قوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة • وقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وما جا منه للاستبعاد قوله تعالى

هيهات هيهات لما توعدون • والتكرار في القصيد ظاهر وبيت الصح

الطاهر بن الطاهر بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم

الايداع

لا زال منتقلا من ذي حسب
زاك باحسن ايداع الى الرحم

الايداع بالمثناة التحتية هو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت لغيره سوا كان صدرا او عجزا فيودعه شعره بعد ان يوطئ له توطئة تناسبه بروابط ملاءمة سواه بحيث يظن السامع ان البيت كله له واحسنه ما ناسب معناه غرض الشاعر كقول بعضهم

ها قد بعثت رسولي من كلفت به • وفي كتابي ما القى من الوصب
فدع كتابي وسل عني لواحظه • السيف اصدق انبا من الكتب

الايداع في الشطر الاخير من البيت الثاني من مطلع قصيدة لابي تمام وقول ابي نواس •

تعزى وما دارت له الكاس مرة • تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

وذكر ابن ابي الاصبع انه ضمن هذا البيت للمتنبي كل نصف منه نصفا له والبيتان اللذان اودع فيهما بيت المتنبي في مطلع قصيد

اعز مقالتي ان كنت غير موافق دموعا لتبكي فقد حي مفارق

صلب • اللذان

ففز

139

فقد نضبت يوم الوداع مدامعي • وشابت لتفريق المفرق ومفا
والبيتان للدار او دع فيهما
اذا البرق قد ابدا لماها وثغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق
ومن شواهده من النثر قول علي رضي الله عنه في كتاب لجابر بن معاذ
ثم زعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك • وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها • وهذا عجز بيت تمثل به عبد الله بن الزبير • وقد
قال له اهل الشام يا ابن ذات النطاقين على سبيل المعيرة فانشد
وعيرها الواشون اني احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
ومنهم من يسمي هذا النوع تضمينا وفرق بينهما ابن المعتز وقرر
انه تضمين فقرة من رسالة او لفظات يسيرة من اول بيت
والايداع في بيت القصيدة لا ادري من اين اخذ من كلام بعض
الشعرا وكان حقه ان يودع قصيدته نصف بيت من كلام العلما
المشهورين كصاحب البرده رحمه الله وكان يقول
اباه مولده عن طيب عنصره • من بعد ايداعه في الصلب والرحم
لقد اوضح وابلغ • وبيت الصفي •

اذا رآه الاعادى فال عازمهم ٭ حتى ترى بحر نسارى النجم فى الظلم

الاعراض

وكان اذ باد اهل الفيل مولده
كل اذا اعرضوا البيت الحرام رمى

وهو نوع عزيز الوقوع ٭ وهو ان يتفق للمتكلم واقعة واسما مطابقة
تحمل العمل فى نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع كما اتفق للرضى
ابن حصينة البصرى اذ ارسل الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله
الحاجب لولوا مقدما على الاسطول للفرنج الذين قصدوا
الحجاز من بحر القلزم فلما ظفر بهم هناه ابن ابى حصينه بقصيدة
رائية من جملتها مخاطبا للفرنج ٭

عدوكم لولؤ والبحر مسكنه ٭ والدر فى البحر لا يخشى من الغير

وكذلك اتفق لابن ابى الاصبع وقد اتى الملك الاشرف موسى بن الملك
العادل ابن عمه الملك الظافر الخضر بملتقى الفراه فقال

غدا مجمع البحرين شاطى فراتنا ٭ الم تر موسى فيه قد لقى الخضرا

ومن الاتفاق ان يتفق للشاعر استخراج مدح من اسم الممدوح او
اسما ابايه فلو لم يكن اسما على ما هى عليه لم يتفق له ذلك المدح
كقول ابى نواس ٭

الاتفاق [illegible]

عباس عباس اذا احتدم الوغى • والفضل فضل والربيع ربيع •
وبيت القصيدة كبيت الصفي في الاتفاق وهو
ومن غدا أشم امّه نعتا لأمّته • فتلك امنة من سائر النقم
والاتفاق ظاهر اي ان امّته آمنة من العذاب وامه امنة
الذي هو علم عليها الا ان بيت الناظم فيه زيادة الجناس في قوله
امّة وأمّه وامّته وآمنه وهو لا يخفى على متامله

الاعتراض

وكان اذ يا ذا اهل الفيل مولده
كل اذا اعترضوا البيت الحرام رمى

هو عندهم ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيئا يتم به الغرض دونه
ولا يفوت بفواته وسماه قوم الحشو وهو على ثلاثة اضرب مذموم
ووسط ولطيف فالمذموم وهو الحشو الذي لا يفيد كقول ابن جبلة
وما يشفي صداع الراس مثل الصارم العضب • فصداع الراس
حشو لا فائدة فيه الا استقامة الوزن • ووسط وهو الذي
يفيد تاكيد القول كقول امرء القيس
الا هل اتاها والحوادث جمة • بان أمرء القيس بن تملك بيقرا
ولطيف وهو الذي يكسو المعنى جمالا ويزيد النظم فصاحة والكلا

بلاغة وهو المقصود وعليه وقع التسمية ومثاله قوله
تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن
تفعلوا اعتراض حسن افاد معنى آخر وهو النفي بانهم لن يفعلوا
ذلك ابدا • وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم وهو اعتراض في الاعتراض فاعترض بين جملة
القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الى اخره واعترض في هذا
الاعتراض قوله لو تعلمون ولكل اعتراض منهما فايدة جليلة
ومعنى زايد حسن • وشاهده من الشعر قول عوف بن محلم
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان الاعتراض
في قوله وبلغتها افاد الدعا • وكقول كثير
لو ان الباخلين وانت منهم • راوك تعلموا منك المطالا •
فقوله وانت منهم اعتراض • وكقول المتنبي
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
الاعتراض في لفظة وحاشاك وهو الذي سماه الصاحب اسمعيل
حشو اللوزينج وكقول الحريري
ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى • عن الرشد في انحايه ومقاصده
تعاميت حتى قيل انى اخو عمى • ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

انه لقران
كريم

الاعتراض

الاعتراض في البيت الاول في قوله ابو الورى وكذلك في البيت الثاني
وهو قوله حتى قيل اني اخو عمي والاعتراض في بيت الناظم قوله اذ باد
اهل الفيل في جملة معترضة بين كان ومولده وبيت الصفي
فانت من انفذ الرحمن دعوته • وانت ذاك لديه الجار لم يضم

النسق

من حسنه النسق المعروف والرفق
المالوف والخلق الموصوف بالعظم

وهو من محاسن الكلام وهو ان يأتي الكلمات من النثر او الابيات من
الشعر متلاحمات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا
مستهجنا والمستحسن من ذلك ان يكون كل بيت اذا افرد قام بنفسه
واستقل معناه بلفظه • ومن شواهده من الكتاب العزيز قوله
تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك • ويا سماء اقلعي • وغيض الماء
وقضي الامر • واستوت على الجودي • وقيل بعدا للقوم الظالمين
فانت ترى اتيان هذه الجمل معطوفا بعضها على بعض بواو النسق
على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة لانه سبحانه وتعالى
بدأ بالاهم اذ كان المراد اطلاق اهل السفينة من سجنهم
ولا يكون ذلك الا بعد انحسار الماء عن الارض فلذلك بدأ

صوابه كلمات

بالارض فامرها بالابتلاع ثم امر سبحانه السماء بالاقلاع لتنقطع
المادة ثم امر سبحانه بعد ابتلاع الارض ما عليها من الماء وانقطاع
مادة السماء بان قضى الامر وهو هلاك من هلك بالطوفان
ونجاة من نجا ثم اخبر سبحانه باستواء السفينة على الجبل بعد
ان دفع العذاب ثم عطف على ذلك كله لفظ الدعاء على الهالكين
فانظر الى حسن هذا النسق كيف وقع القول فيه وفق وقوع الفعل
سوا ومن الشعر قول ابن شرف القيرواني في ابي الحسن بن علي بن ابي
خالد الكاتب وهو مما نسقت فيه الجمل بعضها على بعض
جاور عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملء المسامع والافواه والمقل
ومنه قول ابي نواس •
واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس
فان احسن النسق ما لايم بين شيئين متضادين كهذين البيتين
لانه جمع فيهما المجون والزهد حتى صارا كانهما فنا واحدا
وبيت القصيدة فيه النسق ظاهر وهو نسق بعض اخلاق النبي صلى
الله عليه وسلم بواو النسق وتلاحم اللفظ تلاحما شديدا وبيت الصع

والذين

والذئب سلّم والجني اسلم • والثعبان كلّم • والاموات في الرجم

حسن الاتباع

فكم له معجزات في الرضاع بدت
تدعو البرايا الى حسن اتباعهم

وهو ان يعمد الشاعر الى معنى قد اخترعه غيره فيتبعه فيه اتباعا
حسنا توجب له استحقاقه اما باختصار لفظه او تسهيل
تركيبه او ايضاح معناه او تتميمه او تكميله او تحليته ببديع
رايق او وجه من وجوه المحسنات • كقول اعرابي في صفة جمل

وعود قليل الذنب عاودت ضربه • اذا هاج شوقي من معاهدها
وقلت له ذلفا ويحك سبقت • لك الضرب فاصبر ان عادتك الصبر

الذكر

فاحسن ابن المعتز اتباعه حيث قال يصف خيله

وخيل طواها القود حتى كانها • انابيب سمر من قنا الخط ذبل
صببنا عليها ظالمين سياطنا • فطارت بها ايد سراع وارجل

لانه زاد على الاول بسلب مراكبه استحقاق الضرب رأسا
والاول اوجب لمركوبه بعض الاستحقاق بقوله قليل الذنب
من باب قول القائل ان فلانا لقليل الخير لانه قال عاودت
ضربه فهذا يؤذن بانه كان قصر فضربه فافرغ جهده اي الجمل

فلما هاج شوقه الى المعاهد عاود ضربه طلما فزاد عليه ابن
المعتز حيث وصف خيله بالطيران فاحسن الاتباع واستحق
به المعنى • ومن احسن الاتباع اتباع ابي نواس في قول جرير
اذا غضبت عليك ابنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا
فقال ابو نواس • وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد
ومن ملح حسن الاتباع قول ابي حية النميري في زينب اخت الحجاج
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة عطرات
ثم قال بعد ذلك ببيت •
فهن اللواتي ان برزن قتلنني • وان غبن قطعن الحشا حسرات
فاتبعه ابن الرومي فقال واحسن
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم
ثم اتبعه سعيد ابن سنا الملك فقال
اذا هجرتني شيبتني بهجرها • وان وصلتني شيبتني بطيبها
ومن ملح هذا الباب قول البحتري
انجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء
فاتبعه المعري فاحسن غاية الاحسان حيث قال

لو اختصر نثرٌ من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر
لانه استوعب البيتين في صدر بيته واتمه بما اخرجه مخرج
المثل السائر • والناظم رحمه الله احسن اتباعه حيث قال • فكم له
معجزات في الرضاع بدت • تدعوا البرايا الى آخره لانه تبع في ذلك
العلامة البوصيري في همزيته اذ قال • وبدت في رضاعه معجزات
وزاد عليه حسن معنى بقوله تدعوا البرايا وموطا مر وبيت الصفي
تنازع السمع فيها الطرف حين جرت • فيرجعان الى الآثار والاكم
في شرحه على بديعيته تبعت فيه بيتا ولا اعرف قايله وهو
وطرف يفوت الطرف في جريانه • ولكن للاسماع فيه نصيب

الانسجام

وشق عن قلبه والصدر وامتلأ
بالانسجام من الايمان والحكم

هو ان ياتي المتكلم بكلام منسجم الالفاظ كتحدر الما سهوله وعذوبة
حتى تكون الجملة من المنثور والبيت من الموزون لهما وقع في النفوس
والقلوب بما ليس لغيره مع خلوه من البديع وفراغه من التصنع
كما يقع في اثناء ايات الكتاب العزيز من الموزون بغير قصد
من وزن بيوت واسطارها قال العلوي وقد ذكر السكاكي

معنى

قال

في اخر المفتاح ستة عشر بحراً منها قوله تعالى ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين وهو وزن بيت
تام من الوافر وقوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وهو
شطر بيت من البسيط وقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وهو وزن بيت من مجزو الرمل وكقول البحتري
فيا لائمي في عبرة قد سفحتها لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شية غير شيمتي وتطلب مني مذهباً غير مذهبي
وكقول الشنفرى
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متحول
وقول ابي تمام
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابداً لاول منزل
والانسجام في هيئة القصيدة ظاهر وبنا الصفى
فذكر قد اتى في هل اتى وسبا وفصله ظاهر في نون والقلم

التنكيت

وبالضحى الوحي وافاه كنكتة ما
في الفتح والحجر والاحزاب والقلم

من القران

التنكيت هو

عند اهل النقد

هو ان يقصد المتكلم الى شي يخصه بالذكر دون اشيا تسد
مسده لولا نكتة في ذلك الشي المقصود اوجبت له اختصاص
دونها ولولا مجي ايضا لكان التخصيص خطا ظاهرا • ومما جا
من ذلك في الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى وانه هو رب
الشعرى فانه تعالى خص الشعرى بالذكر دون ما عداها من
النجوم وهو رب كل شي لان العرب كان قد ظهر فيهم رجل يعرف
بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا كثيرا من العرب الى عبادتها فانزل
الله هذه الاية • ومن شواهده من الشعر قول المتنبي

لو مر يركض في سطور كتابه • احصى بحافر مهره ميماتها •

ولقايل ان يقول لم خص الميمات دون غيرها من الحروف فان قيل
لتشبهها بالحوافر من حيث انها مستديرة قال بعضهم كان
العدول الى العينات اولى لانها اشبه بالحوافر لاسيما عند
المتنبي لانه قد شبه الحافر بالعين في مدحه سيف الدولة

لو ان عينا بدا من اسمه كتبت • حوافر الخيل في الجلاميد

فيقال كيف يترجح العدول الى الميمات دون العينات من وجهين
احدهما ان الميمات في الكلام تقع زايدة واصلية والعين
لا تقع الا اصلية والثاني انها اصغر شكلا واخفى ما هو

اصغر واكثر ابلغ من احصاء ما هو اقل واكبر لمن يمدح بالاحصا
فلهذا خص هذه النكتة ومن احسن امثلته قول الخنسا
يذكرني طلوع الشمس صخرا • وأذكره لكل مغيب شمس
فيقال لم خصت هذين الوقتين دون ساير الاوقات وهي
تذكره في كل وقت لان وقت طلوع الشمس وقت الغارات على
العدى ووقت غروبها وقت قرى الضيفان وقود النيران وهو لتيضمن مدحه
الشجاعة والجود والتنكيت في بيت القصيدة ظاهر وهو
تخصيصه بذكر اسما هذه السور دون غيرها من بقية القران
العزيز وهو منزل عليه جميعه صلى الله عليه وسلم لنكتة وهي
زيادة مدح الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم في هذه
السور حيث قال عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك فترضى • وفي سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا • وفي خواتيم سورة الحجر ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم الى اخرها • وفي سورة الاحزاب يايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا الى قوله تعالى وكفى بالله وكيلا • وفي سورة ن

قوله

قوله تعالى وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم
لان في هذه الايات الشريفة غاية المدح والشرف وعلو
المنصب له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • وبيت الصفي
واله امناء الله من شهدت لقدره سورة الاحزاب بالعظم

حصر الجزي والحاقه بالكلي

قد نبه حصر الجزي ومومدا الورى فالحق بالكلي في الكرم

هو ان يقصد المتكلم الى نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد
حصر اقسام الانواع فيه والاجناس كقول القايل
فبشرت بامالي الملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
فانه قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امره الذي قصده فيها
ومدح يومه لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وداره هي
الدنيا كلها ويومه مدة الدهر فجعل الجزي كليا بعد حصر
اقسامه وهذا من ابلغ المدح • وبيت القصيدة من هذا القبيل
لانه قال قد حصر اجزاء الادمي لانه فرد وله اجزاء في الصفات
والخلقة وحمله ههنا على الصفات اولى لانه حصر اقسام
الجزيات التي بلفظة قد فكانه قال فرد في جميع الفضايل
والمزايا والسجايا كالمعجزات الخارقة للعادات والكرم والشجاعة

الذي
فيه

فقد

والعلم والعمل وما اشبه ذلك فحصر الجزئيات في لفظة والحقه
بالكلي وهي لفظة الورى قال العلوي في قول ابن ابي الاصبع
وان البيت الشاهد خلاف التسمية في قوله فجعل الجزئي كليا وليس
كذلك وانما مراده الحاقه بالكلي فمن عنده يلحق الجزئي بالكلي فقد جعله
كليا • واورد الصفي الحلي قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ويعلم ما في البر والبحر فقال فانه سبحانه تمدح بانه يعلم
ما في البر والبحر من اصناف الحيوانات والنباتات والجمادات
حاصر الجزئيات المولدات وعلم سبحانه بان الاقتصار على ذلك
لا يكمل به المدح لاحتمال ان يظن ضعيف انه يعلم الكليات دون
الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة
العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس
والانواع والاصناف فقال تعالى لكمال المدح وما تسقط من
ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه ان ذلك يشاركه فيه كل ذي ادراك
فتمدح سبحانه بما لا يشارك فيه فقال ولا حبة في ظلمات الارض
ثم الحق تعالى هذه الجزئيات بالكليات حيث قال ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين قال العلوي وهذا يشبه لانه غير تسمية
البيت فانه حصر الجزئيات بالكليات ثم ادعى اي الصفي ان كلام

والخلق والخلق م

تحصل الجزئي كليا مراده ... تحصل الكلي كليا اي الحقه بالكلي ... على التسمية البيت ... وتوهم الصفي ... ان كلام ... اي انه صحيح م

ابن

بل البيت شاهد لهذا المعنى

ان كلام ابن ابي الاصبع اعتراض على المهيت ولبس كذلك • وبيت الصفي

شخص هو العالم الكلي في شرف • ونفسه الجوهر القدسي في عظم

التصريع

وعند تصريع غاشي النوم للنسم
سرى الى حرم بالجسم من حرم

التصريع على ضربين عروضي وبديعي فالعروضي عبارة عن كل بيت استوت عروضه وضربه في الوزن والاعراب والتقفية الا ان عروضه غيرت للحوق ضربه • والبديعي كل بيت يساوي الجزء الاخير من صدره والاخير من عجزه في الوزن والاعراب والتقفية ولا يعتبر بعد ذلك بشي آخر وهو في الاشعار كثير لا سيما اول القصايد وقد يقع في اثنايها وذلك يدل على قوة العارضة وغزارة المادة وهو مستحسن في اثناء قصايد العرب ومستهجن من المحدثين لانه من العرب من غير تكليف وهو ظاهر في ابيات القصيده • وبيت الصفي

لاقاهم بجماة عند كرهم • على الجسوم دروع من قلوبهم

التوشيح

وامّ بالرسل توشيحا اجل حلا
وقد جلوه حتى في صلاتهم

وانما سمي هذا الباب توشيحا ليكون معنى اول الكلام يدل على لفظ
آخره فينزل المعنى منزلة الوشاح واول الكلام وآخره منزلة
العاتق والكشح اللذين يجول الوشاح عليهما وهذا الباب هو الذي
فرعه قدامة من باب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه ساير البيت
وقال هو ان يكون في اول البيت معنى اذا علمت منه القافية واتى بها
السامع قبل سماعها • وشاهد ذلك من القران الكريم قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
فان معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة لانهم نوع
من جنس العالمين • ومن النظم قول الراعي النميري

فان وزن الحصى فوزنت قومي • وجدت حصى ضريبتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصى
وتحقق ان القافية مجردة مطلقة نونية حرف اطلاقها الالف
وراى في صدر البيت ذكر الزنة تحقق ان القافية تكون نونية
رزينا • ومثل هذا ما حكي عن عمر بن ابي ربيعة المخزومي انه انشد
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما • تشط غدا دار جيراننا
فقال له عبد الله • وللدار بعد غد ابعد • فقال عمر هكذا والله
قلت فقال ابن عباس وهكذا يكون • ومثل ذلك قضية عدي

ابن

ابن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق
قصيدته التي مطلعها • عرف الديار توهما فاعتادها حتى انتهى
في قوله الى الصفة الظبية وخشفها • تزجي اغن كان ابرة روقه
ثم اشتغل الوليد بامر عرض له فسكت عدي فقال في خلال ذلك
الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير • قلم اصاب من الدواة
مدادها • قال الفرزدق فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي
الى الانشاد قال • قلم اصاب من الدواة مدادها • والله لقد
سمعت صدر بيته فرحمته فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا

كلام

ومما اختلط التوشيح بالتصدير لكون ان منهما يدل صدره على عجزه
والفرق بينهما ان دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح
معنوية والفرق بين التوشيح والتمكين ان التوشيح لابد ان يتقدم
القافية معنى يدل عليها ولا كذلك التمكين • والتوشيح في القصيدة
في صدر قوله وامر بالرسل ثم قال وقد اجلوه ممن سمع وامر بالرسل
والمقصود اقتدا الرسل به في الصلاة ليلة الاسرا وعلم ان قافية
القصيدة ميمية علم بالضرورة انها حتى في صلاتهم وبيت الصفي
ممن ارضعوني ثدي الوصل حافلة • فكيف يحسن منها حال منفطم

ثم ارتقى في العلا اشا والفرايد اذ
اذناه ذو العرش قربا منه لم يرم

هو نوع يختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد ان ياتي المتكلم
بلفظة فصيحة من كلام العرب العربا فتكون في الكلام بمنزلة
من العقد تدل على فصاحة المتكلم حتى ان تلك اللفظة لو سقطت
من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله عز وجل احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسايكم فلفظة الرفث فريدة • وقوله تعالى
هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي فاهش فريدة يعتذر
على الفصحاء الاتيان بمثلها • وكقول الحماسي

ومبرأ من كل غبر حيضة • وفساد مرضعة وداء مغيل

فلفظة غبر هي الفريدة والفريدة في بيت القصيدة لفظة
شلو فلو اتى الناظم بغيرها لم يسد مسدها لفصاحتها وبيت الصفي

ومن له حاول الجذع اليبيس ومن • بكفه اورقت عجراء من سلم

الاحتراس

ثم احتذاه احتراسا في العلا ملك
سوى مقام سواه فيه لم يقم

هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيفطن له فياتي بما يخلصه

الجوهر الفريد صح

من ذلك • والفرق بينه وبين التكميل والتتميم ان المعنى قبل التكميل
صحيح حسن تام ثم يوتى بزيادة تزيده حسنا على حسنه من مدح او
غيره والتتميم لنقص في المعنى والوزن معا والاحتراس لاحتمال
دخل وتوجه على المتكلم وان كان تاما كاملا • مثاله في القران الكريم
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء • فاحترس سبحانه
بقوله من غير سوء لامكان ان يكون في بياضها برص • ومن امثلته
من الشعر قول الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي • فتخيلت
ان قايلا يقول قد ساويت اخاك بالهالكين فكيف افرطت الجزع
دونهم فاحترست من ذلك بان قالت

وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي

وكقول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس عن ~~تحو اثارها~~ محو معالمها و عفا اثارها •
والاحتراس في القصيدة جملة سوى مقام سواه الى اخره لانه
لما قال كم احتذاه في العلا ملك تعطر ان قايلا يقول له في كل
مقام مصاحب له الى غاية ما اقام فاحترس بقوله سوى مقام

سواه فيه لم يقم اراد ليلة الاسرا لان جبريل عليه السلام
عرج به صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى ووقف مكانه
ثم اخذ اسرافيل عليه السلام الى مقامه ثم امر الحق سبحانه وتعالى
الرفرف فحمله الى الحضرة المقدسة فكان قاب قوسين فاك
صاحب البردة فخرقت كل مقام غير مشترك وجزت كل مقام
غير مزدحم ولله دره حيث قال

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وبيت الناظم كبيت البردة هذا وبيت الصفي

فوقني غير مامور وعود لي فليس رؤياك اضغاثا من الحلم

التعريض

ولم يكن اذ تجلى ربه صعقا
بل خص امته تعريض ذكر بهم

وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم عن الشيء ويعرض ولا يصرح كمن يقول
لانسان ما اقبح البخل ومراده انه بخيل وكقول بعضهم لم
تكن امتي زانية يعرض بام المخاطب وكقول الحماسي

لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على لحم وضم والتعريض
في القصيدة في قوله ولم يكن اذ تجلى ربه صعقا يشير الى موسى

عليه

عليه السلام حين كلمه ربه على الجبل تخر صعقا ولم يطق ما اطاقه
صلى الله عليه وسلم وهو في الحضرة المقدسة وثبته الله تعالى
حتى عرض بذكر امته وراجع ربه المرات المتعددة في تخفيف
الصلاة عنهم حتى جعلها الله سبحانه خمسا بعد ان كانت خمسين
صلاة لطفا وكرما منه تعالى على نبيه • وبيت الصفي

ورحمة لامته

ومن اتى ساجدا لله ساعته • ولم يكن ساجدا في العمر للصنم
لكن بيت الناظم في غاية الحسن والمدح والادب

المساواة

والعين والقلب نا لا اذ دنا وراى
من عز كيف مساواة فلم يهم

قال قدامة هو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه
ولا ينقص وهو من البلاغة وقد وصف بعض الوصاف بعض
البلغا كان الفاظه قوالب لمعانيه • ومنه قوله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم • وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين • فان قال قايل لفظة القوم زايدة

وهي تمنع الاية ان تكون للمساواة فاجاب عن هذا ابن ابي الاصبع قايلا
انه لما سبق قوله تعالى وكلما مرّ عليه ملأ من قومه وقوله ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اوجب ان يكون في الاية بعدا للقوم الظالمين فانه
سبحانه وتعالى لو اقتصر على الظالمين لتوهم ان ال لتعريف الجنس
وهو يريد الهالكين من قوم نوح الذين تقدم ذكرهم ووصفهم بالظالمين
ليرد عجز الكلام على صدره وتعلم ان المدعو عليهم هم الذين تقدم
ذكرهم وصار الاتيان بها مفيدا معنى لم يفده الكلام بدونها و
ومن شواهد المساواة من الشعر قول زهير

ومهما يكن عند امرء من خليقة ● وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول طرفة بن العبد ●

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ● ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والمساواة في بيت القصيد ظاهر ● وبيت الصفي

وقد مدحت بما تم البديع به ● مع حسن مفتتح منه ومختتم

العنوان

والقرب عنوانه ان كان حين دنا
كقاب قوسين او ادنى لمستهم

هو ان يكون المتكلم في غرض من الوصف والمدح او غير ذلك فيتبعه

بعضه

بقصة او حكاية تكون عنوانا لما وصف كقول ابن دريد
وقد سما قبلي يزيد طالبا ٭ شأو العلا فما وهى ولا وعا
وكقول ابي نواس ٭
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت ٭ حجرا بدارة ملحوب بنو اسد
ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم ٭ قتل الكرام لقد برحت من ولد
ورب كندية قالت لجارتها ٭ والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
الهى امرء القيس تشبيب بغانية ٭ عن ثاره وصفات النوء والوتد
والعنوان في بيت القصيدة ظاهر وهو انه لما ذكر قصة الاسرا
اتى بهذا البيت حاكيا قرب النبي صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا
كما قال جل من قايل ثم دنى فتدلى فكان قوب قوسين او ادنى
وحكم له الصنيع الاقتباس وليس مرادا في هذا الباب وبيت الصفي
والعاقب الحبر في نجران لاح له ٭ يوم التباهل عقبى زلة القدم

المذهب الكلامي

هل قيس مذهب من نال الكلام ولم
ير الجمال بذى الحظين في القسم

وهذا النوع نسبت تسميته الى الجاحظ وزعم ابن المعتز انه لا يوجد
في الكتاب العزيز وهو محشو به وحده بان قالوا هو ماخوذ من

اثبات المتكلم احكام الدين بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة
والمراد به ههنا ان يورد المتكلم مع الحكم حجة مسلمة ليقطع بها
الخصم وقد جاء منه فى القران العزيز قوله تعالى حكاية عن الخليل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما افل قال لا احب الافلين الى قوله
افل ورتبى ليس ياافل والقمر ليس ربى وقوله تعالى وهو الذى يبدؤ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه من البدء فالاعادة ادخل فى
الامكان من البدء وقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم اى انتم
تعذبون والبنون لا يعذبون فلستم ببنين له وقوله تعالى اوليس
الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو
الخلاق العليم وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وهذا النوع نوع منطقى فهو استنتاج النتيجة من مقدمتين
فان اهل هذا العلم قالوا ان من اول سورة الحج الى قوله تعالى
وان الله يبعث من فى القبور منطو على خمس نتايج من عشر مقدمات
وقد ساق الرمانى فى الضرب الخامس من المبالغة فى عجازه اخراج
الكلام مخرج الشك للمبالغة فى العدل للاحتجاج كقوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومن ذلك قول النابغة
يعتذر للنعمان بن المنذر بن ما السماء حيث قال

حلف

١٥١

حلفتُ فلم اترك لنفسك ريبةً • وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بُلّغتَ عني خيانةً • لمبلّغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرأً لي جانبٌ • من الارض فيه مسترادٌ ومذهب
ملوكٌ واخوانٌ اذا ما مدحتهم • أُحكّم في اموالهم واُقرّب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم • فهل ترهم في مدحهم لك اذنبوا

فانظر الى حذق هذا الشاعر بهذا الاحتجاج بقوله لمثل هذا الملك
انت احسنت الى قوم فمدحوك وانا احسن اليّ قوم فمدحتهم فكما ان
مدحهم لك لا يعدّ ذنبًا كذلك مدحي لمن احسن اليّ لا يعدّ ذنبا
وفيه تعريض للملك بانه لم يحسن اليه • ومن ذلك قول الفرزدق

لكل امرءٍ نفسان نفسٌ كريمةٌ • واخرى يُعاصيها الفتى ويُطيعها
ونفسك من نفسيك تشفع للندى • اذا قلّ من أحرارهن شفيعها

وفي هذين البيتين مقدمتان ونتيجة كانه قال لممدوحه انت اكرم
الناس لانّ لكل انسان نفسين فنفسٌ مطمئنة تامُرُ بالخير
ونفسٌ امّارة تامُرُ بالسوء والفتى يعاصيها مرّةً فيفعل
الخير ويطيعها اخرى فيفعل السوء ونفسك الامّارة لا تنهاك
عن الندى بل تشفع عندك له وقلّ ذاك في انفس الناس الاماّرة
فبهذا الموجب انت اكرم الناس • وكقول ابي نواس

يا ذا الذي بصروف الدهر عيّرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يطفو فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر
وفي السما نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر

والمذهب الكلامي في بيت الناظم قوله هل قبس من نال الكلام يشير
الى الكليم موسى عليه السلام • وقوله بذي الخطين يريد النبي صلى
الله عليه وسلم يعني انه صلى الله عليه وسلم نال الكلام من الله
سبحانه وتعالى ودنى منه صلى الله عليه وسلم وشاهد الجمال
من غير كيف • وفيه تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه
السلام • وبيت الصفي الحلي

كم بين من اقسم الله العلي به • وبين من جاء باسم الله في القسم

التسهيم

وطهّر الدين من تسهيم فرقته
وخضّب الفرقة الاخرى برجس دم

حدّه ابن ابي الاصبع بان قال هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على
ما يتاخر منه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم اذا كانت
دلالته معنوية فتارة تدل بمعنى واحد ومرة بمعنيين
فالذي يدل منها على معنيين فكابيات جنوب اخت عمرو

ذي

ذى الكليب فاقسم يا عمرو لو نبهاكا * يقتضى ان يكون تمامه
اذا نبّهامنك داء عضالا * ولينا عصوبا وافعى قتولا
فاقتضى ما تقدم من بيتها تمامه لما تاخر منه لمعتبين احدهما
معرفة وضع الكلام والاخر ما يجب اختباره مما غيره يسد
مسدّه للترجيح * واما ما يدل فيه الاول على الثاني دلالة
لفظية فقولها فى ابياتها * اذا نبّهاليثه غاب لعرين
مُغيثا مفيتا نفوسا ومالا * فانه من عرف بنية الكلام
اذا سمع قولها مغيثا مفيتا تحقق ان يتلوه نفوسا ومالا
وكذلك قولها فكنت النهار بهِ شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا *
فان لفظة الصدر تدل على العجز * ومن جيدا مثاله قول عمرو بن كلثوم
ونوجد نحن احماهم ذماما * واوفاهم اذا عقدوا يمينا
فانه فخر فى حالتى الحرب والسلم بحماية الذمام والوفا بالايمان
مع ارتباط عجز الكلام بصدره ودلالة اوله على اخره
ومن كلام المحدثين مما وقعت دلالته لفظية قول البحترى
احلّت دمى من غير حل وحرمت * بلا سبب عند اللقا كلامى
فليس الذى حللته بمحلل * وليس الذى حرمته بحرام
وقول بعضهم اذا لم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع *

وقول بعضهم فاما كان بعدما افلوا غيرنا
فاعوزوا ذليلا مرتعدا
واذا اسالهم اعزوا فزدد
ففعوا كانوا غصونا
ونحن كانوا غصونا *

وممّا وقعت دلالته معنوية قول المتنبي
وما صبابة مشتاق على امل من اللقا • فان معناه ان يكون
تمامه • كمشتاق بلا امل • وقد جا لهذا الباب من القران
شواهد منها قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون • وحدّ الصفي الحلي التسهيم بان قال
هو ماخوذ من الثوب المسهّم وهو الذي يدل احد سهامه على
الذي يليه لكون لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص له بمجاورة
اللون الذي قبله او بعده ظهور ليس له مثله بمجاورة
غيره من الالوان واستشهد له بقوله تعالى افرايتم ما تحرثون
انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما
فظلتم تفكهون فانّ ذكر الحرث يلايم الزرع وذكر الحطام يلايم
التفكه • والفرق بين التسهيم والتوشيح من ثلثة اوجه
الاول ان التسهيم لا يتقدمه سجعة نثر ولا قافية نظم والتوشيح
لا يعلم السجعة او القافية منه الا بعد شي • الثاني
ان التوشيح لا يدل اوله الا على القافية والتسهيم تارة على
عجز البيت وتارة على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية
الثالث ان التسهيم تارة يدل اوله على اخره وتارة على اوله

تقدم معرفتها

بخلاف

193

بخلاف التوشيح، وابن ابي الاصبع جعل التسهيم والتوشيح والتصدير بابا واحدا، وبيت القصيدة في صدر البيت لفظة طهرت دل على مقابلتها في صدر العجز وهي قوله وخضبت وكذا قوله فرقة تدل على الفرقة الاخرى فهذه دلالة لفظية واما الدلالة المعنوية فهو معنى الصدر الاول بجميعه حيث قال وطهرا لذين من تسهيم فرقة اي تقسيم فرقة لانهم كانوا فرقا منهم يهود ونصارى وعباد اوثان وغير ذلك يعني ان الله تعالى هدا بعضهم للاسلام وطهرهم من رجس الشرك، والمتخلفون من بقية الفرق ابوا ان يسلموا فقاتلهم صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم وخضبهم بدمايهم وهو معنى عجز البيت في قوله وخضبت الفرقة الاخرى برجس دم، وبيت الصفي

كذاك يونس يا جارية فنجا، من بطن نون له في اليم ملتقم

الاستخدام

واستخدم الخير بالحسنى وسترته
ولم يؤثر به مشتبها ومنه حمى

وهو نوع عزيز الوقوع صعب على الناظم قل ما تكلفه بليغ وصح معناه لصعوبته وميله الى جانب التورية

ولم يورد فيه ابن الاصبع الا شاهدا واحدا واورد الصفي شاهدا منضما الى شاهد ابن ابى الاصبع وقال كل منهما فيه نظر • وهو عبارة عن ان ياتى المتكلم بلفظة مشتركة فى معنيين او اكثر اشتراكا اصليا ثم ياتى بلفظتين يستخدم كل لفظة منهما معنى من معانى تلك اللفظ الاولى وانما ما كان فى القرينة الاخيرة ضمير يعود الى تلك اللفظة المشتركة وربما التبس الاستخدام بالتورية من جهة ان كل واحد من البابين مفتقر الى لفظة لها معنيان والفرق ان التورية استعمال احد معنيى اللفظ واهمال الاخرى والاستخدام استعمالهما معا • فمن امثلته قول البحترى

فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحى وضلوعى

فان لفظة الغضا محتملة لموضع الشجر والشجر نفسه فلما قال والساكنيه استعمل احد معنيى اللفظة وهو دلالتها بالقرينة الاخرى على جمر الغضا لكون الضمير الذى فى شبوه عايدا الى الغضا وهذا البيت الذى اورده ابن ابى الاصبع واعترض عليه الصفى الحلى ونظر فيه وقال الاشتراك الذى فى لفظة الغضا ليس باصلى ولكن احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا

فى

في الحقيقة هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرة نبته فيه
وسمي جمر الغضا لقوة ناره وكلا سما منقول من اصل واحد ولم
يعترض احد من علما البديع على هذا البيت الا الصفي لان
المراد الاتيان باللفظة واستخدامها واعادة الضمير عليها
والبيت الاخر للمعري

وفقيه الفاظه شذن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

وهذا البيت في مرثية له في فقيه حنفي والنعمن اسم ابي حنيفة
رضي الله عنه والمراد ان الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة
من حسن الذكر ما لم يشده شعر زياد للنعمن بن المنذر ملك العرب
والنظر الذي ذكره الصفي فيه من حيث ان شرط الضمير في الاستخدام
ان يكون عايدا الى اللفظة المشتركة يستخدم لها معناها الاخر
كما قال البحتري شبوه والضمير عايدا الى الغضا وهذا جعل
الضمير في يشده عايدا الى لفظة ما وهي نكرة موصوفة فنفى
طيب الذكر الذي شيده زياد لا يعرف لمن هو لان الضمير لا يعود
الى النعمن ليعلم ان هنا نعمن اخر وكان صوابه ان يقول ما لم
يشده له ليرجع الضمير الى النعمن ويمكن الاعتذار على تاويل
النحاة وهو بعيد وقد جاء في العزيز من ذلك قوله تعالى

الامام

القران

لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا
الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فالاستخدام في لفظة الصلاة
لمعنيين احدهما اقامة الصلاة بقرينة قوله حتى تعلموا
ما تقولون والاخرى موضع الصلاة بقرينة قوله ولا جنبا
الا عابري سبيل • وكذلك قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب فان لفظة تحتمل ان المراد الاجل المحتوم والكتاب
المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدم منها احد
مفهوميهما • وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدم منه المفهوم
الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو قال الصفي الحلي
ووجدت في كتاب مختصر الشرايع للشيخ نجم الدين بن سعيد الحلي
في كتاب الصلاة استخداما حسنا وهو قوله ويصلي الجمعة بها
وبالمنافقين فاستخدم بهاتين اللفظتين القصيرتين مفهومي
الجمعة وسورة الجمعة انتهى • وللصفي الحلي هذان البيتان
لا يسمع العود منا غير خاضبه • من لبة الشوس يوم الروع بالعلق
ولا يزف كميتا غير مصدره • يوم الهياج بليل الصدر بالعرق
فاستخدم في البيتين في لفظتي العود والكميت لان العود مشترك
بين العود الذي هو آلة الطرب وبين الرمح وكذلك الكميت

اي فعلها

لكل اجل كتاب

كتاب م

مشترك

بين الحمرة وهو من احد اسمائها والكميت ايضا من احد اسماء الفرس
ولي ثلاثة ابيات والاستخدام في البيت الثاني

~~وذات حجاب في اعز قصوري • تسامت لعزي في الهوى وقصوري~~

في هذا المعنى

وذات جبين من انم بدور
تحوز سعودا اذ تحل بدور

وقد كلمتني اذ بدا لي لحظها • فادمت فؤادي بعد سلب شعوري
فقلت بنور قد وشى لحاسد • فرقي لمضني في هواك وزوري

الاستخدام في لفظة كلمتني تحتمل ان تكون من الكلام ويحتمل ان
من التكليم وهو التجريح وهو المراد هنا ولذا اعدت عليه الضمير
بقولي فادمت فؤادي وفي الابيات انواع اخر لا تخفى للمتامل
والاستخدام في بيت الناظم وهو في لفظة الحر لانه مشترك
في عشر معان لكن الناظم اراد اربعة منها الاولى الحر وهو
ضد العبد والحر ايضا الرمل الطيب النقي • والحر ضرب من
الحيات فلما قال واستخدم الحر الذي هو ضد العبد واراد ان
يقول وسر بفعله الحسن فلم يسعه النظم فاستخدم بقوله
وسر به واعاد ضميره ثم قال ولم يوثر به مشيا واراد بقوله
ولم يوثر مشيه صلى الله عليه وسلم في الرمل فلم يسعه النظم
ايضا فاستخدم ثانيا فقال ولم يوثر به مشيا ثم اراد ان
ان يقول ومن الثعبان حمى يريد الثعبان الذي في الغار وقصته

والحر الفعل الحسن

مشهورة فلم يسعه الوزن فقال ومنه حمى مستخدما ثالثا وبيت
الناظم كبيتا لعلامة ابن المقرى في بديعيته وهو •
اقر عينا واجراها ندى • واباها عسجدا وحكاها في دجى الظلم
لانه استخدم فيه لفظة عينا لاربعة اشيا فقوله اقر عينا
اراد بها العين الباصرة ثم قال واجراها ندى فاستخدمها للعين
الجارية لانه اراد ان يقول واجرى عينا من الندى فاكتفى بالاول
واعاد الضمير عليها مستخدما لها وكذلك قوله واباها عسجدا
اي ذهبا لانه من اسمايه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
عليه الجبال ذهبا فاباها واختار ما عند الله • وقوله وحكاها
في دجى الظلم اراد بها عين الشمس • وبيت الصفي
من كل ابلج واري الزند يوم ندى • مشمر عنه يوم الحرب مصطلم
فقوله واري الزند يحتمل الزند الذي يقدح والزند العضو
المعروف • وقوله مشمر عنه اراد ان يقول مشمر عن زنده فلم
يسعه الوزن فاكتفى باللفظة الاولى واستخدمها لهذا المعنى

العكس

عز الاذلة اذ دانوا هداه كما
ذل الاعزة اذ خانوا لعكسهم

الذي قدمه

هو عبارة ان يتقدم المتكلم في الكلام جزءً ثم يؤخر الجزء ثم يعكسه
او ياتي الى المعنى لغيره فيعكسه او يفعل ذلك مع نفسه في بيت
واحد او بيتين فصاعدا • اما قوله هو ان يقدم الشاعر في الكلام
جزءً ثم يؤخر جزءً • منه قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن • وقوله صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار
وكقول صاحب الحماسة •

منعمة الاطراف زانت عقودها • باحسن مما زينتها عقودها

وبيت القصيد من هذا القبيل • واما ما يعكسه الشاعر من معنى
غيره فكقول ابي العتاهية مشبها الرايات بالسحاب

ورايات يحل النصر فيها • تمر كانها قطع السحاب

فعكسه علي بن الجهم حيث شبه السحابة بالرايات

فمرت بفوقنا الطرف حتى كانها • جنود عبيد الله ولت بنودها

ومنه قول الاخر •

قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل

فعكسه غيره فقال

وهذا بيت التضمين

وربما فات بعض القوم امرهم • مع التاني وكان الحزم لو عجلوا

ابدى العجايب فالاعمى بنفثته • غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

التوشيع

قد ذل من ضل عن توشيع شرعته
وباء بالواصبين الحتف والنقم

مأخوذ من التوشيعة وهي الطريقة فكان الشاعر اهمل بيته كله واتى فيه بطريقة تعد من المحاسن • وهو ان ياتي المتكلم باسم مثنى في اخر الكلام او البيت ثم ياتي تلوه باسمين مفردين هما عين ذلك الاسم المثنى يكون اخر قافيته او سجعه • وقد جا منه في القران الكريم ما لا يلحق قوله تعالى • وانه خلق الزوجين الذكر والانثى • وقوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشيب معه خصلتان الحرص وطول الامل • وكقول الشاعر

امسي واصبح من تذكاركم وصبا • يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم • واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم • وخانني المسعدان القلب والكبد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدلك الباقيان الروح والجسد

قال العلوي جيدة في هذا الباب لولا البيت الاول فانه مقصر عما يجب المبالغة في مثله حيث قال • يرثي لي المشفقان فانه ليس من الكلام البليغ قول من يشكى المحبة ان يرثى له

المشفق

١٥٧

المشفق منها بل يقول دخني العذول ورق لي الصخر وقال الامام
الحافظ عبد الله بن علي بن نصر بن حمزة المجدي انشدني الوزير عون
الدين ابو المظفر بن هبيره هذه الابيات

يا من يصوح الى داعي السفاة وقد • نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى • في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل • لم تهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاقصى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها • فراقها الثاويان البدو والحضر

والتوشيع في بيت الناظم الواصبين الحتف والنقم • وبيت الصفي
امي خط ابان الله معجزته • بطاعة الماضيين السيف والقلم

التوزيع

عمي
عم العباد مع التوزيع انعمه عدا عدو وعنيد عن علاه

هو ان يوزع الشاعر او المتكلم حرفا من حروف الهجا في كل كلمة من
بيته او سجعته بشرط عدم الكلفة وقد جاء في الكتاب العزيز
بغير قصد وذلك لغاية اعجازه وانسجام فصاحته وهو قوله
تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت • بنا بصيرا
فالكاف موزعة في جميع الكلمات سوى الفاصلة وما يتعلق

بها قلت وايضا اتفق مجي هذا الحرف وهو الكاف في اخر الكلمة
واول التي تليها كما ترى وقد نظم بعض الفرس ثلثة ابيات
بالفارسية والتزم هذا الالتزام فالتزمت ايضا نظم ثلثة
ابيات بالعربية فقلت

بدا الحب بالتسليم ما تم مثله • هلال له هدب بجفنيه هدني
فقلت تفضل للمحب بزوره • تحقق قلبا بالوساوس ساني
فمن تديمي يا رقيب بوصله • هموملكا لامواج جاش تسرني

والتوزيع في بيت القصيد ظاهر وهو التزامه توزيع حرف
العين في كل كلمة وهو ظاهر كما ترى • وبيت الصفي
محمد المصطفى المختار من ختمت • بمجده مرسلوا الرحمن للامم

وعلمه اغرقت في رشح غيلمه
ادني النوادر اهل العلم والحكم

هو الذي سماه قدامة الطرفة والاغراب وسمي من بعده التطريف
والتظرف وتسمية قدامة اليق وتعريفه بالنوادر اولى واحسن
وهو ان ياتي الشاعر بمعنى غريب لقلته في كلام ومن شرطه
ان يكون مع الغرابة مستحسنا ولا يلزم ان يكون مبتكرا بحيث
لم يسبق اليه فانه يقال ورد غريب اذا كان قليلا في الزمان

الكلمة

وليس بلازم

بلازم ان لا يوجد مثله قط في إبّانه ومن ذلك قول ابي تمام

لا تنكروا ضربي له من دونه • مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس

ولابن شرف في القلم •

قلم قلّم اظفار العدى • وهو كالاصبع مقصوص الظفر
اشبه الحية حتى انه • كلما عمّر في الايدي قصر

ومن غريب ما قيل •

اغنيتني عن جميع الناس كلهم • ولم اجد مغنيا من سائر البشر
كالحمد تجزي المصلي حين يقرؤها • وليس تجزيه عنها سائر السور

ومن احسن ما قيل في هذا الباب

عودت الدك ووعد منك لي ابدا • وكم اعود بلا نفع وكم تعد
كالخض الابرجو اخذ زبدته • فاتعب النفس فيما زبده الزبد

ومن النوادر قول الارجاني •

شعري اذا ما قلت يرويه الورى • بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قلل الجبال اذا ابدا • للسمع هاج بواجب الاصداء

وللقاضي سعيد بن سنا الملك •

ومع المشيب فبعد عندي صبوة • بيلى القميص وفيه عرف المندل

بماجد انصار النبی لانبی یا اشهل العینین عبدا لاشهل
علیك زکاة فاجعلها وصا لنا لانك فی العشرین ومی نصاب
وحل بیت القصید یعنی ان ادنی نوادر صلی الله علیه وسلم
من العلوم الالهیة اغرقت اهل العلم والحکم فی رشح عیلیه
ومعوما یخرج من ملا البیر بقلة لانه صلی الله علیه وسلم
لما منحه علوم الاولین والاخرین وعلوما لم یطلع علیها
نبی مرسل وغیره لنا اذا القی علی اهل العلم والحکمة نادرة من
بعض علومه غرقوا فی معناها ولم یعرفوها وبیت الصفی
کانما قلب معن ملء فیه فلم یقل لسایله یوما سوی نعم

التتمیم

تمت به الرسل ارسالا فلیس یری
من بعده مرسل یاتی الی الامم

وهو عبارة عن الاتیان فی النظم او النثر بکلمة او جملة اذا زیدت
فی الکلام التام افادته حسنا اخر متمما لحسنه وهو علی ضربین
ضرب فی المعانی وضرب فی الالفاظ فالذی فی المعانی هو تتمیم
المعانی والذی فی الالفاظ هو تتمیم الوزن والمقصود هنا الاول
مثاله فی القران الکریم قوله ومن یعمل صالحا من ذکر او انثی وهو مومن

وقوله

مایهاه

بعمل من الصالحات م ولو

139

وهو في غاية البلاغة وهذه الجملة التي هي وهو مؤمن وبذكرها تمّ
معنى الكلام ولو حذفت لنقص معناها من هذا القسم • وقوله
عليه الصلاة والسلام ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم
اثني عشر ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتًا في الجنة فوقع
التتميم في هذا الحديث الشريف في ثلثة مواضع منها قوله مسلم
وقوله لله وقوله من غير الفريضة • ومن اناشيد قدامة ضب

اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب

وكقول الفرزدق

تنحّ عن الحجاج ان ازدحامه • شديد اذا اغضى على من يزاحمه
ومن نام من الحجاج والجن تتّقي • عواقبه الا ضعيف عزايمه

فالتتميم في البيتين في قوله اذا اغضى وقوله والجن تتقي

وقول الاخطل •

واقسم المجد حقًا لا يحالفهم • حتى يحالف بطن الراحة الشعر

فقوله حقًا تتميم حسن • وقول الاخر ومنه

لعمرك اني يوم بانوا ولم امت • خفاتًا على اثارهم لصبور

قوله خفاتًا لطيف المحل جدًا وتتميم حسن • وكقول ابن المعتز

وخيل طواها القود حتى كانها • انابيب سمر من قنا الخط ذبّل

صببنا عليها ظالمين سياطنا • فطارت بها ايد سراع وارجل

فقوله ظالمين تتميم بارع • واما التتميم الذى فى الالفاظ فهو

الذى يوتى به لاقامة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة استقل

معنى البيت بدونها فان اتى بها لاقامة الوزن فقط فهو الحشو

المعيب وان افادت معنى زايدا فهى التتميم لكن حذاق الشعرا

اذا اضطروا اليها افادوا بها معنى زايدا فى اللفظ خوفا من

ان يكون لمجرد الحشو كقول المتنبى

وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتى لظننت فيه جهنما

فانه اتى بلفظة يا جنتى لاقامة الوزن وافادت نوعا بديعيا

وهو المطابقة بينها وبين لفظة جهنما والتتميم فى بيت

القصيدة قوله فليس يرى من بعد مرسل لانه يستغنى عنه

بقوله تمت به الرسل لكن اتى به لافادة معنى زايد وهو

الاستغراق فى قوله الرسل وارسالا ومرسل وبيت الصفى

وكم بذلت تليدى والطريف لكم • طوعا وارضيت عنكم كل مختصم

التكميل

مكمل روف بالمومنين كما

تخشاه من زمر الاعداء كل كمى

هو ان ياتي الشاعر او المتكلم بمعنى من معاني المدح او غيره ثم
ثم انه يرى مدحه مقصرا عن ذلك المعنى غير كامل فيكمله بمعنى
آخر كمن مدح انسانا بالشجاعة وراى مدحه بالاقتصار عليها
دون الكرم تاما غير كامل فكمله بذكر الكرم ، او الحلم دون
الباس وما اشبه ذلك كقول كعب بن سعد الغنوي
حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب
فقوله حليم مدح حسن وقوله اذا ما الحلم زين اهله لولاه لكان
المدح مدخولا اذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز لان التجاوز
لا يكون حلما محققا الا اذا كان عن قدرة وهو الذي قصد الشاعر
بقوله اذا ما الحلم زين اهله • ثم انه راى ان الممدوح بمجرد وصفه
بالحلم لا يكمل له المدح لان من لم يعرف منه الا الحلم ربما طمع
فيه عدوه ونال منه ما يذم بسببه فكمل المدح بان قال
مع الحلم في عين العدو مهيب • وهذا دون بلاغة القران الكريم
في هذا الباب حيث قال سبحانه وتعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فلو اقتصر
سبحانه على قوله اذلة على المومنين لكان مدحا تاما بالرياضة
والانقياد لاخوانهم فوصفهم بالعزة والغلبة • وكقول كثير عزة

لو ان عزة خاصمت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها

فقوله عند موفق تكميل حسن الا انه دون الاول وانما جاء تكميلا لانه لو قال عند محكم لتم المعنى لكن موفق زيادة كمل حسن البيت اذ ليس كل محكم ان يكون موفقا ومن التكميل قول المتنبي

اشد من الرياح الهوج بطشا • واسرع في الندى منها هبوطا

فلو اقتصر على وصفه بشدة البطش دون ان يصفه بالكرم لكان المدح غير كامل فكمله بذكر الكرم • ومن ذلك قول السموءل

وما مات منا سيد دون حتفه • ولا ضاع منا حيث كان قتيل

فلما وصف قومه بانهم لا يموتون موت الجبنا كمل حسن مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم • وبيت القصيدة من هذا القبيل حيث وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالكمال والرافة بالمومنين ثم اتى بالتكميل بان قال يخشاه من زمر الاعداء اي من جموعهم كل كمي اي شجاع بطل لا يطاق اي تخشى صولته وبطشه • وبيت الصفي

نفس مويدة بالحق يعضدها • عناية صدرت عن باري النسم

التمثيل

نضير منظر من ذا يماثله • فنضرة الروضة الغناء لم تسم

التمثيل

التمثيل تشبيه وجه غير حقيقية منتزع من عدة أمور وهو
تشبيه حال كقول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية النسوة
في حديث أم زرع زوجي كليل تهامة ولا برد ولا برد ولا وخامة
ولا سآمة فإنها أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه
فعدلت عن لفظ المعنى الموضوع له إلى لفظ التمثيل لما فيه
من الزيادة وذلك تمثيلها الممدوح بليل تهامة التي وصفته
بأنه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج
المستلزم حسن الخلق وكمال العقل اللذين ينتجان لين الجانب
وطيب المعاشرة وخصت الليل بالذكر لما فيه من راحة الحيوان
وخصوصا الإنسان لأنه يستريح من الكد والفكر
لكون الليل جعل سكنا وليسكن الحبيب لا سيما وقد جعلته ليلا
معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر فهذه صفة ليل تهامة
لأن الليل بارد بالنسبة إلى النهار مطلقا بغيبوبة الشمس
وخلوص الهوى من اكتساب الحر فيكون في البلاد الباردة شديد
البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا به فقالت
زوجي كليل تهامة وحذفت أداة التمثيل لتقرب المشبه بالمشبه به
وهذا مما يبين لك لفظ التمثيل في كونه لا يجيء إلا مقدرا بمثل

غالباً • وكقوله صلى الله عليه وسلم لرجل رآه يكد نفسه في العبادة
ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك
عبادة الله فان المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى فمثل
صلى الله عليه وسلم ذلك بحال المنبت وهو المنقطع عن اصحابه
فيعسف راحلته في السير في لحاقهم فيعيي راحلته ولا يبلغ
رفاقه • ومن شواهد الشعرية قول البحتري

دان على ايدي العفاة وشاسع • عن كل ند في الندى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوؤه • للعصبة السارين جد قريب

وكقول ابي تمام •

اخرجتموه بكره عن سجيته • والنار قد تنتضى من ناضر السلم
اوطأتموه على جمر العقوق ولو • لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

فالتمثيل في البيت الثاني من قول البحتري • وفي عجز كل من بيتي ابي
تمام لان معناه في الاول ان هذا اخرجه الاكراه عن سجيته مثل
ما تخرج النار من ناضر السلم اي من عود شجر السلم الاخضر • وفي
الثاني في قوله اوطأتموه على جمر العقوق معناه انه لما اكرهوه
احتاج ان يغضب ويخرج من سجيته مثل ما اذا احتاج الليث خرج من
الاجم • والتمثيل في بيت القصيدة ظاهر • وبيت الصفي

يا غايبين لقد اضنى الهوى جسدى • والغصن يذوى لفقد الوابل الرذم

الاستعانه

لى حيث ضمن نصر المؤمنين به
استعانه وهو اولى منهم بهم

هو ان يستعين الشاعر او الناثر ببيت كامل من شعر غيره او فقره
خلافا للايداع السابق فانه يودع نظمه نصف بيت فقط
واما الاستعانه فانه يستعين ببيت كامل بعد ان يوطى له توطيه
حسنه تربطه بما قبله فان استعان به الناثر سمى تشهيرا في
او تفصيلا وامثال الاستعانه التى جاءت فى الشعر كقول الحارث
وقايله والدمع سكب مبادر • وقد شرقت بالدمع منها المحاجر
وقد ابصرت سوان من بعد انسها • بنا وهى منا موحشات دواثر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب منى كانما • يقلبه بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا اهلها فاباد نا • صروف الليالى والجدود العواثر
فاستعان ببيتى جرهم بنت تبع وارشق من هذا واخصر قول ابى نواس
جنى تعنى وما ثم الثلاث له • حلو الشمايل محمود السجيات
ياليت حظى من مالى ومن ولدى • انى اجالس ليلى بالعشيات

والبيت الذي استعان به الناظم من البردة للعارف البوصيري وهو

ومن تكن برسول الله نصرته . ان تلقه الاسد في آجامها تجم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم من التغالي وقل ما شئت واحكم

الاشتقاق

محمد احمد اشتق محامد من حمد حامده المحمود في القدم

هو ان يجي الشاعر بالالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة وهو نوع استخرجه ابو هلال العسكري في آخر ابواب البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في عرض قصيدة الناظم من مدح او غيره . ومثاله من التنزيل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم . وقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقوله تعالى فروح وريحان . وقوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة . وكقول الشاعر

الحريري

واني لاستحيي من المجد ان أرى . حليف غوان او أليف أغاني وقول

ولا صرفت الى صرف مشعشعة . همي ولا ادخت مرتاحا الى راح

والاشتقاق في بيت القصيدة ظاهر وهو ارق من بيت الصفي وهو

لم تلق مرحب منه مرحبا ورأى . ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

العاطل وهو الحذف

كم داءِ سوءٍ محاهُ سرُّ ملمسه
كما محا عاطل الآراء والحِلَم

هو ان يتكلف الناظم او المتكلم حذف حرف من حروف المعجم او جميع
حروف المعجم او حذف جميع المهمل بشرط عدم التكلف كالخطبة
المؤلفة لعلي كرم الله وجهه في نهج البلاغة اذ خلاها من حرف
الالف وهو اكثر دائرا في الكلام مستولا في ذلك فقالها ارتجالا
وكما جانب عطا بن واصل حرف الراء حتى قال فخر خوارزم
فلا تجعلنّي مثل همزة واصلٍ فتُسقطني حذفا ولا راء واصل
وكما اسقط الحريري حروف المعجم من خطبته التي اولها الحمد لله
الملك الممدوح الاسما المحمود الالاء وكما فعل ايضا في المقامة
الخميصية من الابيات المهملة التي اولها أعدد لحسادك حد
السلاح والابيات المعجمة التي اولها فتنتني فجننتني وكما
انشد الحاتمي بالحروف المهملة دار الهمد دارس اعلامها
طمس المعالم مورها ووهامها وهذا النوع من مستخرجات
صاحب المعيار ومنهم من سمى هذا النوع بالعاطل كما فعل الناظم
تابعا لابن محرز وغيره ولقد اجاد العلوي حيث قال
الله اودعه سرا وعلمه علما سما محكم الاحكام والحكم

وبقيتها وأوردِ الآمل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المهى
وأعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما
عماده لا لادّراع المراح
والله ما السؤدد حسو الطلا
ولا مراد الحمد رود رداح
واهاً لحرٍ صدره واسع
وهمه ما سرّ اهل الصلاح

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

وقد أتى بائتلاف اللفظ منسجماً
عذباً مع اللفظ وهو الجامع الحكم

هو أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه بمعنى دون
اللفظ كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فانه سبحانه لما قدم نفي ادراك الابصار
له عطف على ذلك قوله تعالى وهو اللطيف خطاباً للسامع
بما يفهم من معترف العادة اذ كل لطيف في الفرض لا تدركه
الابصار الا ترى انه لا تدرك بحاسة البصر الا المركبات دون
المفردات فيدرك البصر من كل مركب كونه وحركته وسكونه
فلذلك لما قال الله تعالى وهو يدرك الابصار عطف عليه قوله
وهو اللطيف الخبير تخصيصاً لذاته تعالى بصفة الكمال لان
من ادرك شيئاً كان خبيراً بذلك الشيء وامثال ذلك في القران كثير
ومن شواهده الشعرية قول المتنبي

على سابح موج المنايا بنحره • غداة كأن النبل في صدره وبل

فان بين لفظة السباحة ولفظة الموج ولفظة الوبل ائتلافاً
حسناً • ومنه قول ابن رشيق القيرواني

اصح

164

اصح واقوى ما رويناه في الندى • من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الامير تميم

وهذا احسن شعر جاء في هذا النوع لان بين الصحة والقوة والروا
والخبر المأثور ائتلافا شديدا كما بين الاحاديث والرواية
والعنعنة التي ذكرها اشد تناسب واقوى تلاحم واحسن ما وقع
في البيت الثاني ترتيب العنعنة حيث اتى بها صاغرا عن كابر واخرا
عن اول كما يقع سند الحديث لان السيل فرع اصله الحيا فاوقع
رواية الفرع عن الاصل وكذا الحيا فرع اصله البحر ولذلك راوينا
عنه واقتضاء الترتيب ان البحر فرع وجود الممدوح اصل المأثور جبه
الصناعة من المبالغة في وصف جود الممدوح وهذا من اعجب شعر
سمع في هذا الباب • والفرق بينه وبين مراعات النظير ان ائتلاف
اللفظ يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار
منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلافا وملائمة وان كان غيره
يسد مسده ومراعات النظير عبارة عن الجمع بين المتشابهات
في النوعية فقط والائتلاف في بيت القصيد لفظة الانسجام
والعذوبة لان بينهما ملائمة وائتلافا وبيت الصفي

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة • في بحر حرب بموج الموت ملتطم

جعله م

التفريع

ما الخلق لو بلغوا اقصى البلاغة في

تفريع **علم بادرى منه في قدم**

وهو نوعان احدهما ان يبتدى الشاعر بجملة اسما كانت او صفة ثم
ثم يكررها في بيته مضافة الى اسماء وصفات يتفرع من جملتها
انواع من معاني المدح او الفخر او غير ذلك كقول المتنبي

انا ابن اللقا انا ابن السخا ٭ انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ٭ انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ٭ طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ٭ حديد الحسام حديد الجنان

والنوع الثاني هو ان يصدر الشاعر شعره باسم منفي بما خاصة
ثم يصف ممدوحه بمعظم اوصافه الحسنة او ضدها في الهجو
ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق
مدح او هجاء او غير ذلك فيفهم من ذلك مساواة الاسم المنفي الموصوف
كقول الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة ٭ غناء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٭ مؤزر بعميم النبت مكتهل

105

وقد سمى بعض المتاخرين هذا الضرب المنفى والجحود لتقدم حرف
النفى على جملته واكثر ما يقع الاصل فى بيت والتفريع فى بيت
آخر اما قريب منه او بعيد وقد يقع منه ما يكون الاصل
والتفريع فى بيت واحد الا ان يكون الاكثر كقول ابى تمام

وقد يكون ايضا فى الذى يليه

ما ربع مية معمورا يطوف به • غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من خجل • اشهى الى ناظر من خدها الترب

القصيدة

وبيت من القسم المنفى بما خاصة مفرعة بجار ومجرور كامل فى
بيت واحد ومن احسن صناعته وهو ظاهر فى قوله ما الخلق
لو بلغوا والتفريع فى قوله بادرى منه وبيت الصفى
ما روضة وشع الوسمى بردتها يوما باحسن من آثار سعيهم

التشبيه

شبهت لفظهم منه وبذل يد
بالدر والسيل ومن ديم من بحر

حد الرمانى التشبيه المطلق بان قال هو العقد على ان احد
الشيئين يسد مسد الاخر وهو احد التشبيه العام الذى يدخل
تحته التشبيه البليغ وغيره ثم قال والتشبيه تشبيهان
تشبيه شيئين متفقين بانفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر

كقولك الزبرجد كالزمرد وتشبيه العرض بالعرض كقولك حمرة
الخد كحمرة الورد وتشبيه الجسم بالجسم كقولك ماء النيل
كماء الفرات وتشبيه شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنى
مشترك بينهما كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالاسد والتشبيه
المتفق تشبيه حقيقة والمختلف تشبيه مجاز للبلاغة
وحد التشبيه البليغ اخراج الاغمض الى الاظهر مع حسن
التاليف ووقوع حسن البيان على وجوه منها اخراج ما لا تقع
عليه الحاسة الى ما تقع عليه كقوله تعالى والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا فهذا بيان اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه
وقد اجتمعا في بطلان التوهم مع شدة الحاجة ولو قيل يحسبه
الرائي ثم ظهر انه على خلاف ذلك لكان بليغا لكن لفظ القرآن
ابلغ لان الظمان اشد حرصا على الماء من غيره واكثر تعلق قلب
به وتشبيه اعمال الكفار بالسراب من احسن التشبيه مع
ما تضمن من حسن النظم وعذوبة الالفاظ وصحة الدلالة
ومنها اخراج ما لم تجر به عادة الى ما جرت به عادة كقوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وهو بيان قد اخرج

مالم

166

ما لم تجر به عادة الى ما جرت به عادة وقد اجتمعا في معنى
الارتفاع في الصورة • ومنها ما لم تعلم بالبديهة الى ما يعلم
بالبديهة كقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض
وقد اجتمعا في العظم وحصل من ذلك التشويق الى الجنة بحسن
الصفة وافراط السعة • ومنها اخراج ما لا قوة له في الصفة
الى ما له قوة في الصفة • كقوله تعالى وله الجوار المنشئات في
البحر كالاعلام وقد اجتمعا في العظم الا ان الجبال اعظم وفي
ذلك العبرة من جهة القدرة فيما يسخر من الفلك الجارية على
الماء مع عظمها ولطفه وما في ذلك من الانتفاع بحملها الاثقال
وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة • ومنها
اخراج الكلام بالتشبيه مخرج الانكار • كقوله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
فهذا انكار على من جعل حرمة الجماد كحرمة من امن بالله وفي ذلك
اوفى دلالة على تعظيم حال المومن بالايمان وانه لا يساوى به
مخلوق • واعلم ان الشي لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل
وجه فان الشيين اذا تشابها من جميع الجهات اتحدا • ولا

يشبه الشي بما دونه في الصفة الجامعة بينهما • والتشبيه
الصناعي على ضربين تشبيه بالاداة وتشبيه بغيرها فالذي
بالاداة كقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والذي
بغير اداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب • وشاهد الاول
من الشعر قول امرء القيس

مهفهفة بيضا غير مفاضة • ترائبها مصقولة كالسجنجل

وشاهد الثاني قول حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل

وكل من هذين الضربين متحد وغير متحد فالمتحد خمسة اقسام
من تشبيه شي بشي الى خمسة بخمسة وقد تقدم في اول الكتاب
والمتعدد اربعة اقسام من تشبيه شي بشي الى خمسة بخمسة
فشاهد تشبيه الشي بالشي كقول امرء القيس

وجيد كجيد الظبي ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل

وشاهد تشبيه شي واحد بشيئين • كقوله

وتعطو برخص غير شثن كانه • اساريع ظبي او مساويك اسحل

وشاهد تشبيه شي بثلثة قول البحتري

كانما

كانما تبسم عن لولوء منضد • او برد او اقاح •

وتشبيه شي واحد باربعة كقول امرء القيس

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر

يعل به برد انيابها • اذا غرد الطاير المستحر

وكقول الحريري في المقامة الحلوانية وهو تشبيه واحد بخمسة

يفتر عن لولو رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

واما تشبيه شيين بشيين فكقول امرء القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي .

ولقد احسن بشار حين شبه شيين بشيين في وصف الحرب

كان مثار النقع فوق روسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

واما تشبيه ثلثة بثلثة فشاهده قول ابن المعلا

ليل وبدر وغصن • شعر ووجه وقد

خمر وبرد وورد • ريق وثغر وخد

واما تشبيه اربعة باربعة قول امر القيس

لها ايطلا ظبي وساقا نعامة • وارخا سرحان وتقريب تتفل

واما شاهد تشبيه خمسة بخمسة فكقول ابي الفرج الواوا

فامطرت لولوا من نرجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

ولقد احسن ابن الناشي حيث قال

خليلي أهذا المزن مقلة عاشق • ام النار في احشائها وهي لا تدري

اشارت الى ارض العراق فاصبحت • كما اللؤلؤ المنثور ادمعها تجري

سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد • فعاجت له نحو الرياض على قبر

تسربل وشيا من خزوز تطرزت • مطارفها طرزا من البرق كالتبر

فوشي بلا رقم ورقم بلا يد • ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ومن اعجب التشبيه تشبيه ثلاثة باثنين قول الخليع الباهلي

نشرت ثلاث ذوائب لتظلني • حذر العثور من الوشاة الرمق

فكانني وكانها وكانه • صبحان باتا تحت ليل مطبق

وبيت القصيدة فيه تشبيه شيئين بشيئين في قوله لفظ فم
وبذل يد بالدر والسيل وسياتي ان شا الله في هذه القصيدة
تشبيه ثلاثة بثلاثة • وبيت الصفي

حروف خط على طرس مقطعة • جاءت بها بعد عمر غير مفهم

نفي الشيء بايجابه

ولم يرد نفي شيء حل من قرب

لكن بايجابه يرضى لمغتنم

وهو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه

مجازا

مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الشي الذي اثبته كقوله
تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم اذان يسمعون بها فان ظاهر هذا الكلام يقتضي نفي
هذه الجوارح وباطنه يوجب نفي الالهية عن من لا يكون له تلك
الجوارح فضلا عما لا يكون له ادراكها • وكقوله تعالى يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس
الحافا كانه قد قيل ان المراد نفي السوال والالحاف في باطن الامر
وان اثبت في ظاهره سوالا ما • وقوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع لان ظاهر هذا الكلام ان ثم شفيع لا يطاع
والمراد نفي الشفعا مطلقا • ومن امثلة هذا الباب الشعرية
قول امرء القيس • على لاحب لا يهتدى لمناره • اذا ساقه العود الطياطي
فظاهر هذا الكلام يقتضي اثبات منار لهذه الطريق ونفي
الهداية به مجازا • وباطنه في الحقيقة نفي المنار جملة وتقدير
المعنى ان هذه الطريق لو كان لها منار كان لا يهتدى به فكيف لا يكون
ولا منار لها • كما تقول لمن تريد ان تسلبه الخير ما اقل خيرك
فظاهر كلامك يدل على اثبات خير قليل وباطنه نفي الخير قليله
وكثيره • وكقول الزبير بن عبد المطلب يمدح غيلة بن عبد الدار وكان نديما

جرجرا

صحبت بهم طلقا يراح الى الندى • اذا ما انتشى لم يحتضر مغافره
ضعيفا بجنب الكاس قبض بنانه • كليلا على وجه النديم اظافره

فظاهر هذا البيتين يقتضي ان الممدوح مغافره لم تحتضر اذا ما انتشى وان اظافره تخمش وجه نديمه خمشا خفيفا وباطنه هذا كله جملة • ومنه قول مسلم بن الوليد

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهره نفي العبق والمسح مع وجود الطيب والكحل وباطنه ليس الا نفيهما • ونفي الشي بايجابه في بيت الناظم قوله ولم يرد نفي شي حل من قرب جمع قربة ظاهره انه صلى الله عليه وسلم لم يرد نفي شيء حل من القربات واما ما حل فانه اراد [illegible] نفيه وليس كذلك بل المراد في باطنه انه صلى الله عليه وسلم حث على فعل القربات جليلها وحقيرها واراد ها لامته وبيت الصفي

لا يهدم المن منه عمر مكرمة • ولا يسوء اذاه نفس مؤتمن

المستوي والمقلوب

هل طابق المستوي المقلوب قط لدى
مرض اخا ندم مدن اخا ضرم

المقلوب على نوعين مقلوب بعض ومقلوب كل فمقلوب البعض

169

قد تقدم في باب اللفظي والمقلوب ومقلوب الكل وهو المراد
هنا وهو ان يقرا البيت وشطره طردا وعكسا ، وشاهده من
القران الكريم قوله تعالى ربك فكبر ، كل في فلك ، ومن النثر
قول الحريري كبر رجا اجر ربك وقوله ساكب كاس ومن النظم
عج تنم قربك دعد آمنا ، انما دعد كبر قمتنح
وكقول الارجاني
مودته تدوم لكل هول ، وهل كل مودته تدوم ، وللحريري
اس ارملا اذا عرا ، وارع اذا المرء اسا ، ومثال الشطر البيت
ارانا الاله هلالا انارا ، وبيت القصيد المقلوب فيه
الشطر الاخير ، والمقلوب في بيت الصفي الشطر الاول
هل من تم تحت من سماله ، نمار موكمن لم يدركيف رمى

حصر حروف الهجا

لا حصر يغنيني السجايا الخطب منه كنا
ضاقت حروف الهجا فازددتنا عظم

هذا النوع لم يذكره احد من علما البديع الا ابن حجر واحد تلامذة
الجلال السيوطي في بديعيته المسماة النوع ولكن لم يتأت له ان
يدخل تسمية النوع في نظم البيت كما جرى عليه من اول

وكقول بعضهم مخاطبا العماد
دام علا العماد فاجابه
تيقظ لاكيا بلبل القرش م

القصيدة والترجمة ولكن ترجم له من خارج نظمه ثم ان الناظم رحمه الله
لم يعمل كعمل ابن حجة وادخل تسمية النوع في بيته واضح المعنى
صحيح السبك سهل الالفاظ وهو ظاهر كما ترى والمراد ان حروف
الهجا محصورة في البيت بكمالها ثم اني استحضرت لهذا النوع
شاهدا من القران الكريم وهو ان حروف الهجا محصورة في آيتين
شريفتين الاولى في سورة آل عمران وهي قوله تعالى ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى اخرها وهو قوله تعالى
والله عليم بذات الصدور والاية الثانية في سورة الفتح
وهي قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة لاني كنت اطلعت
على هاتين الايتين في كتاب حياة الحيوان الكبرى وانما ساقهما
في منافع مخصوصة لا تعلق بهذا الفن فاحببت الاستشهاد بهما

التفريق

ابن الندا منه تفريقا فذلك ان
يجد يجي وهو مهما يجد يبتسم

هو ان يقصد الشاعر الى شيئين من نوع فيوقع بينهما تباينا
كقول الشاعر ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

وكقول

وكقول المتنبي في سيف الدولة

وان الذي سمى عليًّا لمنصف • وان الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيفٍ يقطع الهام حدّه • وتقطع ارباب الزمان مكارمه

وكقول الشاعر

من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد دامع العين

والتفريق في بيت القصيد ظاهر وبيت الصفي

فجود كفيه لم تقلع سحائبه • عن العباد وجود السحب لم يقم

الابداع

الابداع بالباء الموحدة

ازرى بلبث وحيث في سطا وعطا

وابدع القول في الاحكام والحكم

ثاني م

هو ان تتضمن كل كلمة او جملة بديعا بحيث الجملة من النثر او البيت من الشعر على عدة ضروب من البديع بحسب عدد كلماته او جملته وقد وقع ذلك في ايات كثيرة من القران الكريم • واكثر انواع وقعت في قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فانه وقع فيها احد وعشرون ضربا من البديع • ومنها المناسبة

التامة من ابلعي واقلعي • والمطابقة في قوله يا ارض ويا سماء
والترشيح بذكر الارض للمطابقة • والمجاز في قوله ويا سما فان
التقدير ويا مطر السما • واستعارة اخرى وهى الابداع •
والاشارة في قوله وغيض الماء فانه تعالى اشار بهاتين
اللفظتين الى معان كثيرة من قطع مادة السما وما الارض
وذهاب الماء الحاصل عليها وفي قوله تعالى وقضي الامر فانه
عبّر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيدا عن لفظ
المعنى الموضوع له • والارداف في قوله واستوت على الجودى
فانه عبّر عن جلوسها على هذا المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى
والتعليل لان غيض الماء علة للاستوا • والاحتراس في قوله
تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء يشعر بانهم
يستحقون الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك
لعمومه شمل غير مستحق الهلاك • والايضاح بذكر القوم لما
يلتبس من المعنى على السامع من جهة الحشو فان قوله للقوم
يوهم انها حشو • والمساواة لان لفظها لا يزيد على معناها
وحسن النسق لانه عطف القضايا بعضها على بعض بحسن
ترتيب حسيما وقعت • وائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة

لا لصلح

لا تصلح ان ياتي موضعها خير منها • والايجاز لانه سبحانه
قص القصة بلفظها مستوعبة بحيث لم يخل منها شيء في اخصر
عبارة وايجاز آخر بالحذف والمحذوف بعد قوله اقلعي لان
التقدير فامتثلتا • والتسهيم لان معنى اول الاية الى قوله
اقلعي يقتضي معنى آخرها • والتهذيب لان مفردات الالفاظ
موضوعات بصفات الحسن بكل لفظة سهلة مخارج الحروف
عليها رونق الفصاحة والتركيب سليم من التعقيد والتقديم
والتاخير والحذف المخل والزيادة المسهبة • وحسن البيان
من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى هذا الكلام ولا اشكل
عليه شيء من هذا النظام • والتمكين لان الفاصلة مستقرة
في مكانها غير قلقة وما في جمل الاية وتفاصيلها وهو
ما بوب عليه تسمية الابداع ومن شواهده قول ابن ابي الاصبع
فضحت الحبا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر
قال ناظمه ان هذا البيت قد جمع من انواع البديع احدى وعشرين
نوعا وعددها وسمى الاستعارة في فضحت والترشيح بها للاستعارة
الثانية • والمبالغة في مجموع فضحت الحبا • والاغراق في قوله
والبحر • والتفسير في قوله جودا وبكاء والحيا استعارة ثانية

المسهبة

رشحت للتورية بعدها وفيها مبالغة ثانية • والتجنيس بين
الحيا المقصور والحباء الممدود وفي قوله من حيا منك تفسير
ثان والتورية في لنظم البحر • وفي القافية تصدير واغراق
ثان وفي قوله فصحت الحيا ارداف لانه عبر به عن نهاية
الكرم وصدر البيت كله تعليل العجز • وفي جملة عجزه تمثيل
لانه دل على عظم الجود بلفظ بعيد من لفظ المعنى انتهى
قال العلوي وفي جملة البيت بعد الذي عدد • في تفاصيله
ائتلاف اللفظ مع المعنى • وحسن النسق والمساواة والتسهيم
اما الائتلاف فلان لفظة لا يمكن تبديلها بخير منها • واما
حسن النسق فترتيب الجمل المعطوف بعضها على بعض • واما
المساواة فلان لفظ البيت قالب لمعناه ولا يفضل عليه
ولا ينقص عنه • واما التسهيم فلان معنى الصدر يقتضي معنى
العجز ويدل عليه • وبيتا الناظم فيه المناسبة التامة في قوله
ازرى بليث وغيث وفي عطا وسطا • وفيه التجنيس اللاحق في
موضعين الغيث والليث وعطا وسطا • واللف والنشر المرتب
في قوله بغيث وليث في عطا وسطا • والارداف في موضعين
بالليث والغيث وازرى في عطا وسطا فعبر عن النهاية في

كله

172

الكرم بلفظ يراد فهما • والمبالغة في موضعين في الجود والشجاع
والاشتقاق في قوله الاحكام والحكم • وائتلاف اللفظ مع المعنى
لان كل لفظة لا يمكن تبديلها بخير منها • وائتلاف المعنى مع الوزن
لانه ليس في معناه تقديم ولا تاخير والتهذيب والتاديب
لانه كلام منقح • وحسن النسق لان ترتيب الجمل معطوف
بعضها على بعض • والسهولة لانه سالم من التعقيد سهل
الالفاظ وبعد ذلك قصر فهمي عن ادراك ما فيه من الانواع
فمن راى شيا فليبنه عليه وبيت الصفي
ذل النضار كما عز النظير لهم • بالبذل والفضل في علم وفي كرم

الترتيب

الترتيب

لفرعه والمحيا والقوام ترى
ترتيب دجن وبدر والقضيب نمى

هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى من موصوف واحد فيرتبها
في بيت او ابيات على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا
يدخل فيها وصفا زايدا عما يوجد علمه في الذهن او العيان وهذا
النوع استخرج شرف الدين التيفاشي في كتابه وسماه بهذا الاسم
واستشهد بقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها الليل على قمر • على قضيب على حقف النقا الدهس

فالاوصاف الاربعة على ترتيب خلق الانسان من الاعلى الى الاسفل • وبيت القصيد فيه الترتيب في الشطر الاول على الترتيب الخلقة الطبيعية بقوله لفرعه والمحيا والقوام ثم رتب عليها في المصراع الثاني ثلاثة اوصاف راجع على الثلاثة الأول مرتبة الاول للاول والثاني للثاني كاللف والنشر المرتب وبيت الصفي •

كالنار منه رياح الموت ان عصفت • روّى ثرى ماءه ارض العدى بدم

الايضاح

بكل وصف له ذكر فيوضحه
صون عن القبح اذ يمتاز بالكرم

هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس ثم يوضحه اما في بقية كلامه او بيته او في كلام تال او بيت ثان كقول الشاعر

يذكرنيك الخير والشر كله • وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل

فانه لو اقتصر على هذا البيت لالتبس الامر فيه على السامع لكونه صالحا للمدح والهجا فاوضحه بان قال

فألقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محبوبها ولك الفضل

بالقاء

173

وقد يأتي من الايضاح نوع آخر وهو ان يأتي الشاعر ببيت فيه
لبس لا من جهة المدح ولا الذم بل من جهة الصفة وذلك ان
يخبر عن شيء واحد بأخبار متعددة ويقع التعجب في اجتماعها فيه
ويوجب حيرة اللبس اذا اقتصر عليه فيوضح صحة اخبار
بما يوضحه بعده كقول ابن حيوس الدمشقي

ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كاسه الملأى وعن ابريقه

فلو اقتصر على هذا البيت لوقع اللبس من جهة ان الوجه وان
كان حسنًا لا يغني النديم عن الخمر على الاطلاق فلما فطن
للبس اوضحه بان قال

فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ثم علم سبحانه لو
وقع الاقتصار على هذا لا لتبس الامر على السامع هل اراد
تعالى بقوله هذا الذي رزقنا من قبل الاشارة الى الصنف الثمر
او مقدار الرزق المقدر لهم بكرة وعشيا فاوضح هذا الالتباس
بقوله سبحانه واتوا به متشابها ليعلم ان المراد بقوله المقدار
لا الصنف لان المداومة على صنف واحد من الثمر يوجب

الملل والسأم فان تمام التنعم وكمال التفكه بتنوع الماكل
وتفنن المطاعم والناظم لما قال في بيته بكل وصف له ذكر
تفطن للبس فاوضحه بقوله صون عن القبح اذ بماز بالكرم
قادوا الشوازب كالاجبال حاملة • امثالها ثابتة في كل مصطدم

الايجاب والسلب

برضى بايجاب قصد المومنين ولا
برضى من الضد الاسلاب كفرهم

هو ان يبنى الكلام على نفي الشي من جهة واثباته من جهة اخرى
والامر به من جهة والنهي عنه من اخرى وما اشبه ذلك
كقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون • كقول الحماسي
لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جوارهم فطن
وكقول امرء القيس
هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها • ويملأ منها كل حجل ودملج
ومنه نوع اخر رواه ابن الاصبع وقال هو قصد الشاعران يفرد
ممدوحه بصفة مدح لم يشرك فيها غيره فينفيها في اول الكلام
عن جميع الناس ثم يثبتها له كقول الخنسا
وما بلغت كف امرء متناولا • من المجد الا والذي نلت اطول

جميع ... (marginal note, illegible)

الايجاب والسلب

ولا بلّغ المهذون للناس مدحة • وان اطنبوا الا الذى فيك افضل
والايجاب والسلب فى بيت القصيد ظاهر وبيت الصفى
اعزّ لا يمنع الراجين ما طلبوا • ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

المشاكلة

المشاكلة

عادٍ على من عداها دمر بد هدى
مشاكلاً شان كلٍّ حسب شانهم

ذكر الصفى الحلى ان المشاكلة ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه
فى صحبته • كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وليس
الجزاء بالسيئة فى الحقيقة سيئة بل لوقوعها فى صحبة
لفظة السيئة ومشاكلتها اطلق عليها اسمها • وكذلك
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وليس المجازاة بالعدوان عدوانا فى الحقيقة وكقوله تعالى
تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمراد تعلم ما
عندى ولا اعلم ما عندك من علم الغيب واطلاق النفس على الله
تعالى للمشاكلة وكذلك قوله تعالى انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم والدليل على انها مشاكلة قوله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل
عن نفسها فجعل لها نفس غيرها وانما المراد يوم ياتى كل احد يجادل

عن نفسه واستشهد لها الصفي من الشعر بقول بعضهم

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

وايضاً من شواهدها قول عمرو بن كلثوم

ألا لا يجهلن احدٌ علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومن المشاكلة نوع ثان قوله تعالى صبغة الله وهي مصدر موكد منتصب بقوله امنا بالله والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس • والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه ماء المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون بان يقولوا امنا بالله صبغة الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتكم وطهرنا لا مثل تطهيركم او يقول المسلمون صبغنا الله في الايمان صبغة ولم نصبغ كصبغكم وجي بلفظ الصبغة للمشاكلة وان لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر فدلت على ذلك والمشاكلة في بيت الناظم قوله عاد على من عدا وهو ظاهر وبيت الصفي

يجزي اساءة باغيهم بسيئة • ولم يكن عادياً منهم على ارم

الطاعة والعصيان

فهل بطاعته العصيان قبس وهل
مطيعه البر في العقبى بمحترم

وهذا باب استنبطه ابو العلا المعري وسماه بهذه التسمية
ومعناه ان يريد الشاعر ضربا من البديع فيستعصي عليه لتعذر
دخوله في الوزن فياتي في موضعه بكلام غيره متضمن معنى كلامه
ويقوم به وزنه ويحصل به ضرب من البديع غير الضرب الذي
اراده فيكون قد اطاعه ضرب من المحاسن وعصاه ضرب
وانشد فيه قول ابي الطيب
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ● ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
فانه لما حصل قافية البيت واخذ في نظمه قصدا ان يكون
فيه ما يحصل بينه وبين قافيته طباق بحيث يقول يرد يدا
عن ثوبها وهو مستيقظ فلم يستقم له الوزن بذلك فاتى
بلفظ قادر بدل مستيقظ لان كل مستيقظ قادر اي على
حركة يده واقتصر على هذه اللفظة دون ساهر وشاهد
ليكون بينها وبين القافية تجانس عكس ولا يحصل ذلك من
لفظتي ساهر وشاهد ● فقد عصاه في البيت الطباق واطاعه
الجناس هذا تاويل المعري ● قال ابن ابي الاصبع وعندي

ان الشاعر قصد الطباق والجناس معا ولذا عدل عن لفظتي
ساهر وشاهد الى لفظة قادر لان الطباق طباقان لفظي
ومعنوي فالطباق المعنوي حاصل بها اذ القادر مستيقظ
وزيادة والجناس حاصل بدليل ما ذكره وعلى هذا لا يكون الشاعر
قصد شيا فعصاه واطاعه غيره الا ان يحكم عليه ويقول انما
قصد الطباق اللفظي وهذا لا يصح ان يتأول على المتنبي ومن
مذهبه مراعاة المعاني دون الالفاظ والا فكان يمكنه ان
يقول ساهرا وشاهد فيحصل ما اراده من الطباق اللفظي ان كان
قصده ان استعصى عليه ويحصل مع الطباق المعنوي وجناس
العكس وهما خير من الطباق اللفظي ويترجح تاويل ابن ابي الاصبع
على تاويل المعري وعلم ان المتنبي انما قصد تكثير المعاني
لان بلفظة قادر يحصل معنيين من معاني البديع وهما الطباق
والتجنيس فلذلك اختارها دون ساهر وشاهد والطاعة
والعصيان في المصراع الثاني من بيت الناظم وهو قوله وهل
مطيعه البر في العقبى بمحترم لانه اراد ان يطابق لفظة
مطيعه بلفظة كعاصيه مثلا فلم توافق فعصته القافية
فاتى بلفظة ترادفها وهي بمحترم فحصل له الطباق المعنوي

وبيت الصفي
لم

لهم تهلل وجه بالحياء كما مقصوره مستهل من كفهم
وهذا بيت الصفي لانه اراد ان يقول لهم تهلل وجه بالحياء
بالمداي الاستحيا واكفهم مستهلة بالحيا ما لقصراي المطر
وهو استعارة لجودهم فيحصل التجانس بين الحيا والحيا
فعصاه النظم وابس من خلو البيت من التجنيس عدل الى
لفظة مقصوره فعصته صناعة التجنيس واطاعته
صناعة الارداف والتوجيه وايضا التجنيس المعنوي

الترديد

الترديد

عن الحكيم تلا الذكر الحكيم جلا
ترداده للحكيم المنصف الحكم

هو ان ياتي المتكلم بلفظة ثم يردها بعينها لكن يعلقها بمعنى
آخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث
يجعل رسالاته فالجلالة الاولى مضاف اليها والثانية مبتدا
وكقوله تعالى احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
ومنه نوع آخر وهو ان يردد حرف من حروف المعاني اما مرة
او مرارا كقوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وهو الذي يتغير
به مفهوم المسمى لتغير صيغة الاسم اما بتغاير الاضافة او

بتغاير ما يتعلق بها فان اضافة من الى ضمير الغايبين والمخاطبين
في الموضعين مع ما تضمنته من معنى الشرط تصيير المومنين
كافرين عند وقوع الشرط • وقد يرد حرف الجر في الجملة من الكلام
والبيت من الشعر مرارًا في جمل متغايرة المعاني وهذا القسم احسنه
وقد يكون المردد غير حرف الجر كحرف الندا ومثاله قول المتنبي
يا بدر يا بحر يا غمامة يا • ليث الشرى يا همام يا رجل
ومثال ما يردد حرف الجر كقول الشاعر
يريك في الروع بدرًا لاح في غسق في ليث عرينه في صورة الرجل
ومن الترديد المعدد قول ابي نواس
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء
ومن الترديد نوع آخر يسمى ترديد الحباب ويسمى بيته المحبوك
وهو ان يبني البيت من جمل تردد فيه كلمة في الجملة الاولى التي
هي ربع البيت وفي الجملة الثانية التي هي ربعه الثاني
وفي الثالثة التي هي ربعه الثالث وفي الرابعة التي هي تمامه
وكل كلمة متعلقة بمعنى غير المعنى التي كانت متعلقة به
كقول زهير
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا • ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وبيت الناظم فيه الترديد ظاهر ومواته اتى بلفظة الحكيم ثم ردد اللفظة بعينها لكن بمعنى غير الاول ثم ردد ها بمعنى غيرهما لان قوله عن الحكيم اى عن الله تعالى ثم قال تلا الذكر الحكيم اى القران ثم قال ترداده للحكيم اي الرجل ذي العلم والحكم له السلام من الله السلام وفي دار السلام تراه شافع الامم

الجمع مع التفريق

هداه كالبرق يهدي للجمع اليسر
والباس كالبرق مع تفريق دارك عمى

وهو ان يدخل الشاعر شيئين في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال وشاهده من القران الكريم وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة • وكقول بعضهم • فذا اسود كالمسك صدغا • وطاب كالمسك خلقا وكقول بعضهم • فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها فشبه وجه حبيبه وقلب نفسه بالنار وفرق بين المشابهة والجمع مع التفريق في بيت القصيد ظاهر وهو قوله هداه كالبرق والباس كالبرق فشبه هداه صلى الله عليه وسلم وباسه بالبرق وفرق بين المشابهة بين الفريقين وبيت الصفى

وبيت الصفى. الظاهر ان قول الصفى شافع الامم ليس كذلك بل الانسب للمعنى ان يقول جامع الامم لان بعد دخول اهل الجنة الجنة تتم شفاعته صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون مراده اخراج العصاة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم صح

سناه كالنار يجلو كل مظلمة • والباس كالنار يفني كل مجترم

القسم

لا زال وزان أبيات بقافية
وفقاً ولا برا إسعافي بها قسمي

هو ان يريد الشاعر القسم على شيء فيحلف بما يكون له مدحا ويكسبه فخرا او يتوجا في الفخر من فنون الشعر كقول الاشتر النخعي

نفيت وفري وانحرفت عن العلا • ولا قيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس

وكقول ابي على البصير

اكذبت احسن ما يظن مؤملي • وهدمت ما شادته لي اسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها • قدما من الابلاء والاخلاف
وصحبت اصحابي بعرض معرض • متحكم فيه ومال واف
وعصصت من ناري ليخفى ضوءها • وقريت عذرا كاذبا اضيافي
ان لم اشن على علي حلة • نضحى قذى في اعين الاشراف

وقد يجيء القسم في المدح كقوله

أثار جودك في الخطوب تؤثر • وجميل بشرك بالنجاح يبشر

وقد يجيء القسم في النسيب كقول بعضهم

178

جنى ويجنى والفؤاد يطيعه • فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى
ان لم تكن عندى كعينى ومسمعى • فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى
والقسم وبينا لفصيد ظاهر وبيت الصفى
لا تقتبنى المعالى يا ابن نجدتها • يوم الفخار ولا برّ التقى قسمى

الاستعارة

ان لم اجب فقر فكرى ناظما ولو
• استعارة دررا فى سلك منتظم

وهى نوع من المجاز لكنها مختصة باسم وحده وبعضهم يطلق
على المجاز كله استعارة كانك استعرت اللفظ من مستحقه
الذى وقع له ونقلته الى غيره • ومنهم من يخصها بما لم يذكر
المستعار له • وعرفها اهل البيان بانها مجاز علاقته
المشابهة كاطلاق المشفر مثلا على شفة الانسان او كان
للتشبيه بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة او لاطلاق
المقيد على المطلق من غير قصد التشبيه فمجاز ويسمى مرسلا
وهى اقسام كثيرة • فمنها تحقيقية وهى ما يتحقق معناه
عقلا وحسا نحو اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق
وقوله قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه

ومنها تهكمية وتمليحية وهما ما استعمل في ضده او نقيضه
نحو فبشرهم بعذاب اليم استعير لفظ البشارة للعذاب
وهي موضوعة للسرور وتهكما بهم • ومنها مجردة وهي ما قرن
بملايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
لم يقل فكساها لان الادراك بالذوق يستلزم الادراك
باللمس ولا عكس • ومنها مرشحة وهي ما قرن بملايم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعار الاشترا للاستبدال والاختيار ثم قرنها
بما يلايم الاشترا من الربح والتجارة • ومنها استعارة بالكناية
وهي ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من اركانه
سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به فنفس التشبيه هو الكناية واثبات ذلك الامر للمشبه
استعارة تخييلية نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
شبه ما يدرك من اثر الضرر والآلام بما يدرك من طعم المر
والبشع فاوقع عليه الاذاقة فتكون الاذاقة بمنزلة الاظفار
للمنية في قوله • واذا المنية انشبت اظفارها • وكذا قوله
تعالى جدارا يريد ان ينقض فاقامه شبه ميلانه بالسقوط

بالنحراف

بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء
وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم شبه قلوبهم بان لا تقبل
الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم • ومنها
تبعية وهي ان يكون المستعار فعلا او صفة او حرفا
كما تقدم في اية فبشرهم بعذاب اليم • وقوله انك لأنت
الحليم الرشيد • ومنه قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا استعيرت لام كي التي للعلة للعاقبة
ومنها تمثيلية وهي ما استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
تشبيه مبالغة نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه
استظهار العبد بالله تعالى ووثوقه به والتجايه اليه
باستمساك الواقع في مهواة مهلكة بحبل وثيق يدلى
من مكان مرتفع من انقطاعه ولها انواع اخر مبينة في علم
البيان • ثم الاستعارة من حيث هي هي ان يراد تشبيه
شيء بشيء فيدع ان يفصح به ويظهر فيعمد الى الاسم المشبه
فيعيره المشبه بالمشبه به مع طرح ذكره لفظا او تقديرا
مثال ذلك تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد في شجاعته
وشدة بطشه وجراته سوا فتدع ذلك كله وتقول

وأيت أسداً وقالوا ان الاستعارة ادعا معنى الحقيقة
في الشيء ثم كل لفظة دخلتها الاستعارة لا تخلو اما ان تكون
اسما او فعلا فان كانت اسما فانها تقع مستعارة على ضربين
احدهما ان يقوم الشيء مقام شيء ثابت معلوم كقولك رايت
اسداً وانت تريد رجلا • وعنت لنا ظبية وانت تريد امراة
وأبديت نوراً وانت تريد حجة وهدى والثاني ان يوخذ عن
حقيقة يقوم مقام ما لا يمكنك ان تشير اليه وتقول هذا
هو الذي استعير له الاسم كقول لبيد

وغداة ريح قد كشفت وقرة • اذ أصبحت بيد الشمال زمامها

الا ترى انه جعل للشمال يداً ومعلوم انه ليس هنا مشار اليه
يمكن ان تجرى التمثيل عليه كاجراء الاسد للرجل والظبية للمراة
واما ان كانت فعلا فان استعارته اما من جهة فاعله كقولهم
لعبت به الهموم • او من جهة مفعوله كقولهم قتل البخل واحيا
السماحا او من جهة مفعوليه كقول الحريري

واقرى المسامع اما نطقت • بيانا يقود الحرون الشموسا

او من جهة الفاعل والمفعول كقوله تعالى يكاد البرق يخطف
ابصارهم • وقيل ان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه

ما ان

ويريد

ويراد الطرف الاخر • وقال الامام الفخر الرازي هو جعلك
الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وحدّ الرماني الاستعارة
بان قال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت في اصل اللغة
وقال ابن المعتز • هي استعارة الكلمة لشيء لم تعرف بها من شيء
قد عرف بها • وقال ابن ابي الاصبع هي استعارة الراجح الجلي
للمرجوح الخفي • كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا • ولا بد فيها
من اعتبار ثلثة اصول • مستعار • ومستعار منه • ومستعار
له • فالمستعار في هذه الاية الشريفة الاشتعال • والمستعار
منه النار • والمستعار له ضوء النار لبياض الشيب وفايدة
ذلك وصف ما هو اخفى بالتشبيه بما هو اظهر وقد جا الكلام
في هذه الاستعارة على وجهه فان وجه الكلام واشتعل شيب
الراس وانما قلب لما يحصل في قلبه من المبالغة لانه يستفاد
منه عموم الشيب لجميع الراس فلو جاء الكلام على وجهه لم يفد
ذلك العموم وذلك انك لو قلت اشتعلت النار في البيت لصدق
هذا القول على اشتعالها في جانب من البيت دون بقيته واذا
قلت اشتعل البيت نارا علم من فحوى هذا الكلام ان النار
قد شملت جميع نواحيه • ومن امثلة الاستعارة الشعرية قول

امرالقيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه • واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل
فان هذا الشاعر استعار لظلمة الليل السدول المرخاه لما
بين المستعار والمستعار له من اجتماعهما في منع الابصار من
الابصار وفايدة هذه الاستعارة نقل الاخفى الى الاظهر
لان السدول تحاسه البصر واللمس والظلمة تدرك بالبصر دون
اللمس فتمم بكونه جعل السدول مرخاة لان ذكرها بدون هذا
القيد لا يفي بالمعنى الذي قصده من منع روية ما وراها
لاحتمال ان يكون مرفوعة • وكذلك قصد في البيت الثاني
بقوله تمطى بصلبه فانه قصد وصف الليل بالطول لما كان
كل ذي صلب اذا تمطى زيد في طوله عند تمطيه شيا واذا
كان له اعجاز يردف بعضها بعضا فيجعله سرمدا وقصد بقوله
وناء بكلكل ثقله وضغطه لقلب كايده فلهذا كانت الاستعارة
ههنا ابلغ من الحقيقة لانها تفيد من المعاني ما لا تفيد الحقيقة
فصل كلما سواها الاسما تستعار للاسما وهي احد قسمي الكثيف
واللطيف فانها قسمان كثيف ولطيف فالكثيف استعارة

بدرك

الاستعارة

الاسما

181

الاسما للاسما والطيف استعارة الافعال للاسما كقوله تعالى
فما بكت عليهم السماء والارض • وكقول ابي تمام
من كل مكورة ذاب النعيم لها • ذوب الغمام فمنهل ومنسكب
وكقول عباس بن الاحنف
قد سحب الناس اذيال الحديث بنا • وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري انه صدقا
والطف ما قيل في الاستعارة قول ابن الجزار
وما زلت اجني منك والدهر ممحل • ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمار ايادٍ دانيات قطوفها • لاوراقها ظل علي ممدد
يري جاريا ماء المكارم تحتها • واطيار شكري فوقهن تغرد
فالاستعارة في البيت الاول لفظة اجني منك • وفي الثاني
دانيات قطوفها • وكذا لاطيارها ظل علي ممدد • وفي الثالث
استعارة جريان الما للمكارم واستعارة الاطيار وتغريدها
لشكره والاستعارة في بيت القصيد قوله ان لم اجب قفر
فكري فاستعار لفكره واديا متسعا لمقطعه ويجول فيه
لاستخراج درر معاني المدح • وبيت الصفي وهو في غاية البلاغة
ان لم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي تؤم المجد عن امم

الازدواج

من مدح طه ومن والاه مقتضبا

مع ازدواجهم في عزم حزمهم

قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزا كقول البحتري المهجر

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها

وقال ابن ابي الاصبع هو ان ياتي في بيته من اوله الى اخره
بجمل كل جملة منها كلمتان مزدوجتان وكل كلمة اما مفردة
او جملة واكثر ما يقع هذا النوع في اسما مثناة كقول ابي تمام

وكنا جميعا شريكي عنان • رضيعي لبان خليلي صفاء

ومن الازدواج نوع ثالث هو ان يزاوج الشاعر بين كل
اسمين من مطابقة او مجانسة او غير ذلك بحيث ياتي في
البيت جمل من المعاني كقول ابي دراج

مليكان عم السلم والحرب منهما • غنى وعناء مبرم وسحيل

وبيت القصيد من هذا القبيل • وقال صاحب زهر الربيع

قد اذكرتني ثنيات العقيق ضحى • ثغرا لجاعية تختال من مرح

خودًا اذا اقبلت للوصل وابتسمت • وَلّى الظلام وابكتني من الفرح

الشاهد في اقبلت وابتسمت فالمراوحة بينهما في الشرط

وولى الظلام وابكتني فانه مزاوجة في الجزا وهذا من القسم الاول

التورية

فاله كل بدر مشرق نظر

رام التوارى من اضواء فعلهم

وسماه قوم بالتوجيه وقوم بالايهام واسمها اليق وهي ان

ياتي المتكلم بكلمة مشتركة بين معنيين بعيد وقريب وما مراده

الا البعيد • كقوله صلى الله عليه وسلم في الاشعث بن قيس

وهذا كان ابوه ينسج الشمال باليمين لان قيسا كان يحول الشمال

التي واحدتهن شملة ومن الشعر قول عمرو بن ربيعة المخزومي

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان •

هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني •

فذكر الثريا وسهيلا ليوهم السامع انه يريد النجمين المشهورين

لان الثريا من منازل القمر الشامية وسهيلا من النجوم اليمانية

وهو يريد صاحبته المسماة بالثريا وكان ابوها قد زوجها

برجل من اهل اليمن يسمى سهيلا فتمكن انه ورّى بالنجمين عن

الاسمين ليبلغ من الانكار على من جمع بين هذين الزوجين ما اراد

وهذه احسن تورية وقعت لمتقدم على قلتها في كلام المتقدمين
وهي كثيرة في اشعار المحدثين كالارجاني وامثاله قال
العاوي ما رأيت لاحد مثل تورية وقعت للقاضي عياض
رحمه الله يصف صيفة باردة

كان كانون اهدى من ملابسه • لشهر تموز انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت • فما تفرق بين الجدي والحمل

وقد جاء في الاحاديث الغريبة قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع ففيه ثلاث توريات
لان في طائر تورية • وفي يقص تورية • وفي وقع تورية • وفرقوا بين
التورية والتوجيه ان التورية قد تكون باللفظة الواحدة
والتوجيه لا يكون الا بعد لفظات ومثاله في قول بعضهم
حيث الغزالة ترعى برج سنبلة • قد اقلبت وتعدت مخلب الاسد •
وبيت الناظم لا يوفي بشروط التورية بل ليس له معنى فيها بالكلية
لمن يتامله • وقد غيرته ببيت فقلت

فاله كل تال نور شرعته • قد رام تورية من ضوء فعلم

ففي هذا البيت توريتان تورية في لفظة تال وتورية في لفظة
نور وكل واحد منهما لها معنيان قريب وبعيد فمعنى تال

القريب

وبيت الصفي

القريب التلو وهو الاقتداء به والبعيد من التلاوة وهي القراءة
ومعنى النور القريب هو اتضاح الدين ومعناه البعيد هو
القرآن الكريم اي ان آله صلى الله عليه وسلم كل قارئ القرآن العظيم
وعامل بما فيه • وقولي قد رام تورية اصح معنى ايضا من قوله رام
التواري وبهذا صح معنى التورية واستقام لفظ البيت
خير النبيين والبرهان متضح في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

العقد

وصحبه كنجوم من بأيهم اقتدى
اهتدى مستند مما عقد عهدهم

هو نظم المنثور بخلاف الحل فانه نثر المنظوم وشرطه ان يؤخذ
المنثور بلفظه ومعناه او معظم اللفظ ويزاد فيه وينقص
منه ليدخل في وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه
لا يعد عقدا ويكون من انواع السرقات وان غير من اللفظ شيء
فينبغي ان يكون المبقي منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية
صورة جميعه فمما جاء من العقد من القرآن الكريم قول الشاعر
انلني بالذي استقرضت خطا • واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه •
ولعمرى انه اجاد وافاد • ووفى بالمراد حيث اتى بالاية الشريفة
عاقدا لها ولم يزد فيها ولم ينقص • واما عقد الحديث فكما
قال الامام الشافعى رضى الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات • اربع قالهن خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما • ليس يعنيك واعملن بنية

فانه عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات الحديث • وقوله صلى الله عليه وسلم
ازهد فى الدنيا يحبك الله • وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • وقوله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات • وكقول ابى العتاهيه عاقدا قول على بن
ابى طالب رضى الله عنه ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة
واخره جيفة فقال • ما بال من اوله نطفة • واخره جيفة يفخر •
وكقوله ايضا اذ عقد قول بعض الحكما فى الاسكندر رحمه الله لما
مات • كان الملك امس انطق منه اليوم • وهو اليوم اوعظ
منه امس فقال

كفى حزنا بدفنك ثم انى • نفضت تراب قبرك من يديا •

وكانت

وكانت في حياتك لي عظات • فأنت اليوم اوعظ منك حيا

وعقد آخر كلام ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل

لدك الباغي فقال

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة • فاربأ فخير فعال المرء اعدله

فلو بغى جبل يوما على جبل • لدك منه اعاليه واسفله

وكما فعل ابو تمام في كلام عزى به علي كرم الله وجهه

الاشعث بن قيس وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت

سلو البهايم فقال

وقال علي في التعازي لأشعث • وخاف عليه بعض تلك المآثم

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة • فتوجر ام تسلو سلو البهايم

والمعقود في بيت الناظم قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي

كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم • وبيت الصفي

ما شب من خصلتي حرصي ومن املي سوى تدبحك في شيبي وفي هرم

عقد اذا شاب المرء شابت معه خصلتان الحرص وطول الامل م

المدح في معرض الذم

صبئوا عن العيب لا ان مدحهم

في معرض الذم عنوان عن الكرم

وهو ضربان افضلهما ان يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء

صفة مدح بتقدير دخولها فيه كقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب

فتى كملت اخلاقه غير انه • جواد فما يبقي من المال باقيا

ولابن المعتز في الوزير

ويعذل في شرق البلاد وغربها • على انه للسيف والمال ظالم

ولا عيب في معروفه غير انه • يبين عجز الشاكرين على الشكر

وكقول الاخر •

ولا عيب فينا غير ان سماحنا • مضر بنا والباس في كل جانب

فافنى الردى اعمارنا غير ظالم • وافنى الندى اموالنا غير عايب

ابونا اب لو كان للناس كلهم • ابا واحدا اغناهم بالمناقب

والضرب الثاني المستثنى بالا ومن الناس من يسمي هذا النوع محض استثنا وعلى الجملة متى كان الاستثنا ليس فيه الا اخراج قليل قليل من كثير لا غير فهو داخل في فن البديع ومتى كان فيه معنى زايدا عليه فهو داخل فيه سوا كان الاخراج بغير او الا وسوا كان ذلك المعنى تاكيد المدح مما يشبه الذم او غيره من المعاني المحسنات فالاستثنا عام والاستثنا البديعي وتاكيد المدح خاص وتاكيد المدح في بيت القصيد ظاهر • وبيت الصفي

[Margin:] الاصطلاحي

[Margin:] غير هم

[Margin, red:] للنابغة الجعدي [illegible]

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم • يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

التدبيج

تدبيج خضر رباهم فرع انعمهم
والبيض والسمر حمر في اكفهم

وهو ان يذكر المتكلم الوانا بقصد الكناية بها عن اوصاف مدح او فخر او وصف وغير ذلك • وشاهده من القران الكريم قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والمراد بذلك الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق • ومن النثر قول الحريري فمذ ازور المحبوب الاصفر واغبر العيش الاخضر • اسود يومي الابيض وابيض فود دي الاسود • حتى رثى لي العدو الازرق • فحبذا الموت الاحمر • ومن الشعر قول ابن حبوش الدمشقي

ان ترد خبر حالهم عن يقين • فالقهم يوم نايل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وكقول عمرو بن كلثوم

فانا نورد الرايات بيضا • ونصدرهن حمرا قد روينا

وكقول ابي تمام • تردى ثياب الموت حمرا فما اتى

لها الليل الا وهي من سندس خضر

والمديح في بيت الغصد ظاهر وبيت المصعى
خضر المرابع حمر السمر يوم وغى سود الوقايع بيض الفعل والشيم

جمع المؤتلف والمختلف

صغتهم بمؤتلف مدحا ومختلف
واذكر مزية اولاهم بامرهم

وهو ان يريد الشاعر المساواة بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحها ثم يخالف بعد ذلك ويذكر لاحدهما مزية لا تنقص فضل الاخر كقول الخنسا في اخيها وقد ارادت تسويته بابيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الولد فقالت

جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كانهما صقران قد حطا الى وكر
حتى اذا برنا القلوب وقد لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما قال المجيب هناك لا ادري
اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

قال بعضهم واحسب ان الخنسا نظرت الى زهير في هذا المعنى واحسبه انه اول من نطق به حيث قال

186

هو الجواد فان يلحق بشاو ثما • على تكالبفه ما مثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل • فمثل ما قدما من صالح سبقا
ثم تداولها الناس بعدهما قال ابو نواس
ثم حوى الفضل فانثنى قدما • دون مداه بغير ترهيق
فقبل راشا بسهم راد به الغاية والنصل سابق الفوق
وقال البحترى لابن ابى سعيد الثغرى
مجد لمجد ابى سعيد انه • ترك السماك كانه لم يشرف
قاسمته اخلاقه فهى الردى • للمعتدى وهى الندا للمعتفى
فاذا جرى من غاية وجريت من • اخرى التقى شاوا كما فى المنصف
ومن جمع الموتلف والمختلف ضرب ياتى فيه الشاعر باسماء
موتلفة ثم يصفها بصفات مختلفه كقول الشاعر
لله ليلتنا اذ صاحباى بها • بدر وبدر سماءى وارضى
اذ الهوى والهوا الطاق معتدل • هذا وهذا طبيعى ربيعى
بتنا جميعا وكاف السماع وفى • شرب المدام مجازى عراقى
يسقى ويسقى نديمى غاب بالثنا • فالدور منا يمنى شمالى
وبيت الناظم فى جمع الموتلف والمختلف ظاهر لكن عليه المواخذة
من وجهين الاول انه اسقط لفظة جمع التى هى من تمام تسمية

النوع لانهم سموه جمع المؤتلف والمختلف • والثاني انه لم يات
في بيته مما يشير بالرد على الصفي الحلي حيث قال في بديعيته
كما فعل الحافظ الجلال السيوطي نفعنا الله ببركاته في بديعيته
قال في شرحها والبيت فيه التعريض بتكذيب الصفي الحلي اذ قال
على مذهبه ثم ثم في جميع الفضل ما عدموا • سوى الآخا ونص الذكر والرحم
قال الحافظ الجلال وكذب في الثلثة • فاما الآخا فقد اثبته
النبي صلى الله عليه وسلم لغير واحد من الصحابة رضي الله عنهم فانه
قال لزيد انت اخونا ومولانا • وقال في حق ابي بكر رضي الله عنه
اخي وصاحبي وصديقي • واما نص الذكر فقد مدح الله تعالى
الصحابة في ايات كثيرة كقوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار • وكخاتمة سورة الفتح وغيرها مما هو
مشاهد في القران واما الرحم فما احد من العرب الا وله قرابة
من رسول الله صلى الله وسلم وقد فسر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما
قوله تعالى الا المودة في القربى ورواه البخاري انتهى • وقال
شعبان الاثاري في بديعيته يرد على هذا يعني الصفي الحلي •
ثم هم في جميع الفضل ما عدموا • ما قاله الرافضي النذل فاتهم
وكان حق الناظم رحمه الله ان يقول بيتا مثل هذا البيت وهو هذا

صفهم مؤتلف جمعا ومختلف • بكل خير وميز فضل بشيمهم

البسط

فكم غزوا فسطوا فتكا وكم بسطوا
اكفهم بالسخا والجود والكرم

البسط خلاف الايجاز وهو ان يأتي المتكلم بالمعنى الواحد
الذي يمكنه الدلالة عليه باللفظ القليل فيدل عليه باللفظ
الكثير لتضمنه معاني اخر من الوصف والتشبيه وغير ذلك
كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول
الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وحاصل
هذا الكلام اذا ورد من حيث الاختصار ان يقول بعد ذكر
الله ورسوله والمسلمين لان لفظة المسلمين جامعة للائمة
والعامة • ومن الشعر قول البحتري الذي استشهد به في باب
الاستتباع
اخجلتني بندا يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء
فان حاصل كلامه انك قطعتني خجلا من كثرة عطائك فبسط
الكلام كما ترى ومن شواهده قول الطغرائي
فالحب حيث العدى والاسد رابضة • حول الكناس لها غاب من الاسل

والغرض من جميع بيته ما قاله ابن هاني المغربي في شطر بيت
الحب حيث المعشر الاعداء والمبسط في بدء القصيد في قوله
فسطوا فتكا وقوله بسطوا اكفهم بالسخا والجود والكرم
فانه كان يستغنى عن لفظة فتكا بسطوا وعن قوله والجود
والكرم بالسخا لكن بسط الكلام لما فيه من زيادة المدح
ولما في لفظة من زيادة معان عن السخا وغير ذلك وبيت الصفي
سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزه لفظه عن لا ولن ولم

الاستتباع

جادوا بانفسهم في الحرب جودهم
مستتبع المجد ايثارا بزادهم هو ان ياتي
المتكلم بمعنى في يستتبع معنى اخر غيره ذلك الغرض بيستزيده
وصفا في ذلك الغرض كقول المتنبي
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
فانه مدحه ببلوغ النهاية لكثرة قتلاه بحيث لو ورث
اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهناة بخلوده
وقال علي بن عيسى وفيه وجهان اخران من المدح احدهما

بسطوا

غرض ثم

انه نهب الاعمار دون الاموال والثانى لم يكن ظالما فى قتل احد
من مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا الاصلاح واهلها فهم
مسرورون ببقايه • ومنه قول المتنبى نصا
الى كم ترد الرسل عما اتوا به • كانهم فيما وهبت ملام
فانه استتبع بمعنى الجود والقدرة فى الشجاعة حيث ذكر
رد رسل العدو غير محتفل به ولا خايف منه • وقول ابن ابى
تحيل ان القرن وافاه سايلا • فقابله طلق الاسرة ذا بشر
ونادى فرند السيف دونك بحره • فاحسن ما يهدى اللالى الى البحر
فانه استتبع ذكر الكرم بذكر الشجاعة حيث وصف
الممدوح بطلاقة الوجه واستبشاره بالقرن واهداء
فرند السيف الى بحره لما تحيل الفرند لاليا وفى البيت
تورية بذكر البحر والترشيح بذكر اللالى والاستتباع
فى بيت القصيد ظاهر وهو لما وصفهم بغاية الشجاعة
حيث بذلوا نفوسهم فى الحرب ثم استتبع لهم وصفا اخر
مشبها فقال جودهم ايثارا بزادهم اى انهم بذلوا انفوسهم
فى الحرب كما بذلوا زادهم لضيفهم موثرين به على انفسهم
كما مدحهم الله تعالى فى كتابه العزيز حيث قال ويوثرون على

الدنيا

الاصبع

لقتال عدوهم

انفسهم ولو كان بهم خصاصه وبيت الصفي والحرم
الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى والصاينوا العرض صون الجار

الاتساع

حازوا اتساع صدور وارتقوا رتبا
علية مع طول الباع والشيم

هو ان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى
الناظرين فيه كقول امرء القيس
اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فان هذا البيت اتسع النقاد في تاويله فمن قايل يضوع مثل
المسك منهما • ومن قايل يضوع تضوع المسك منهما تضوع
نسيم الصبا • وهذا اجود الوجوه ومن قايل يضوع المسك بفتح
الميم يعني الجلد بنسيم الصبا • وقول امرء القيس ايضا
مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل
لان الحجر يطلب جهة السفل لكونها مركزه وكل شي يطلب
مركزه بطبعه فهو يسرع الحطاطه الى جهة السفل من العلو
من غير واسطة فكيف اذا اعانته قوة دفع السيل من العلو
فهو حالة تدحرجه ترى وجهه في الحالة التي ظهره فيها وبالعكس

بنسيم الصبا

فلهذا

فلهذا قال الشاعر معاً • والحاصل انه وصف فرسه بلين الراس
وسرعة الانحراف في صدر هذا البيت وشدة العدو في عجزه
وقيل انه جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشدة العدو ولكونه
قال في صدر البيت مكر مفر اي انه حسن الصورة كامل النصبة
في حالتي اقباله وادباره وكره وفره • ثم شبهه في عجز البيت
بجلمود صخر حطه السيل من العلو لشدة عدوه فهو في الحالة
التي ترى فيها لبته يرى فيها كفله وبالعكس هذا ولم
تخطر هذه المعاني ببال الشاعر في وقت شعره لكن اذا كان الكلام
قويا من مثل هذا الفحل احتمل لقوته وجوها من التاويل
ولذلك قال الاصمعي خير الشعر ما كثر الكشف عنه
واعطاك معناه بعد مطاولة • والاتساع في بيت الناظم في
قوله حازوا اتساع صدور لانه يحتمل المعاني شتى منها انه اراد
محاسن اخلاقهم ومنها سعتها على تحمل المشاق والاهوال لعدم
ضجرهم وقوة صبرهم ومنها الحلم والعفو عند القدرة ومنها
اتساع صدورهم بكثرة العلوم الدنيوية والاخروية وغير ذلك
لكن قوله في عجز بيته مع طول الباع والشيم فيه شيئان الاول
انه اتى بلفظة الباع من بيت الصفي والثاني ان عطف الشيم

فيه

على طول الايلايم المعنى لان الشيم جمع شيمة وهي الخصلة لا توصف
بطول ولا قصر وانما توصف بالحسن والطيب والزكا ونحو ذلك
وكان حقه ان يقول مع بياض الوجه والشيم فان بياض الوجه
يتسع في معانيه فيحتمل بياض الوجه العفاف والطهارة والتخلق
بالاخلاق المرضية لان العرب موصوفون بالسمرة وما وصف احد
منهم بالبياض الا كناية عن العفاف والطهارة كقولهم ابيض العرق
والاخلاق والشيم ويحتمل ان بياض وجوههم في الحرب لشدة
شجاعتهم وقهرهم لعدوهم بالقتل والاسر ويحتمل بياض الوجه
حسن الخلق والوفا بالعهد والذمم كما يقال فلان ابيض الوجه اذا
كان موصوفا بمكارم الاخلاق وبعده الصفي

بيض المفارق لا عيب يدنسهم شم الانوف طوال الباع والامم

الاتساع في قوله بيض المفارق يحتمل ان يريد بها الطهارة والعفاف
او انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب او انهم لبسوا لبسو دا
على حقيقة السواد لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جميع
جسده ابيض وكذلك قوله طوال الباع يحتمل قوتهم وبطشهم
واقتدارهم على اعدايهم ويحتمل ان الطول على حقيقته ويحتمل
طول الباع الكرم والتطول وغير ذلك

المعنوية

فيه

الاستدراك

الاشتراك

فهمهم بينهم في الحرب مشترك
لا هم ذي غنم بل هم ذي همم

الاشتراك قسمان معنوي ولفظي وكل منهما معيب وغير معيب
وحسن فالحسن منهما ان يأتي بلفظة مشتركة بين معنيين
اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق فهم السامع الى المعنى الذي
لم يرده الشاعر فيأتي في اخر البيت والبيت الثاني بما ينبئ
ان القصد غير ما توهمه السامع • كقول كثير عزة وهو المعنوي (الحسن)
وانت التي حببت كل قصيرة • الي ولم تشعر بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النسا البحاتر
فهذا حسن لولا ما فيه من التضمين الذي جعل له منزلة بين منزلتين
وقد يلتبس الاشتراك بالتوهيم على من لم يحققه والفرق
بينهما ان الاشتراك لا يكون الا بلفظة مشتركة والتوهيم
يكون بها وبغيرها من تصحيف وتحريف وغير ذلك والفرق
بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني الخاصة لا تتعلق (الني)
الا بالفاظه وهذا في اشتراك اللفظة • والاشتراك في بيت
القصيد لفظة همهم • ولولا قوله لا هم ذي غنم ثم اضرب
عن هذا المعنى بقوله بل هم ذي همم لسبق الى فهم السامع انهم (سمع)

اذا اخذوا في اهبة الحرب تعتريهم هموم وغموم من شدة الحرب
وليس كذلك بل اذا تلبسوا بها صحبتهم هممهم وبذلوا نفوسهم
ولم يبالوا بما هم فيه • واما الاشتراك اللفظي فالذي ليس منه
بمعيب هو اشتراك الناس في مفردات الالفاظ فانه ليس
احد احق بها من احد ولا تعد اللفظة المجردة سرقة ن
مثال ما ليس بسرقة قول الابيرد
وقد كنت استعفي الاله اذا اشتكى • من الاجر لي فيه وان عظم الاجر
فان ابا نواس قال
ترى العين تستعفيك من لمعانها • وتحسر حتى ما تقل جفونها
فلفظة الاستعفا من الاشتراك الذي ليس بسرقة
ومثال الاشتراك الذي يعد سرقة قول الاسود بن يعفر
في صفة فرس
بمقلص عبل جهير شدة • قيد الاوابد والرهان جواد
فان قوله قيد الاوابد لانها جملة متضمنة معنى الارداف
من قول امرء القيس قيد الاوابد هيكل • قال العلوي رحمه الله
وكلما ذكرناه من اقسام الاشتراك ليس من فن البديع في شي
الا القسم المعنوي • والقسم الثاني من اللفظ الذي يعد بديعا
مثل قول امرء القيس

كبكر المقانات البياض بصفرة • غذاها نمير الماء غير محلل

وقول ذي الرمة •

كحلاء في برج صفراء في دعج • كانها فضة قد مسها ذهب

غير ان امرء القيس شبه محبوبته ببيضة وذا الرمة

شبهها بفضة خالطها يسير من ذهب • وبدا الصفي

شيب المفارق تروى الارض من دمهم • ذوايب البيض بيض الهند

لا اللمم •

الاقتباس

قوم اذا شامهم اهل النفاق غدا

قالوا انظرونا نحظوا باقتباسهم

هو ان يضمن الشاعر كلامه اية من الكتاب العزيز خاصة •

وهو على ثلثة اقسام محمود مقبول وممنوع مردود •

ومباح • فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود

ومدح النبي صلى الله عليه وسلم واله واصحابه • وقد جا

منه في وعظ ابن شمعون • قوله يا قوم اصبروا على المحرمات

وصابروا على المفترضات • ورابطوا بالمراقبات • واتقوا الله

في الخلوات • لعلكم تفلحون برفع الدرجات • ومما كتب به

القاضي يوسف الفروصي الى ناصر الدين بن حمدان • هذه رقعة

تتضمن نصيحة المنتصح ❊ والله يعلم المفسد من المصلح فوالله
لأقولن ما دام الامير يسمع ❊ ولا زيدن ما وجدته ينفع ❊
واسال الله ان يوفقني قايلا ❊ ويوفقه قابلا ❊ وكقول
الحريري ❊ ولم يكن كلمح البصر او هو اقرب ❊ حتى انشد واعرب
وقوله كلا ساء ما يتوهمون ❊ ثم كلا سوف يعلمون ❊ وقوله
انا انبئكم بتاويله ❊ وأبين صحيح القول من عليله ❊ وكقول
ابن نباتة الخطيب ❊ فيأيها الغفلة المفرطون افانتم بهذا
الحديث تكذبون ما لكم لا تشفقون ❊ فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون ❊ والقسم الثاني الممنوع وهو على
ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى ذاته كما قيل في احد
بني مروان انه وقع على بطاقة شكى فيها من بعض عماله ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فهذا مما لا يجوز قطعا
ويقرب منه ما ياتي في معرض الهزل ❊ قول بعضهم
قالت وقد اعرضت عن عشيانها ❊ يا جاهلا في حقه بيتها
ان كان لا يرضيك قبلي قبلة ❊ لأولينك قبلة ترضاها
قلت وهذا حرام قطعا كما صرح به الجلال السيوطي
والقسم الثالث المباح كقول بعضهم ❊

والمجون وهو الضرب الثاني مرحو

حلم

خلة الغانيات خلة سوء • فاتقوا الله يا اولي الالباب
واذا ما سالتموهن شيئاً • فاسألوهن من وراء حجاب
قلت وهذان البيتان لا شك انهما من القسم الاول اعني
المقبول الممدوح لانه من الوعظيات ومن الجايز كقول
اذا رمت منه سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر
سيبقى له في مضمر الحب والحشى • سريرة ود يوم تبلى السرائر
والاقتباس في بيت القصيد ظاهر وهو قوله انظروا فاشير
الى قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وبيت الصفي
هذي عصاي التي فيها مآرب لي • وقد اهش بها طوراً على غنمي

ائتلاف اللفظ مع المعنى

للائتلاف ائتلافوا صخر افدة
بحسن لفظ مع المعنى فنق بهم

هذا الباب ذكره قدامة وترجمه مفرداً ولم يبين معناه
وشرحه الآمدي واطال ولم توف عبارته بايضاحه وتلخيص
معنى هذه التسمية ان تكون الالفاظ للمعنى المطلوب والغرض
المقصود وليس فيها لفظة غير لائقة بالمعنى وان تكون
الالفاظ ايضاً من نمط واحد لا يخالف بعضها بعضاً وان تكون

الحماسي
ما قتباسهم
قال العلوي

السبك سهلا لا يوجب تركيبه عسرًا فى البيان ولا يزيد مقدار
لفظه على مقدار معناه ولا يحصل فيه من سوء المجاورة ما يوجب
له الثقل انتهى • ومن شواهد هذا الباب قول المتنبى •
وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتى لظننت فيه جهنما
فانه لو قال يا مبتغى موضع جنتى لكانت اللفظة غير موتلفة
بمعناها • واما ما وقع فيه عدم الايتلاف من جهة سوء
التركيب ما ذكر فى عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له
الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال الجنى
وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •
فان مفردات هذا البيت فى غاية الخفة سهلة فى كثرة الاستعمال
وانما وقع ما وقع من جهة الثقل من جهة التركيب • واما ما جا
من الشعر موتلفا مع معناه فكقول زهير •
اثافى سفعا فى معرس مرجل • ونويا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها • الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
فان زهيرا لما قصد الى تركيب البيت الاول وكان فخما فى صفة
الاثار والمعاهد اتى فى البيت الثانى بلفظ جزل يناسبه
وبيتا لقصيدة ظاهر وبيت الصفى

كانما خلق السعدي منتثرا على [illegible] بين منقض ومنفصم

الارداف

وساعدتهم بارداف ملئكة
يوم انتثار اكف القوم والقمم

الارداف لمشتقا من الرديف لقربه من المردف وسمي
ما دل على المعنى بلفظ ابعد من ذلك بحسب ما يشترك فيه
من الصفات • ومما وقع من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى
واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك وجلست على المكان
فعدل عن لفظه الخاص الى لفظ هو رديفه لكونه موذنا
بجلوس مخصوص ليس فيه زيغ ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ
جلست وقعدت واستقرت واكثر علما البيان جعلوا الكناية
والارداف واحدا وفرق بينهما ايمة البديع كقدامة والحاتمي
والرماني واتوا بشاهد له قول ابي عبادة في صفة الطعنة
فاوجرته اخرى واضللت اصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد
ومراده القلب الذي هو رديف اللب فذكره بلفظ رديفه
والفرق بينه وبين الكناية عبارة عن تبديل الكلمة برديفها
من غير انتقال من لازم الى ملزوم وهذا شرط الكناية

والارداف في بيت الناظم في لفظة اكف والقمم فانه عدا
عنهما بمرادفهما وهما الايدي والرؤس وبيت الصفي
بفتية اسكنوا اطراف سمرهم من الطغاة مكان الطعن والالم

الجمع

سنا نهم وظباهم والنبال فرت
اجسام جل عداهم يوم جمعهم

هو ان يدخل المتكلم نوعين فصاعدا في نوع واحد كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول الشاعر
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسده
ومنه قول وهب بن محمد
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
والجمع في بيت القصيد قوله سنانهم وظباهم والنبال ثم جمع
بقوله فرت في جوابها للثلاثة لانها تصلح ان تكون جوابا للجمع
فان اردت سنانهم فرت اجسام عداهم وكذلك ظباهم اى
سيوفهم وكذلك نبالهم وبيت الصفي
اراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم

مراعاة النظير

في

في الصف مؤمنهم بالفتح عند مراعاة
النظير سبا اخراب ضدهم

هي جمع الشي الى ما يناسبه من نوعه او يلائمه من احد الوجوه
وذلك ان يبتدي المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه
معنى دون لفظ كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير • فانه سبحانه لما قدم نفي
ادراك الابصار له عطف على ذلك قوله وهو اللطيف
الخبير خطابا للسامع بما يفهم من معترف العادة اذ كل
لطيف في العرف لا تدركه الابصار الا ترى انه لا يدرك
بحاسة البصر الا المركبات دون المفردات فيدرك البصر
من كل مركب كونه ولونه وحركته وسكونه ولذلك لما قال
سبحانه وهو يدرك الابصار عطف عليه قوله الخبير تخصيصا
لذاته سبحانه بصفة الكمال لان كل من ادرك شيا كان خبيرا
بذلك الشي وامثال ذلك في الكتاب العزيز كثير • ومنه قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فالنجم
ههنا النبت الذي لا ساق له فلايم بين الشمس والقمر والنبت
الذي لا ساق له والشجر الذي له ساق • ومن شواهده قول المتنبي

على سابح يموج المنايا بحره • غداه كأن النبل في صدره وبل
فان بين لفظة السباحة ولفظة الموج ولفظة الوبل تناسبا
معنويا واحسن منه قول ابن رشيق
اصح واقوى ما رويناه في الندى • من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الامير تميم
واستشهدوا ايضا بقول المعري
وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يوم الرسم غيره النقط
فقد ناسب حرف الهجا وان قصد غيره لان مراده بالحرف الناقة
وبالراء الراكب الذي يضرب لبتها وبالدال الرافق بها
وبالرسم رسم المنزل وبالنقط المطر • ومن خفي هذا الضرب
قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فان قوله تعالى وان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة
الغفور الرحيم ولكن اذا امعن النظر علم انه يجب ان يكون
ما عليه التلاوة لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس
فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز لان العزيز من صفات الله
الله تعالى هو الغالب من قولهم عز يعز عزا اذا غلبه ووجب
ان يوصف بالحكيم لان الحكيم من يضع الشي في محله والله تعالى

لذلك

كذلك الا انه قد يخفى وجه الحكمة في بعض فيتوهم الضعفاء
انه خارج عن الحكمة فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي
وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد
في ذلك والحكمة فيما فعلته والمراعاة في بيت القصيدة في
قوله في الصف مومنهم بالفتح وقوله سبا احزاب فقد
ناسب في جمعه بين قوله الصف وقوله مومنهم وقوله بالفتح
وسبا احزاب التي هي اسما السور القرآنية وان كان مراده
غيرها وانما مراده بالصف صف القتال مومنهم اي مصدق
بالفتح ولعل مراده بفتح مكة وقوله سبا اي من السبي والاحزاب
اي جمع الكفار وهو ظاهر وبيت الصفي
تجار لفظي الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

التسميط

والعاديات شكت من كرّهم وبكت
والموريات حكت تسميط حزمهم

التسميط تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثتها على سجع
واحد والرابع على قافية القصيدة مثاله ثوابت جنوب المهد
وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددت عليه الحبالا

ليه

وكقول الحريري

وما احويت وخيل حميت • وضيف قريت يخاف لو كالا •

وكقول الحريري

خلا ادكارا لاربع • والمعهد المرتبع • والظاعن المودع • وعد عنهم ودع •
واندب زمانا سلفا • سودت فيه الصحفا • ولم تزل معتكفا • على القبيح الشنع

والفرق بين التسميط والتسجيع كون اسجاع اجزاء التسميط غير ملتزمة ان تكون على روي البيت وكون اجزائه متزنة وكون عددها محصورا • وهو ظاهر في بيت القصيد • وبين الصفي

فالحق في افق والشرك في نفق • والكفر في فرق والدين في حرم

التشطير

من كل مقتدر للحرب مبتدر

في الله مغتنم تشطير خصمهم

هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر ويخالف بينهما في قافية التصريع كقول مسلم بن الوليد

موف على مهج • في يوم ذي رهج • كانه اجل • يسعى الى امل •

فان هذا الشاعر قد راى كل شطر من بيته بيت قائم بذاته ثم عمد الى تصريعه فاتى به كما ترى • والتشطير في بيت القصيد ظاهر

التسجيع

وبيت الصفي
يقول

بكل منتصر للفتح منتظر • وكل معتزم بالحق ملتزم

الموازنة

موازن زاين مستمكن متن
مستطعن طاعن مستهتن علم

الموازنة بالزاي والنون وهو ان تقفى جميع اجزايه العروضية
على قافية واحدة وروي واحد مخالف لروي البيت من
غير حشو لفظة اجنبية فى اصل البنا تفرق بين اجزايه
وبين الاخر كقول بعضهم

مهيب وهيب رحيب الفنى • ربيع مريع رفيع الذرى

والفارس لهذا الباب امرء القيس في قوله الصفى
افاد فساد وقاد فذاد • وشاد فجاد وعاد فافضل وبيت
مستقتل قاتل مسترسل عجل مستاصل صايل مستحفل خصم

التجزية

مستجزئ بدم مستهزئ لعيم
مستطفئ بفم مستكفئ بكم

هو ان يجزى المتكلم البيت من الشعر ثلثة اجزا ان كان سداسيا
او اربعة ان كان ثمانيا فمن امثلة السداسي المجزا ثلثة اجزا
الذي وقع التجزئة في جزئيه معا قول الشاعر

هندية لحظاتها • خطية خطراتها • دارية نفحاتها •

ومثال الثماني المجزا اربعة اجزا وهو مما سجع منه احد
جزئيه كقول ابي تمام

تجلى به رشدى • واثرت به يدى • وفاض به ثمدى • واورى به زندى

وكقول المتنبي

فنحن في جذل • والروم في وجل • والبر في شغل • والبحر في خجل •

والتجزئة في بيت القصيد من القسم الذي جزآه كلاهما مسجوعان
فالاول بالهمزة والثاني بالميم حتى تصور في البيت بيتان
كلاهما من نوع التجزئة فالبيت الاول على حكم ما وضع والثاني
يوخذ من اول كل جزء من الجزء الاول فيأتي هذا البيت وهو

مستجري مستهزئ • مستطفئ مستكفئ

وهذا من احسن صنعة وقعت في التجزئة • ~~الا ان بيت العلوى~~

هذا البيت

رحمه الله احسن منه فى خصوص هذا ومواته قال

هذا البيت

بوابل رزيم فى ماحل عمم • ونايل نجم لسايل عدم •

ويستخرج منه البيت الثانى فيخرج هكذا •

بوابل لماحل • ونايل لسايل • والبلغ واتم معنى وبيت الصفى

التطريز

عداه والخيل من تطريز اسمه قد صبحت ومما تلقى على وم

ومواته يبتدئ الشاعر او المتكلم بذكر جمل من الذوات غير

مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات متكررة

بحسب العدد الذى قدرت فى تلك الجمل الاولى وتعداد ما تعدا

تكرار لا تعداد اتحاد كقول ابن الرومى •

اموركم بنى خاقان عندى • عجاب فى عجاب فى عجاب

قرون فى رؤس فى وجوه • صلاب فى صلاب فى صلاب وكقوله

وتسقينى وتشرب من رحيق خليق ان يلقب بالخلوق

كان الكاس فى يدها وفيها عقيق فى عقيق فى عقيق

ومثل قول القايل قال العلوى واشك هل هو ابو نواس او ابن المعتز

ثوبى والمدام ولون خدى شقيق فى شقيق فى شقيق

والتطريز فى بيت القصيد ظاهر لانه اتى بعددين من الذوات

بما رقة منهم وما رقت ايديهم
وسائوهم فيما هو فيهم
واستخرج منه بيتا ثانيا
بما رقة مازق وسا بقية تامى

فالجيش والنقع تحت المجون مرتكم
فى ظل مرتكم فى ظل مرتكم

وسما عداه والخيل ثم اخبر عنها بصفة واحدة ومن قوله قد صبحت
رمما تلقى على رمم لكن لم يكرر الجملة بحالها كما فعل غيره وكان
حقه ان يقول ألقوا بها رمما تلقى على رمم كبيت الصفي
فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم • في ظل مرتكم في ظل مرتكم
ولقد ابدع حيث اتى بثلاث جمل ثم اخبر عنهن بجملة واحدة
من الصفات مكررا لها بحسب ما قدمه

المماثلة

بسمو مماثلة ابى مدابرة • بردى مصادمة في كل مصطدم

وهي ان تتماثل مفردات الفاظ الكلام او بعضها في الزنة
دون التقفية • كقوله تعالى والسما والطارق وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب • ان كل نفس لما عليها
حافظ فالطارق والثاقب وحافظ مثلا بين في الزنة
دون التقفية • وقد ياتي الفاظها مقفاة غير مقصودة
لانها غير لازمة كقول امرء القيس
فتور القيام • قطوع الكلام • تفتر عن ذي غروب أشر
وكقول الفرزدق

تلقى على رمم

جبان على الهيجاء وتركانك الذرى • وخذلانك المولى وانك دافع
صفوح كريم رزين اذا • رايت العقول بباطيشها ونهى بعضهم
والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالى الكلمات المتزنات
فى المماثلة والمماثلة فى بيت القصيدة ظاهر • قال العلوى
مراح معظمة كشاف معضلة • سباق اندية مزرى الحيا
فقال فى شرح هذا البيت والمماثلة فى بيت القصيدة فى قولنا
مراح معظمة قافيته ميمية • وكشاف معضلة قافيته
لامية • وسباق اندية قافيته يائية • ووزنه الجميع واحد
فجاءت هذه الكلمات ملتئمات فى الزنة دون التقفية
قلت هذا ليس بواضح لان المعتبر فى القافية ان يكون
اخر الكلمة حرفا واحدا فاذا اعتبر الحرف الذى قبله لان يكون مثله
كان من باب لزوم ما لا يلزم وانما اخرجناه هنا للتنبيه
سهل خلايقه صعب عرايكه • جم عجايبه فى الحكم والحكم

التسجيع

سقا السيل دم اقنائم من إمم الاشراك • ملتزم التسجيع فى الكلم

وهو ان يتوخى المتكلم التسجيع فى اجزاء بعضها غير متزنة

رصين

ثابت

[Marginal notes:]

الفرق بين المماثلة والمناسبة ... (slanted note, partly illegible)

صح والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالى الكلمات المتزنات فى المماثلة دون المناسبة وبيانها فى بيت القصيد فى قوله سيو مماثلة قافيته لامية وبابى مدايرة قافيته رائية ويردى مصادمه قافيته ميمية ووزن الجميع واحد فجاءت هذه الكلمات ملتئمات فى الزنة دون التقفية على ما شرطوا ام م

فكيف يعتبر الحرف الذى قبل القافية

وبيت الصفى

بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع روي القافية ومن هنا فارق التسميط والتجزئة ومثال ذلك قول ذلك الحلى

حر الاهاب وسيمه بر الاياب كريمه محض النصاب صميمه

والتسجيع في بيت القصيد ظاهر لانه سجع باسجاع غير متزنة ومبني على روي البيت كما شرطوا فقوله سبيل دم لا يستقر وزنه الا في لام القتال وقوله من امم لا يستقر وزنه الا في لام الاشراك وكذا قوله ملتزم لا يصح وزنه الا في تاء التسجيع وبيت الصفي

فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله معتصم

الترصيع

ممارس الذكر بالترجيع في ظلم
منافس الدر بالترصيع من حكم

حده الصفي الحلي بان قال الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت ومن النثر بلفظة وزنها ورويها واعرابها من العجز في البيت او الفقرة واستشهد بقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وبقول

الحريري

199

الحريري يصف وعظ ابي زيد • يطبع الاسجاع بجواهر لفظه •
ويصدع الاسماع بزواجر وعظه • ومن الشعر قول ابن النبيه المصري
فحريق جمرة سيفه للمعتدي • ورحيق خمرة سيبه للمعتفي •
ووافقه على ذلك المطرزي وقال هو ان يصير الالفاظ
مستوية الاوزان متفقة الاعجاز وقال في ذلك
وزند ندى فواضله وري • ورند ربى فضايله نضير
ودر خلاله ابدا ثمين • ودر نواله ابدا غزير
وخالفهم ابن ابي الاصبع وحده بان قال الترصيع كالتجزئة في
كون تجزي البيت فيه لمما ثلته اجزا اربعة من ستة عشر
عروضية او ثمانية وتسجيع على بنا العروضين دون
الاول الا ان اسجاع التجزية على قافية البيت واسجاع
الترصيع ليس كذلك • واتى بشواهد منها قول مسلم بن الوليد
كانه قمرا وضيغم هصر • او حية ذكرا وعارض هطل
وقول ابي صخر الهذلي
فتلك هيكلة خود مبتلة • صفرا اعبلة في منصب سنم
عذب مقبلها جزل مخلخلها • كالدعص اسفلها مخصورة القدم

سود ذوائبها بيض ترائبها • خمص ضرائبها صيغت على الكرم
سمح خلائقها دوم مرافقها • تروى معانقها من بارد شبم
من ابيات ذكرها وهذه الشواهد التى اتى بها بمثلها فى التسميط
وجعل التسميط هذا النوع الذى جعله ابن ابى الاصبع ترصيعا
وابن ابى الاصبع جعل التسميط غير هذا ثم قال والفرق
بينه وبين الترصيع دقيق جدا وذكر انه من مشكلات هذا الفن
ومما يسال عنه اهله وقال لان كلا منهما فى الطويل والبسيط ياتى
غالبا ويقع التسميط منهما فى الاجزا الخماسية دون السباعية
غالبا ويقع روى الاسجاع مخالف لروى القافية دايما فيلتبسا
ان لم يفطن للفرق بينهما وذكر ان التسميط يسجع فى البيت كله الا
الجزء الذى فيه القافية • والترصيع يسجع كله الاجزاء بين جزء
القافية والذى قبله لتكون جزء القافية من التسميط بمنزلة
عقد السمط الذى يحفظ به العقد من الانتثار • ويبقى من الترصيع
ربع البيت مخالفا لبقية الاسجاع لتكون الاسجاع بمثابة الدرر
المرصعة فى مقدم التاج دون موخره فعلى قول ابن ابى الاصبع
لا يعد بيت الصفى ترصيعا لان بيته

200

من حاسر بغرار العضب ملتحف • او سافر بغبار الحرب ملتثم

وبينا القصيد تعد ترصيعا على جميع انواعه الا الصحيح لان كل

لفظة في صدر البيت مقابلة بلفظة في العجز بوزنها ورو

واعرابها تشبيه ثلاثة بثلاثة

شبهته وظباه والعدى ثلاثة

مدى النحر والقصاب والغنم

هو ان ياتي الشاعر او الناثر في صدر بيته او فقرته بثلثة

اشياء ثم يشبهها بثلثة في عجز بيته او فقرته

ومن شواهده الشعرية قول ابي المعلا

ليل وبدر وغصن • شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد • ريق وثغر وخد

وقد تقدم الكلام على تشبيه اثنين باثنين واربعة باربعة

وخمسة بخمسة في باب التشبيه • وانتشبيه الثلثة بالثلثة

في بيت القصيد في قوله شبهته الضمير للفارس وظباه اي

سيوفه والعدى • ثم قال مدى النحر جمع مدية وهي السكين

والقصاب اي الجزار والغنم معروف فشبه هذا الفارس

بالقصاب الذي يذبح الغنم لتمرنه على الذبح وسرعته وعدم

ملتحف ومثله لم

اكبر اته بالمذبوح وشبه سيوفه بالمدية لشدة مضائها
عند الذبح وشبه عدوه بالغنم بين يدى القصاب لانها
لا تدافع عن نفسها حين الذبح ولا يحتاج الى من يعاونه فى ذلك
دون ساير انواع الأنعام فانه لابد من ربطها او مسك رجليها
بواحد او اكثر بحسب قوة البهيمة وضعفها وهذا غاية فى
التشبيه

المبالغة

بالسيف اجرى دما الاعداء منهمرا
ينمى مبالغة كالسيل من ديم

وشركها قوم مع الاغراق والغلو ولم يفرقوا بينهم والفرق
بين الثلثة ان المبالغة افراط وصف الشى بالممكن القريب
وقوعه والاغراق افراط وصفه بالممكن البعيد والغلو
او وصفه بما يستحيل وقوعه وحد قدامة المبالغة بان قال
هى ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال بحيث لو وقف عندها لتاخرت
فلا يقف حتى يزيد فى معنى ما ذكره ما يكون ابلغ فى معنى قصده
وقد جاءت المبالغة فى الكتاب العزيز كقوله تعالى يوم تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ومن الشعر
كثير كقول المتنبى

حرص

201

خرجن من النقع في عارض • ومن عرق الركض في وابل
وقد اختلف الناس في المبالغة على مذهبين • فقوم يرون ان اجود
الشعر اكذبه ويقولون خير الكلام ما بولغ فيه ويحتجون بما
جرى للنابغة الذبياني مع حسان بن ثابت رضي الله عنه
في استدراكه عليه حيث قال
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما
فان النابغة انما عاب على حسان بترك المبالغة • وقوم يرون
المبالغة من عيوب الكلام ولا يرون من محاسنه الا الاقتصاد
والاقتصار على الصدق ويزعمون ان المبالغة من ضعف المتكلم
وعجزه من ان يخترع معنى مبتكرا ويحلي كلامه بشي من البديع او
ينتخب الفاظا موصوفة بصفات من الحسن ويجيد تركيبها
فاذا عجز عن ذلك اتى بالمبالغة لسد خلله وتتميم نقصه
لما فيه من التهويل على السامع ويقولون انها ربما احيلت على
المعاني فاخرجتها عن حد الحقيقة والامكان وادخلتها في الاستحالة
والامتناع قال ابن ابي الاصبع بعد هذا وعندي ان
هذين المذهبين مردودان من الكلام الذي خلا عن ذلك وهذا

لا يقول من له فطر لانا نرى اكثر الكلام جاريا على الصدق خارجا
مخرج الحقيقة المحضة والامكان وهو فى غاية الجودة ونهاية
الحسن وتمام القوة وكيف لا والمبالغة ضرب من ضروب
المحاسن والمحاسن لا تنحصر فكيف يقال ان هذا الضرب يفضل
سائر المحاسن التى لا تدخل تحت الحصر وهذا شعر زهير والحطيئة
وحسان ومن كان مذهبه تحرى الصدق فى شعره غالبا وليس فوق
اشعارهم غاية لمترق الا ترى الى قول زهير

ومهما يكن عند امرء من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

والى قول الحطيئة •

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

والى قول طرفة بن العبد

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فانك تجد هذه الاشعار فى الطبقة العليا من البلاغة بالنسبة
الى كلام البلغا • والذى يدل على مذاهب اكثر الفحول ترجيح الصدق
فى اشعارهم على الكذب ما روى ان ابنة زهير قالت يوما
لابيها انك اعطيت الله عهدا ان لا تكذب فى شعرك فكيف

قلت

قلت • فهناك مجراه ابن زيد • وكان اشجع من اسامة • فقال
لبنته رايت هذا الرجل فتح مدينة وما سمعت باسد فتح مدينة
قط وقال حسان وقيل لزهير

وانما الشعر لب المرء يعرضه • على المجالس ان كيسا وان حمقا
وان احسن بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا

على ان هولاء الفحول وان وجهوا هذا المذهب لا يكرهون ضده
ولا يعيبونه وقلما يخلو بعض اشعارهم منه الا ان توخي
الصدق كان الغالب عليهم ومن اكثر من شي عرف به كما ان
النابغة عاب بترك بلوغ النهاية المستحسنة في المبالغة
ولا يكن ضدها والا فكل احتجاجه على النعمن في اعتذاراته
جار مجرى الحقيقة خارج مخرج الصدق كقوله

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب

فعايب الكلام الحسن بترك المبالغة فقط مخطي وعايب
المبالغة عيبا مان وجدت في الكتابة العزيز على ضروب منها
المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة
فانها جاءت على امثلة كرحمان عدل عن راحم للمبالغة ولا يوصف
به الا الله تعالى لان رحمته وسعت كل شي وفعال معدول

عن الاطلاق غير مصيب بل
ممكن ان تكون زيد بقا وخير
الامور اوساطها وكيف
يعد المبالغة عيبا

عن فاعل للمبالغة كقوله تعالى عفار لمن تاب علام الغيوب وفعول
عدل عن فاعل ايضا كغفور وشكور وودود وفعيل ايضا معدول
عن فاعل كرحيم وحليم وعليم وقدير وسميع وبصير ومفعل عدل
عن فاعل ايضا كمدعس ومطعن ومفعال كمطعان ومطعام
والضرب الثاني من المبالغة بالصفة العامة كقولك اتاني الناس
كلهم ولم يكن اتاك الا واحد فاردت تعظيمه والضرب الثاني
اخراج الكلام مخرج ومن هذا الضرب قول ابي نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ومنه ايضا في الكتاب العزيز قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فوعدهم سبحانه بجزاء غير مقدر تعظيما له وكل شي
عنده بمقدار والضرب الثالث اخراج الكلام مخرج الاخبار
عن الاعظم الاكبر للمبالغة والاخبار عنه مجاز لا حقيقة كقولك
من راى موكبا عظيما او جيشا خضما جاء الملك نفسه وهو يعلم
انه ما جاء الا جيشه وجاء من ذلك في الكتاب العزيز وجاء ربك
والملك صفا صفا فجعل مجي جلايل اياته مجيا له سبحانه
للمبالغة وكقوله تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه فجعل
نقله بالموت من دار العمل الى دار الجزا وجدانا للمجاز والرابع

الرابع

الرابع من المبالغة اخراج الممكن من الشرط الى الممتنع ليمتنع
وقوع المشروط كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط • ومن المبالغة ضرب خامس وهو قسمان قسم
كان مجازا فصار حقيقة كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار فان اقتران هذه الجملة بكاد تصرفها الى الحقيقة
فانقلبت من الامتناع الى الامكان وقسم اتى بصيغة افعل
التفضيل وهو محض الحقيقة من غير قرينة كقوله تعالى انا اكثر
منك مالا واعز نفرا • وقد جاء منه في الحديث ما لا يحصى كثرة مما جاء
بلفظ الاستثنا لقصد المبالغة كقوله صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه تعالى انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به • وقوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث
والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك بصيغة افعل للمبالغة • ومن الشعر قول امرالقيس
فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فانه اخبر عن فرسه انه ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار
واحد ولم يعرق • ومثله قول ابي الطيب
واصرع أيَّ الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب

وما يعاب من المبالغة الا ما اخرج الكلام عن حد الامكان
الى حد الاستحالة كقول قيس بن الحطيم

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ❊ لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفي فانهرت فتقها ❊ يرى قائم من دونها ما وراءها

ومن احسن ما قيل في المبالغة قول بعض العرب

دهتني يدي بالعجز عن شكر برّه ❊ وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان مما يستطاع استطعته ❊ ولكن مما لا يستطاع شديد

وكقول ابي صخر الهذلي في التشبيب

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ❊ فينبت في اطرافها الورق الخضر

وقد عد من المبالغة قول امرء القيس يصف نارا

نظرت اليها والنجوم كانها ❊ قناديل رهبان تشب لقفال
تنورتها من اذرعات واهلها ❊ بيثرب ادنى دارها نظر عالي

وهذا بالغلو اشبه لانه قال انه نظر هذه النار من اذرعات
وهي مدينة حوران من عمل دمشق والنار بيثرب وهي المدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وبين المكانين مسيرة
شهر ثم قال تشب لقفال وهم الراجعون من المغازي وذلك انما
يكون وجه الصبح حين تخمد النيران حين يقل وقودها ويكسف ضوءها

فمن

204

فكيف تكون هذه النار فى اول الليل وهى فى اول النهار ترى من
من مسيرة شهر فهذا من الافراط والمذهب الصحيح ان المبالغة
ضرب من المحاسن ان تعدت عن الغلو والاغراق والمبالغة
فى بيت القصيد ظاهره وبيت الصفى

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته • والشهب احلك لونا من الدهم

الاغراق

وخاض بحر الوغى والخيل فى غرق
تغيبت فيه اغراقا الى اللجم

الاغراق فوق المبالغة ودون الغلو ولم يقع شى من بابى
الاغراق والغلو فى الكتاب العزيز والكلام البليغ الا مقرونا
بكاد وما اشبهها وقد جاء فى الكتاب العزيز قوله تعالى وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال فزوال الجبال ممكن عقلا اذ
كان بموجب زوالها المكر • ومن شواهده قول الاعشى

عهدى بها فى الحى قد درعت • بيضاء مثل المهرة الضامر
لو اسندت ميتا الى نحرها • قام ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا • يا عجبا للميت الناشر

وكقول مجنون ليلى

ولو انني في القبر ثم دعوتني • وقد اصبحت مني العظام رميما
للبيت مشتاقا اليك مسارعا • وهيجت لي تحت التراب عيوما

احبك حبا لا ازال عذابه • بقلبي الى الحساب مقيما وكقوله

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى • اليها صدى من جانب القبر صايح

وكقول المتنبي

ونثق بان تعطي فلو لم تجدلنا • حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم

والاغراق في القصيدة من الممكن البعيد وقوعه • وبيتا الصفي

في معرك لا تثير الخيل غبرته • مما تروي المواضي تربه بدم

الغلو

من فرط هيبته الصوان ذاب كما
شاب الجنين غلوا وهو في الرحم

قال العلوي وقد وجدنا من لا يفرق بين الغلو والاغراق
ويجعلهما واحدا ومما مختلفان كاسميهما فالغلو مشتق من
غلو الرمية لان الرامي اذا لم يقصد غرضا معينا عند رمي
سهمه لا يجد ما نعا يمنع من استيفا السهم قوته في البعد
وسمت غلوه من الغلو وهو الخروج عن الحد المعتاد ومن

ذلك

ذلك الخروج من الحق الى الباطل قال الله تعالى يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق • والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا
اقترن به ما يقربه الى الحق كقد للاحتمال ولو للامتناع
وكاد للمقاربة واداة التشبيه وآلة التشكيك وما اشبه
ذلك • ومن شواهده قول مهلهل

فلولا الريح اسمع من بعيد صليل البيض تقرع بالذكور

وقد قيل ان هذا البيت اكذب بيت قالته العرب وقيل ان بيت
امرء القيس الذي تقدم في صفة النار اقرب منه الى الصدق
فلهذا اتوا به في المبالغة واتوا بهذا البيت في الغلو وزعموا
ان في بيت امرء القيس ما يتخلص به من الطعن وهو اغراقه ببعد مكان
النار وانها لم يرها الا المنظر العالي وبيت مهلهل يتضمن
سماع صوت من بعيد وحاسة النظر اقوى من حاسة السمع وانما
سمع اعظم صوت من مسافة ميل واحد بشرط ان تحمله الريح الى
جهته في جوف الليل عند هدو الاصوات • وحاسة البصر
تبصر الاجسام الشفافة والجواهر الصقيلة والاجرام
المضيئة من بعد يتجاوز الحد من غير واسطة سيما رؤية
النيران العظيمة المرتفعة مواقدها للناظر المرتفع مكانه

ممكنة من البعد ما لم يمنع من ذلك ضوء النهار او يحول مخروط
ظل الارض دونها • وقد كانت زرقا اليمامة ترى الجيوش
خيلها ورجلها وتحزر اعدادها من مسيرة ثلثة ايام وتواتر
الخبر بذلك وضرب بها المثل فلهذا رجحوا بيت امرء القيس
على بيت مهلهل قلت في قول امرء القيس تشب لقفال انهم
قد فسروا القفال بانهم الراجعون من المغازي وملوا انما يكون وجه
النهار عند انكسار ضوء النار وخمودها فعلى هذا يكون
بينه كبيت مهلهل بل ابعد منه لان بين المكانين مسيرة شهر
وذكر ابن ابي الاصبع ان بيت مهلهل فيه ما يخلصه فانه قدم
فيه لولا وقد صرحوا ان بمثل هذا الحرف يخرج الكلام من حد
القبح الى حد الحسن ولم يجي منه في الكتاب العزيز الا مقرونا بما
ما يقربه من حد الصحة ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريب
او حرف امتناع كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار وكقول الفرزدق
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وكقول البحتري
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

ويليه

206

فهو بيت الصفي فيه حرف امتناع لامتناع وهو لو فقربه

من الصحة وهو الظلم

عزيز جار لو الليل استجار به ٭ من الصباح لعاش الناس في

وبيت الناظم كبيت ابي نواس حيث قال

واخفت اهل الشرك حتى انه ٭ لتخافك النطف التي لم تخلق

في الخلو الذي لم يقدر له كلمة من الكلمات الو تقرب به الى الحق

الايغال

ان كر في الحرب ايغالا فنجم علا ٭ مرد لعفريت جن خر في الظلم

سمي ايغالا لان الشاعر اوغل في الفكر حتى استخرج قافيته

او النائر

او قفرته واصله من الايغال في السير وهو السرعة لان سرعة

السير تدخل السائر في المكان الذي يقصده وهذا النوع مما

فرعه قدامة من باب ايتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر

البيت وقال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيته بكماله قبل

ان ياتي بقافية فاذا اراد الاتيان بالقافية ليكون الكلام

شعرا ويفيد معنى زايدا على معنى البيت مثل قول ذي الرمة

قف العيس في اثار مية سائلا ٭ رسوما كاخلاق الردا المسلسل

فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها افاد بها معنى زايدا

وكذا صنع في البيت الثاني حيث قال

اظن الذي يجدي عليك سؤالها • دموعا كتبديد الجمان المفصل

فانه تم معنى كلامه بقوله كتبديد الجمان فلما احتاج الى
القافية افادبها معنى زايدا لو لم يات بها لم يحصل •
وقد حكي عن الاصمعي انه سيل عن اشعر الناس فقال الذي ياتي
الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظة عظيما كبيرا والى العظيم
فيجعله خسيسا او ينقضي كلامه قبل القافية فاذا احتاج
اليها افادبها معنى زايدا فقيل له نحو من فقال نحو الفاتح
لابواب المعاني امرء القيس حيث قال

كان عيون الوحش حول خبابنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

لان عيون الوحش غير مثقبة • ونحو قول زهير

كان فتات العهن في كل منزل • نزلن به حب الفنى لم يحطم

فان حب الفنى بالون احمر الظاهر ابيض الباطن فهو لا يشبه
الصوف الاحمر الا ما لم يحطم واعظم ما وقع في هذا الباب
قول الخنسا

وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

وهذا البيت يغني عن امثلة قدامة الثلثة التي ساقها

في باب ايتلاف القافية مع ما يدل سائر البيت وما فرع
منه في بابي الترشيح والايغال لان قافيته في غاية التمكين
وصدره يدل على عجزه دلالة معنوية ومعنى جملة البيت
كامل تام دون القافية وفي وجودها زيادة لم تكن فيه
قبلها فان هذه المراة لم ترض لاخيها بان يأتم به عامة النا[س]
حتى جعلته يأتم به ائمة الناس ولم ترض ان تشبهه بالعلم
الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى وصلت
في راسه نارا ولكن اين هذا من بلاغة القران التي هي الغاية
القصوى كمثل قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء ثم
اتى بالفاصلة فقال تعالى اذا ولوا مدبرين فافادت معنى
زايدا على الكلام الاول وهو لا يخفى على المتامل والايغال
في بيت القصيد في قوله في الظلم لان الكلام كان قبل القافية
تاما فاتى بها فافادت معنى زايدا لم يكن فيه وهو سقوطه
في الظلام لا يدري اين هو بخلاف اذا كان نهارا وبيت الصنع

كان مراه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير منكتم

فقوله غير مستتر وغير منكتم كل منهما ايغال فانه حكم له مرتين

العقاة

الترشيح

بعزمه كم عيون فجرت همم
ترشيحها بغرق الانسان كالعرم

هو ان يوتى بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يوتى بكلمة اخرى
تؤهلها لذلك كقوله عليه الصلاة والسلام للاشعث بن
قيس ان اباه كان ينسج الشمال باليمين فرشح الشمال بذكر اليمين
للتورية فانه لو قال بيده لم يحصل في الكلام تورية فلما قصد
التورية عدل عن لفظ اليد الى لفظ اليمين والشمال مراده بها
التي واحدها شملة قال العلوي فان قيل فما الفرق
بين الترشيح والتورية وقد جعلتم مثالهما واحدا قلنا الفرق
بينهما من وجهين احدهما ان التورية المحضة لا تحتاج الى
ترشيح والثاني ان الترشيح لا يختص بالتورية دون بقية الابواب
بل يدخل الاستعارة والطباق وغير ذلك الا ترى الى قول
المتنبي وخفوق قلب لو رايت خفوقه يا جنتي لظننت فيه جهنما
فان قوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم بالمطابقة ولو قال
مكانها يا منيتي لم يكن في البيت طباقا البتة فان قيل
لفظة الثريا وسهيل رشحت كل لفظة منهما اختها للتورية

فانه

208

فانه لولا ذكر سهيل لم تصلح الثريا للتورية ولولا ذكر الثريا
لم يصلح سهيل للتورية كما ان لفظة اليمين هي التي رشحت لفظة
الشمال للتورية بحيث لو اتى بغيرها لم يكن الكلام فيه تورية
ومما وقع من ترشيح الاستعارة قول بعض العرب
ولما رايت النسر عز ابن داية ٭ وعشش في وكريه طار له نفسي
فانه استعار النسر للشيب والغراب للشعر الاسود والتعشيش
للنسر والوكرين للراس واللحية ورشح لذلك كله بالطيران
الذي استعاره والترشيح في بيت القصيد قوله يغرق الانسان
رشح به قوله عيون فجرت ٭ وبيت الصفي
ان حل ارض اناس شد ازرهم ٭ بما اباح لهم من حط وزرهم

التوهيم

ليث الوغى واحد الهيجاء ليس له
ثان ولم ينأ بالتوهيم عن شيم

هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها او بعدها
ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها
واختلاف معناها او اشتراك لغتها باخرى او وجه من وجوه
الاختلاف والامر بضد ذلك فمثال التصحيف قول المتنبي

كذا اسا فخر العلوي في شرح بديعه
والمنقول حاشيه صدري
كما هو في البيضاوي
وغيره ولكن لا يناسب
الترشيح الا الطيران

ا

وان القيام التي حولها • لتحسد راسها الارجل •
فان الارجل التي اوهمت السامع ان المتنبي اراد الغمام
بالقاف ومراده بالفاء وهي الجماعات لان القيام يصدق
على اقل الجمع • ومثال اختلاف الاعراب قوله تعالى وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس ان
يكون ثم لا ينصروا مجزوما لانه معطوف على مجزوم ولكن لما
كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا نفى العطف وابقى صيغة
الفعل على حالها ليدل على الحال والاستقبال • ومثال
اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم هذا يوهم السامع انه تعالى غفور رحيم للمكره
بكسر الراء وانما هو لهن ومثال ذلك كثير • ومثال ما يوهم
الاشتراك قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد النجوم وانما
المراد به النبت الذي لا ساق له • وبيت القصيدة من هذا النوع
فانه يوهم بذكر ثان في قوله ليس له ثان ان مراده انه ليس
له نظيرا وانما مراده ليس له ثان يعني يثنيه ويصده ويمنعه
من خصمه اذا طلبه في حومة الميدان ولا يداني بيساصله

امّا بقتل او اسر لقوته وشجاعته وبين الصفى

حتى اذا اصدروا والخيل صايمة • من بعد ما صلّت الاسياف

صلّت من الصليل لما ذكر الصيام معهما اوهم انها من

الصلاة • ومن التوهيم نوع اخر وهو ان ياتى المتكلم فى كلامه

بلفظ يوجب التورية او غيرها وليس بتورية محققة ولا

غيرها مثل قول ابى تمام

تردّى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهى من سندس خضر

فان قوله حمر وخضر يوهم الطباق وليس كذلك اذ الاحمر

ليس ضدّا للاخضر • وقال ابن ابى الاصبع وقد رايت

من يسمى التوهيم الاطماع وهو ان يخبر عن شى لا يمكن بشى يوهم

انه ممكن ومن امثلته قول الذبيانى

وانك سوف تحلم او تناهى • اذا ما شبت او شاب الغراب

وكذا قول كعب بن زهير

ولا تمسّكنا بالعهد الذى زعمت • الا كما يمسك الماء الغرابيل

وقول الفرزدق

ولا نلين لسلطان يكابدنا • حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقول الاخطل •

فى الفهم

يوهم

واقسم المجد حقا لا يحالفهم • حتى يحالف بطن الراحة الشعر

وقول الاخر

وقايلة متى تصحو فتصحو • فقلت لها اذا شاب الغراب

والفرق بين التوهيم والتورية من ثلثة اوجه احدها ان التورية لا تكون الا في الكلمة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها والثاني ان التورية توهيم وجهين صحيحين قريبا وبعيدا والمراد البعيد والتوهيم يوهم صحيحا وفاسدا والمراد الصحيح منهما والثالث ان ايهام التورية مما يتعمده الشاعر والتوهيم مما يتوهمه السامع

التعليل

لولا اذاق العدى كاس الردى لغدا
ندمان من كاسى التعليل والندم

هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون العلة متقدمة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى لولا رهطك لرجمناك فالعلة من النجاة في الاية الاولى سبق الكتاب • والعلة في سلامته من الرجم في الاية الثانية رهطه • وكقوله صلى الله عليه وسلم

نسلوه

من العذاب م

التابعة م

لولا

لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة
فالعلة في ترك الامر بالسواك عند كل صلاة خوف المشقة
على الامة ومن شواهد الشعرية قول البحتري

ولو لم يكن ساخطا لم اكن ۞ اذم الزمان واشكو الخطوبا

فالعلة في ذم الشاعر الزمان كون الممدوح ساخطا
عليه وكقول ابي القاسم ابن هاني الاندلسي

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى ۞ لما كنت ادري علة للتيمم

قال ابن ابي الاصبع لحا الله ابن هاني وما اغلوه
كيف يقول لا يدري علة التيمم الا مصافحة رجل
محبوبته صفحة الثرى وقد علم التيمم في الشريعة
المحمدية بنص الكتاب والسنة فمن درى بعد ذلك
والا لا ادرى ۞ وقال ايضا ولقد احسن ابن رشيق
في تعليله قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا حيث قال

سألت الارض لم جعلت مصلى ۞ ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني ۞ حويت لكل انسان حبيبا

فتخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه ذكر انه سأل الارض

عن العلة التى بسببها جعلها الله للنبى صلى الله عليه وسلم
ولامته مسجدا وطهورا وتلطف فى استخراج علة مناسبة
ذكرها على لسانها • وفى الناس من يقدم المعلول ويوخر
العلة كما قال مسلم بن الوليد
يا واشيا حسنت فينا اساته • نجى حذارك انسانى من الغرق
فانه علل حسن اساته بنجاة انسانه من الغرق بالدمع لانه
امتنع من البكا حذرا منه • قال العلوى وهذا احسن
بيت سمعته فى التعليل لانه اغرب فى معناه غاية الاغراب
واتى به من باب المساواة وحصل فيه مع ذلك الايتلاف
اللفظى وايتلاف معناه وجا كما ترى مع عدم الكلفة سهل
الالفاظ وما رايت من ابدع فى هذا المعنى مثل سعيد بن سنا
الملك حيث قال •
علمتنى بهجرها الصبر عنها • فهى مشكورة على التقبيح
والتعليل فى بيت الناظم من قسم تقديم العلة على المعلول
فالعلة من عدم سكره بانحراف مزاجه وندمه اذ اقته
العدا كاس الردى • وبيت الصفى
لهم اسام سوام غير خافية • من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

الكناية

211

الكناية

لكن بالسن باري الهام كلمهم
كناية دونها التصريح بالكلم

الكناية عند علماء البيان اثبات معنى من المعاني فلا يذكر
باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يعمد الى معنى هو تاليه
او رديفه في الوجود فيومي اليه ويجعله دليلا عليه ن
وشاهده من القران الكريم قوله تعالى ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم كنى بنفي قبول التوبة
عن الموت على الكفر لان ذلك رديف الموت على الكفر لا محالة
كما ردف طول القامة طول النجاد • وحده لك الصفي بان قال
هو ان يترك التصريح بذكر الشيء الى ما يلازمه لينتقل من المذكور
الى المتروك كما يقال فلان كثير الرماد لينتقل منه الى ما هو
ملزومه وهو كثرة الطبخ للاضياف • وكذلك فلان طويل النجاد
لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو طويل القامة ومثال
ذلك من القران العزيز • قوله تعالى لا تحرك به لسانك فان ملزوم
تحريك اللسان النطق • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فضل
الازار في النار لان ملزومه تكبر الجبارين • وكقول ابي ربيعة

المخزومي

بعيدة مهوى القرط امّا لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

انتهى وقد جعل ابن ابي الاصبع الكناية والارداف بابا واحدا

ولم يفرق بينهما ومن جملة ما استشهد به قوله صلى الله عليه

وسلم حكاية عن بعض النسوة في حديث ام زرع حيث قالت

زوجي رفيع العماد عظيم الرماد قريب البيت من الناد طويل النجاد

فانها ارادت مدح زوجها بالكرم فعدلت عن اللفظ الموضوع

لذلك المعنى الى لفظ الارداف لما فيه من الزيادة ومن وصفه

بتمام الخلق والنهاية في الطول وقولها عظيم الرماد لكثرة

الطبخ للاضياف وقولها رفيع العماد لان البيت المرتفع

تقصده الضيفان دون غيره وقولها قريب البيت من الناد

لان النادي هو مجتمع رجال الحي للحديث واليه يقصد

الضيف فان كان البيت قريبا منه سبق صاحبه الى الضيف

وفي ذلك دليل على شدة الحرص لاقراء الضيف واستشهد

ايضا بقول امرء القيس

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فانما اراد ان يصف هذه المراة انها من اهل الثروات وان لها

من يكفيها امر بيتها فعدل عن اللفظ الموضوع لهذا المعنى

212

فعدل عن اللفظ الموضوع
لهذا المعنى واتى بدله الكناية
للاختصار

لفظ الارداف لاختصاره هو الكناية في بيت الناظم
قوله بالسمر باري الهام كلمهم اي السيف فاسنعا وللسيف
ألسنا ورشحه بلفظة كلمهم والمراد ان هذا الفارس جرح
اعداه بحد سيفه فمنهم قتيل ومنهم جريح لسرعة ضربه
بهذا السيف ومضاحدته وغير ذلك وبيت الصفي
كل طويل نجاد السيف يطربه وقع الصوارم كالاوتار والنغم

التمكين

واصبحوا بعد تمكين الصوارم من
اجسامهم قطعا من جثم الرخم

وهو ان يمهد الشاعر لقافية بيته او الناثر لسجعه فقرته
حتى تاتي متمكنة في مكانها مطمئنة فيه غير نافرة عنه متعلق
معناها بسائر البيت تعلقا تاما بحيث لو طرحت من البيت
لنقص معناه واضطرب مفهومه ولا يكون تمكنها من حيث
تقدم لفظها بعينه في اول الصدر او في اثنايه ولا ان تاتي
مفيدة معنى زايدا بعد تمام معنى البيت فان الاول تصدير
والثاني ايغال ولا ايغال الا من ذنبات تمكين وجاء من ذلك
فواصل في الكتاب العزيز منه قوله تعالى قالوا يا شعيب

اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في
اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد فان هذه الاية
لما تقدم فيها ذكر العبادة والتصرف في الاموال كان ذلك
تمهيدا لذكر الحلم والرشد لان الحلم هو العقل الذي يصح به
التكليف والرشد حسن التصرف في الاموال ومن امثلة
هذا الباب من الشعر قول ابي تمام

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شي بعدكم عدم

وقول ابي الطيب

ان كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة • ان المعارف في اهل النهى ذمم
لين تركنا ضميرا من ميامننا • ليحدثن لمن ودعتم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم

قال العلوي ولم نسمع لمتقدم شعرا اشد تمكنا من قول
النابغة الذبياني

كالاقحوان غداة غب سمايه • جفت اعاليه واسفله ندى
زعم الهمام ولم يذقه بانه • يروى بريقتها من العطش الصدى
والتمكين في بيت القصيده ظاهر لان قافيته متمكنة مستقرة

قدروا

213

غير متنافرة عنه متعلق بمعناها سائر البيت تعلقا تاما
بحيث لو طرحت منه لنقص معناه واضطرب مفهومه
به استغاث خليل الله حين دعا رب العبا وقا البرد في الطرم

وبيت الصفي

المجاز

نادتهم سبل القوا بها رحما
ضاق المجاز الا تلفون في الرجم

المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم باسم
موضوع فيختصره اما ان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا
او غير ذلك من وجوه الاختصار او يذكر ما هو متعلق بذلك
الاسم او ما هو من سببه • والمجاز جنس تحته انواع ه
كالاستعارة والتشبيه والاشارة وغير ذلك ومنه
مجاز محض وهو ما حذف المضاف • واقيم المضاف اليه
مقامه وما جرى هذا المجرى كقوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل • وقوله سبحانه وتعالى
ويا سماء اقلعي اي يا مطر السما او يا سحاب السما ويا سحاب
من باب الاستعارة • وقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها •
وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها • وقوله تعالى

فيه

واسئل القرية اى اهل القرية • وقوله تعالى واختار موسى قومه
وهذان الآخران انما يكون كل منهما مجازا اذا تغير بسببه حكم
صح واما اذا لم يتغير فلا • كقول جرير

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه ولو كانوا غضابا

فان جريرا سمى المطر سماء لنزوله من السماء ثم سمى ما ينبت به
سماء لقوله رعيناه لانه اعاد الضمير على السما استعارة
عدل عنهما من الحقيقة الى المجاز المحض التى هى جنس لتلك
الانواع التى تقدم ذكرها والمجاز فى بيت القصيد ظاهر
وهو قوله نادتهم سبل اى طرق لما ضاقت بهم الا
تلفون فى الرجم اى الحفر فهذا على سبيل المجاز لان الطرق
لا تتكلم وكلام الناظم كقول العتابى

يا ليلة لى بحوارين ساهرة • حتى تكلم فى الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز لان الساهر انما الرجل لا الليلة
وكذلك تكلم العصافير لان صياحهم لا يسمى كلاما فهو مجاز
وبيت الصفى الحلى •

صالوا فنالوا الامانى من مرادهم • ببارق فى سوى الهيجاء لم يشم

قال الصفى والمجاز فى البيت فى لفظة بارق فانها

٢١٦

مجاز في السيوف **التشريع**

ما قتلهم بمتين من ظبى وقنا
الا لتشريع دين واضح الحكم

هو ان يبني الشاعر بيتا او ابياتا من قصيدته على قافيتين
او ضربين من بحر واحد فاذا وقف على القافية الاولى كان
شعرا مستقيما وان وقفت على الثانية كان مستقيما ايضا
ولكن من ضرب اخر كقول الدريدي

سُدِلت بمسك بالاسنة والاعنة والمناصل والاعادي غلت   زور

وكقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دارا اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا تعدا لها من دار

والشواهد من الكامل الا انها على القافية الاولى مربعة
وعلى الثاني من ضربه الثاني فان اسقطها بعد الروي صار
وزنا غير الاول وكذا بيت القصيد اذا اسقطت من كل شطر
من شطر من البيت جزءا صار البيت كما ترى

ما قتلهم بمتين الا لتشريع دين وقد وجد من ذلك
قوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل
شيء ولها عرش عظيم فاذا اسقطت منها عرش عظيم

صار وزن بيت من البحر السريع واذا اسقط من اولها

قوله انى وجدت امراة تملكهم والواو العاطفة من وانيت

صار وزن بيت من مجزو الرمل وبيتا الصفى

فلو رايت مصابى عند ما رحلوا • رثيت لى من عذابى يوم بينهم

فلو اسقط من كل شطر جزء لصار فلو رايت مصابى

رثيت لى من عذابى

سلامة الاختراع

ما بالسلامة فازوا لكن اخترعوا

مكرا فحاق بهم مكر اختراعهم

هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة

فى وصف ذباب الرياض •

هزجا يحك ذراعه بذراعه • فدح المكب على الزناد الاجذم

وكقوله فى وصف غراب •

خرق الجناح كان لحيى راسه • جلمان بالاخبار هش مولع

وكقول عدى بن الرقاع فى تشبيه قرن الخشف

يزجى اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها

وكقول ذى الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعته باربعة والشخص فى العين واحد

فهذه من اختراعات المتقدمين ومن اختراعات المولدين

اللاتي لم يسبق اليها قول السيد الحميري في مدح علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه

لكن ابو حسن فالله ايده • قد كان عند اللقا للطعن معتادا
اذا راى معشرا حزبا اتاهم • إنا منه الريح في ابياتهم عادا

فانه لم يسبق الى تشبيه الانسان بريح عاد وهكذا
ذكر الحاتمي في الحلية ان الحميري لم يسبق الى تشبيه الانسان
بالريح وانما شبه فعله بفعل الريح وهذا غير غريب ولا مستعمل
قليل فان حاصل كلامه انه اذا راى معشرا حربا اهلكهم اهلاك
الريح عادا هذا اعتراض ابن ابي الاصبع وقال وعندي انه
نقل معنى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجود في شهر رمضان حيث قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان
اجود ما يكون في شهر رمضان كان كالريح المرسلة
فنقل الحميري معنى الجود الى معنى الشجاعة واخذه نثرا
فعقده شعرا قال العلوي وكان الحاتمي الذي ساق
هذا في هذا الباب ذهب انه لم يسبق في شعر تشبيه
الانسان بالريح او بريح عاد على الخصوص كما ثبت • وقد تبين

ان الشاعر لم يشبه عليًّا بنفسه بالريح وانما شبه فعله
وكذلك ابن عباس لم يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفس الريح وانما شبه جوده عليه الصلاة والسلام
بهبوب الريح المرسلة لا تنقف في حال ارسالها • ومن شواهد
هذا الباب قول ابن الرومي

ما أنس لا انس خبازًا مررت به • يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا كمقدار ما تنداح دائرة • كصفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وكقول المتنبي

حلفت الوفا لو رحت الى الصين • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

التوجيه

فلو بتوجيه عطف الهدى نعتوا
لبدلوا الرفع من توكيد خفضهم

هو ان يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام او جملة الى اسما
متلايمات صفاتها من اسماء اعلام او قواعد علوم او غيرها
توجيهًا مطابقًا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي
بخلاف التورية كقول الشاعر

لعله
مثل

216

عذارك ريحانٌ وثغرك لؤلؤٌ • وخدّك كافورٌ وخالك عنبر

فهذا ما وجد في اسماء الاعلام واما ما وجد من قواعد العلوم

فكقول بعضهم

وربّ غزال عاطل حالي • رثى لما ابصر من حالي

كنت له رفعا على المبتدا • وكان لي نصبا على الحال

وكقول المنذري

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازما

وبيت القصيد من هذا النوع لانه ذكر من قواعد علم النحو العطف

والنعت والبدل والرفع والتوكيد والخفض فاني رحمه الله بست

قواعد من النحو في بيت واحد فلله درّه وبيت الصفي الحلي

خلت الفضائل بين الناس فعني • بالابتداء فكانت احرف القسم

التقسيم

لكن بتقسيمهم باؤا فقسم فرق

قتلى واسرى وطردى لامتناعهم

هو ان يريد المتكلم شيئا ذا جزءين فصاعدا ثم يضيف الى كل واحد

ما هو له واشترط فيه البديعيون ان تستوفي اقسام القسمة

ولا يغادر منها قسم كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا

ولبيس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث

وكقول زهير فان الحق مقطعه ثلاث • يمين او شهود او جلاء •

وكقول ابي تمام

فما كان الا الوحي او حد مرهف • يميل ضباة الحد عن كل مايل

فهذا دواء الداء من كل عالم • وهذا دواء الداء من كل جاهل

وكقول الاخر •

ولا يقيم على ذل يكون به • الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد

والتقسيم في بيت القصيد ظاهر وهو قوله فهم فرق ثم قسم بقوله

قتلى واسرى وطردى وبيت الصفي يتهيب الناظم

افنى جيوش العدى غزوا فلست ترى سوى قتيل ومأسور ومنهزم

فشارد الجمع بالتقسيم في هرب

والروح في الحتف والماسور في الغمم

الجمع مع التقسيم

هو ان يجمع المتكلم بين امور تحت حكم ثم يقسم او يقسم ثم يجمع والمثال

ههنا على الاول خاصة وهو احسن كقول المتنبي

حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جح

جمع في الاول شفاء الروم ثم قسّم على سبيل الاجمال حيث قال
تشقى به الروم ثم قسّم في الثاني مفصلا والثاني كقول حسان
قوما اذا حاربوا ضرّوا عدوّهم ◦ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجيّة تلك فيهم غير محدثة ◦ انّ الخلايق فاعلم شرّها البدع
فانه رضي الله عنه قسّم في الاول صفة الممدوحين الى ضرّ الاعدا
ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني حيث قال سجيّة تلك
ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم
لو انّ ما انتم فيه يدوم لكم ◦ ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكن رايت الليالي غير تاركة ◦ ما سرّ من حادث او ساء مطّردا
وقد سكنت الى اني وانكم ◦ سنستجدّ خلاف الحالتين غدا
فقوله خلاف الحالتين جمعٌ لما قسّم لطيفٌ وقد زاد لطفا
بحسن ما بناه عليه والجمع في الثاني للناظم رحمه الله لم يطابق التعريف
وهو ان يجمع بين امور ثم يقسّم او بالعكس وايضا اخلّ بلفظة ولم يفعل ذلك
مع التي من تمام اسم النوع كما جرى عليه من اوّل القصيدة
وكان حقه ان يقول
فجمعهم باد مع تقسيمهم فرق ◦ بالقتل والنفي والمأسور في الغمم
لان قولي باد جمع ثم وقع التقسيم بقولي هزموا وقتلوا ◦ بالقتل والنفي م والماسور م م

والاساوي الى اخر • وهو كبيت الصفي في المعنى حيث قال

ابادهم فلبيت المال ما جمعوا • والروح للسيف والاجساد للرخم

فانه جمع في قوله ابادهم ثم قسم بقوله فلبيت المال الخ

التجريد

وعصبة الدين اسد منهم زرقت
اسد ضوار مع التجريد لم نضم

عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينزع من امر ذي صفة امرا
اخر مثله كقولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا
صح ان يتخلص منه اخر وكقول تابط شرا

ووراء الثار مني ابن اخت • مصع عقدته ما تحل والمصع
الخبير بضرب السيف والتجريد في قوله عقدته ما تحل جرد
من نفسه ابن اخت صفته كذا ياخذ بثاره وقد جاء لهذا
الباب شاهد من الكتاب العزيز • وهو قوله تعالى ذلك جزاء اعداء
الله النار لهم فيها دار الخلد انتزع منها فان جهنم اعاذنا الله
منها هي دار الخلد انتزع منها مثلها تهويلا لامرها • ومنه
قول بعضهم لين سالت فلانا لتسالن بحرا تقديره لين سالت
فلانا الكريم لتجدن به بحرا اي مبالغة في الكرم فانتزع منه صفة

٢١٨

اخرى وكقوله الشاعر

وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى • لمستلئم مثل الفنيق المرحل

اى تعدو بى مع نفسى لكمال استعدادها للحرب والمستلئم اللابس لامته ومنه قوله الحماسى •

فلئن بقيت لارحلن بغزوة • تحوى الغنائم او يموت كريم

وعليه قراة من قرا فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت السماء وردة وقيل تقدير الاولى او يموت منا كريم • والثانية فكانت منها وردة كالدهان قال العلوى وفيه نظر ومنه نحو قوله

يا خير من ركب المطى ولا • يشرب كاسا بكف من بخلا

ان تلقنى لا تجد غيرى تناظره • تنسى السلاح وتعرف جبهة الاسد

والتجريد فى بيت الناظم فى قوله اسد ضوار فانتزعها من قوله اسد الاولى من قوله وعصمة الدين اسد لكن كان عليه رحمه الله ان ياتى بلفظة غير لفظة اسد الاولى مثل بسل جمع باسل من البسالة وهى من صفات الاسد كما فعل الصفى فى بيته حيث قال

شوس ترى منهم فى كل معترك • اسد العرين اذا احمر الوطيس حمى

فانه انتزع من شوس وهى من صفات السباع اسد العرين وهو تجريد

وكقوله

حسن

الالغاز

هم الغرّ وابصوا دان لم تبيضا
بردٌ وتروى اذا احرّ الوطيس حمى

هو ان يريد المتكلم شيئا فيعبّر عنه بعبارة يدلّ ظاهرها على غيره فاذا سلّط عليه التاويل استخرج المراد وهو يكون في النثر والشعر فما جاء منه في النثر قول ابن حراج رحمه الله في الدملج ملغزا • ما شيء وجهه قمر • وقلبه حجر • ان نبذته صبر واعتزل البشر • وان قرعته ملأ الاسماع • وان دخلته الشوق ابى ان يباع • فحكت شطره دعالات • وان ركبت نصفه هالك وربّما كثر مالك • وان رحمته الملك عند الفجر • واورثك الفجر بعد العصر • ومن النظم قول بعضهم

فتى كان في وطئ الحلال مساترا • ويعلن في وطئ الحرام جهارا
وليس يأتي للصلاة جماعة • ويأكل في شهر الصيام نهارا
وليس بذي عذر ولا بمسافر • ولكن اتى هذا الفعال مرارا
ليطلب مرضات الاله بفعله • ويدرء عنه في القيمة نارا

ومن امثلته قول ابي العلاء في الابرة

سعت ذات سمّ في قميص فغادرت • به اثرا والله شاف من السم

219

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى وعاد فن وبى عارية

وقول الفاضل عبد الرحيم ملغزا فى القلم وروى لغير

وذى خشوع راكع ساجد • بجبل جسم دمعه جارى
يلازم الخمس لاوقاتها • مجتهدا فى طاعة البارى

وكقول بعضهم فى اسم عثمان

حروفه معدوده خمسة • اذا ما مضى حرف تبقى ثمان

وقد نظمت ابياتا لبعض مشايخى تتضمن لغزا فى سبل فقلت

ماذا يقول شيخنا • اعنى الشهاب احمدا
فى كلمة ان قلبت • كانت كما كان سيدا
اعنى كمن اخوانها • فى النسخ نلت السوددا
وهى كقاف عدها • بجمل لك الفدا
بها الزروع اخصبت • باذن من تفردا
سبحانه من مبدع • وخالق توحدا
بين لنا ما لفظها • كفاك ربى الحسدا

فاجاب حفظه الله

حمدا لمن لى قد هدى • من بعد ما خذ ما بدا
يا ذا الذى حاز العلا • والفضل نلت المقصدا

الجسم

اصحابنا

وانت له سيادة ونعمة طول المدى

هذي التي قد قلتها ، يا من غدا لي سيدا
اسم لسبيل مرسل • من عند من قد اوجدا
سبحانه من واحد • وواحد قد وحدا
قد قال هذا احمد • مصليا ممجدا

وذكروا ان الالغاز اذا لم ينبه عليها بشي حتى يستخرج بدقة الفكر كان ذلك عيبا في اللغز ويكون من باب التعمية ۞ واللغز في بيت القصيد في قوله بصواد جمع صادي وهي صفة لمحذوف تقديره بسيوف صواد وهو الظمان وقوله ان ألم بها برد اي اذا اغمدت في اجفانها ولم يقاتل بها ظما وقوله وتروى اذا حر الوطيس حمي اي اذا اشتد الحرب والتحم الفرسان في القتال تروى من دم القتلى وهو كبيت الصفي
حران ينقع حر الكر غلته حتى اذا ضمه برد المقيل ظمي

الالتزام

حتى غدونا لالتزام الحق في شيم
وقد وفوا بعهود الله والذمم

وهو ان يلتزم الشاعر في شعره او الناثر في نثره حرفا فصاعدا على قدر قوته بشرط عدم الكلفة وقد جا منه في القران

220

العزيز في مواضع • كقوله تعالى والطور • وكتاب مسطور •
وقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس • وقوله تعالى
والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • وقوله عز وجل فاما
اليتيم فلا تقهر • واما السايل فلا تنهر • وقوله تعالى امرنا
مترفيها ففسقوا فيها • وقوله عز من قايل ما انت بنعمة ربك
بمجنون • وان لك لاجرا غير ممنون • وقوله جلت قدرته
فاذا هم مبصرون • واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
وقوله جل جلاله • وقيل من راق • وظن انه الفراق •
والتفت الساق بالساق • الى ربك يوميذ المساق • وهذا
النوع في فواصل الكتاب العزيز جمل لا تحصى مما يعجز الفصحا
ويحير البلغا • وقد جاء في السنة من ذلك في حديث ام زرع
حكاية النسوة قولها لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى
ومن ذلك قول امرء القيس
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا • فالهيتها عن ذي تمايم محول
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول
ولابي العلاء المعري ديوان كامل في هذا النوع من ديوان شعره
المعروف بسقط الزند • ومنه قوله

لك الحمد امواه البلاد باسرها • عذاب وخصت بالملوحة زمزم
هو الخط غير الوحش يشتاق انفه • خزاما وانف العود بالعود يُخزم

واورد الصفي بابا من نوع المواردة بعد الالتزام وقال
هو ان يتوارد الشاعر على بيتا وبعض بيت بلفظه ومعنا
فان كان احدهما اقدم من الاخر وارفع منه طبقة حكم له بالسبق
والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرء القيس وطرفة بن العبد
فقول امرء القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقول طرفة

وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجلد

فلما تنافسا احضر طرفة خطوط اهل بلده في اي يوم نظم
البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا والالتزام في بيت
القصيد ظاهر في شمم والذمم • وبيت الصفي

من كل مبتدر للموت مقتحم • في مارق بغبار الحرب ملتحم

ائتلاف المعنى مع الوزن

ان صادقوا اصدقوا او رافقوا رفقوا
مع ائتلاف معاني وزن حزمهم

هو ان يوتى بلفظ يأتلف مع المعنى من غير حاجة الى اخراج
المعنى عن وجه الصحة بتقديم او تاخير او حذف او قلب
كما جرى لعروة بن الورد بقوله فى ابى حبيب وهو عبد الله بن الزبير

فانى لو شهدتك يا حبيب • غداة غدا بمهجته يفوق
فديت بنفسه نفسى ومالى • وما آلوك الا ما اطيق

اراد فى النصف الاول فديت نفسه بنفسى اى يكون تمام
الاول فانقلب عليه واراد فى الثانى وما آلوك الا ما اطيق
فحذف وكقول الحماسى

واذا نبذت به الحصاة رايته • ينزو لوقعتها طمور الاخيل

يريد اذا نبذته بالحصاة • وكما فعل الفرزدق فى مدح هشام

وما مثله فى الناس الا مملكا • ابو امه حى ابوه يقاربه

فان بيته لم يأتلف معناه مع وزنه • فكل بيت صحيح المعنى
مستقيم الوزن فهو مثال لهذا النوع وائتلاف المعنى مع
الوزن فى بيت القصيد ظاهر • وبيت الصفى

فى ظل ابلج منصور اللواء له • عدل يؤلف بين الذيب والغنم

التعجب

اكرم بهم من اناس يوثرون على انفسهم فتعجب من صنيعهم

هذا النوع لم يذكره احد من علماء هذا الفن واظن انه اطلع

على يد بعيثة ابن محرز وهو الذى اخترعه فتبعه فليراجع

الادماج

قد حكم طلبى والمصطفى ارنى

بمدحه طاب ادماجى مع الخدم

هو ان يدمج المتكلم غرضا له فى ضمن معنى قد نحاه من جملة المعانى ليوهم السامع انه لم يقصدا الا ما ادمجه وانما عرض فى كلامه لتتمة معناه الذى قصدا ليه كقول عبدالله بن عبيدالله بن طاهر فى عبدالله بن سليمان حين وزره المعتضد وكان عبدالله قد اختلت حالته فكتب اليه اى لابن سليمن

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ۔ واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم أتمها ۔ ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من اختلال الاحوال فى ضمن التهنية وتلطف فى المسئلة وترفق بالتحيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال وحمايته عن الاذلال لاجرم ان سليمن فطن لذلك فاوصله واستعمله ومن الادماج قول الشريف الرضى

ولابد لى من جهلة فى وصاله ۔ ومن لى بخل أودع الحلم عنده

فانه

فانه ادمج الفخر في الغزل حين اراد الاحتراز من معترض يعترض
عليه حيث قال • ولابدّ لي من جهلةٍ في وصاله فانه لو اقتصر
على ذلك لقيل له الحلم والجهل ضدان فحين تجهل في وصلك
من تحب تفارق الحلم فاحترس من ذلك بان جعل الحلم مودعًا
لان الوديعة تستعاد فكان من ذلك فخر لفقد الاخوان حيث
قال ومن لي بخلٍّ وتخلص من ذلك العدم من يودع الحلم عنده فلم
يفارق حلمه ولم يجهل وانما وعد النفس بذلك عدةً على سبيل
التعليل لها • ومن الادماج قول بعضهم
أُقلّبُ فيه اجفاني كأنّي • اعدّ به على الدّهر الذنوبا
فانه ادمج وصف الليل بالطول بالشكاية من الدهر ولبعضهم
وحقّك لا رضيتُ بذا لأنّي جعلتُ وحقّك القسم الجليلا
فانه ادمج الغزل في العتاب والادماج في بيت القصيد في
قوله والمصطفى ازنى فانه ادمج في هذه الحالة مدحه صلى الله
عليه وسلم في مدح الصحابة ويحتمل ان الادماج ايضًا في
قوله هم مدحي طلبي ويحتمل ايضًا ان يكون في الشطر الثاني
من البيت فليتأمل في ذلك • وبيت الصفي
لصدق قولك لو حبّا امرؤ حجرًا • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

وتعلقه به
هم مدحي طلبي

ائتلاف المعنى مع المعنى

فمدحه شرفي بجناه مؤتلفي
به نمى كلفي معنى ولم الم

هو على ضربين احدهما ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما
ملايم والاخر مخالف فيقرنه بالملايم كقول المتنبي
فالعرب منه مع الكدري طايرة • والروم طايرة منه مع الحجل
فقرن العرب بما يلايمهم وهو الكدري لانه من طيور العرب
وقرن الروم بالحجل لانه من طيورها وهو طير لا يزال بجبال الروم
غير الطير المعروف في اليمن والضرب الثاني ان يشتمل الكلام
على معنيين ملايمين له فيقرن بهما ما لاقترانه مزية كقول المتنبي
وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم
فان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين ولكنه اختار ذلك
الترتيب لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردى وهو نايم
مسوق بتمثيل السلامة في مقام العطب فجعله معروا للوقوف
والبقا في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك فيه انسب من جعله
معروا لثباته في حالة هزيمة الابطال والثاني ان في

تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف
الممدوح بوقوفه في ذلك الموقف ومرور الابطال كلمى بين
يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقدير كما في قوله
تعالى إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الري للشبع
والاستظلال للبس في تحصيل نوع المنفعة بل راعى
مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم
استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للري في كونهما
مكملين لمنافعهما وبيت القصيد من الضرب الثاني وذلك ان
عجز كل من النصفين يلائم كلا من الصدرين مثاله قول
فمدحه شرفي به نمي كلفي معناه مؤتلف معنى ولم ألم

~~وبيت الناظم كبيت العلوي حيث قال~~

فرد النظير فمن والاه في نعم روح المعالي فمن عاداه في نقم

الا ان الناظم لم يات بالتصريع حتى يوافق بيت العلوي
ولكن راعى طريقة ابن المقري والصفي الحلي وبيته
من مفرد بغرار السيف منتثر ومزوج ببستان الرمح منتظم

يا من توسل جمع الانبيا به كن لي شفيعا من الاموال والنعم

التعداد

لكن بعد ذلك اذا رايت صنيع الناظم
في بيته رايت فيه التسميط
ومتى قدمت جملة منه او
اخرتها وجدته مؤتلف
اللفظ والمعنى كما
فعلنا فيه

تعداد فضلك لا تحصيه من شرف
ولا وفاء ولا صدق ولا كرم

هو ايقاع اسماء مفردة على سياق فان روعي في ذلك ازدواج
او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
ومثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات ‌• وكقول المتنبي
فالخيل والليل والبيداء تعرفني • والطعن والضرب والقرطاس والقلم
ومن النثر قول بعضهم الحل والعقد والقبول والرد • والامر والنهي
والاثبات والنفي • والابرام والنقض والبسط والقبض
ونحو ذلك • ومن هذا النوع نوع يسمى تنسيق الصفات وهو
ان يذكر الشيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر • وكقول المتنبي
ندٍ ابيٍّ حفٍ وافٍ اخي ثقةٍ • جعدٍ سريٍّ نهٍ ندبٍ رضىً ندسٍ
وكقول الحريري في المقامات قوله حتى تلتقي الفلك
والركاب • والحيتان والضباب • والحادي والملاح •
والقانص والفلاح • وقوله من النظم
مخلف متلف اغر فريد • نابه فاضل ذكي انوف

التعداد

والتعداد في بيت القصيد

وبيت القصيد فيه التعداد ظاهر وبيت الصفي

يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفا بالذمم

السهولة

فبا عنايك كم صعب سهولته

بدت وابصر طرف كان قبل عمي

ذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة قال

العلوي فقال في مجمل كتابه هو حلاوة اللفظ من التكليف خال

وعن التعقيد والتعسف في السبك والتنافر كقول الفرزدق

وقبر حرب بمكان قفر ۰ وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا البيت من اعقد الكلام وانفره وقال السفاشي

هو ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة لطيفة تتميز عن من

سواها عند من له ادنى ذوق في الادب وهي مما تدل على

رقة الحاشية وسلامة الطبع ومن احسن امثلته ذلك

اليس وعدتني يا قلب اني ۰ اذا ما تبت من ليلى تتوب

فها انا تايب من حب ليلى ۰ فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول ابي العتاهية

اتته الخلافة منقادة ۰ اليه تجرر اذيالها

فلا هي تصلح الا له ولا هو يصلح الا لها

والسهولة في بيت القصد ظاهر وبيت الصفي

فقلت هذا قبول جاني سلفا • ما قاله احد قبلي من الامم

حسن البيان

فهل بلمسة كف منك امنح من

حسن البيان نصيبا او بنقل قدم

هو على ضربين اما بالاسما والصفات المنفردة واما بها

مؤتلفة • ودلالة الاول متناهية • ودلالة الثاني

غير متناهية • فانه لو قال قايل قد انتهى تاليف الشعر بحيث

لا يمكن ان يوتى بقصيدة الا وقد قيلت قبل كان ذلك محالا

لان دلالة التاليف غير متناهية كما ان الاعداد الممكنة

ليست لها نهاية • غير ان البيان فيه حسن واحسن وقبيح

واقبح • كما وقع لاعرابي وقد سئل عن ثمن ظبي كان معه فاراد

ان يقول احد عشر ففرق اصابعه واذلع لسانه فافلت

الظبي فهذا اقبح بيان مع كونه قد بالغ في تعريف العدد واخرجه

من السماع الى العيان واحسن من هذا لو قال مثلا خمسة وستة

او عشرة وواحد والاحسن ان يقول احد عشر وحقيقة

حسن

حسن البيان ايضاح المعنى وايصاله لفهم السامع باقرب طريق
واسهل عبارة واحسنها وهذا بعينه هو حد البلاغة
كما جاء في القران العزيز اذا اراد ان يحذر من الاغترار بالنعم
نحو قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين • وكقوله وقد اراد ان يبين عن الوعد
ان المتقين في مقام كريم • وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين
عن الوعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين • وكقوله تعالى
في الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم • وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين
عن تقريع الكفار افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين عن التحير ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون • وكقوله تعالى وقد اراد
ان يبين عن العدل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وامثال
هذا كثير في القران العظيم • ومن امثلته من الشعر قول ابي
العتاهية يمدح موسى الهادي
يضطرب الخوف والرجاء اذا • حرك موسى القضيب او فكرا

تعالى

وكقول الاخر

له لحظات في خفاء سريرة • اذا كرها فيها عقاب ونايل

وهذا البيت استشهد به الصفي الحلي بعد ان حد هذا الباب

حيث قال هو عبارة عن الابانة عما في النفس بالفاظ سهلة

بليغة منزهة عن اللبس واستشهد ايضا بقول امرء القيس

كاني غداة البين يوم تحملوا • لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وذكر انما عرض امرو القيس الابانة من ان عينيه تدمعان

وذلك تحصيل من قوله ناقف حنظل لانه مما تدمع العين بفعله

وباقي الفاظ البيت مستدعاة زايدة اسمي وحسن البيان

في بيت القصيدة ظاهر • وهو قوله فهل بلمسة كف اْمنح

او بنفل فم وبيت الصفي

وعدتني في مناميا ما وتقت به مع التقاضي بمدح فيك منتظم

ائتلاف اللفظ مع الوزن

فيك حكت قربضا جاء مؤتلفا

لفظا ووزنا فهل ترضى منتظم

قال قدامة هو ان يكون الاسماء والافعال تامة لم

يضطر الوزن الى نقضها في البنية ولا الى الزيادة منها

ولا

ولا يقدم فيها المؤخر ولا عكسه ولا يدخل فيها ما يلبس المعنى
قال العلوي ولم يات قدامة بامثلة في هذا الباب
ولم يذكر غير ذلك بل قال كل شعر سليم من هذا الذي قدمت ذكره
لكنه اتى في من عيوب الوزن ايا امثلة تجب في ذكرها ههنا ليعلم
ان كل بيت جاء بضدها فهو شاهد لهذا الباب كقول
القايل يصف درعا من نسج داود ابي سلام فانه اراد ان يقول
ابي سليمن فاضطره الوزن • وكقول العجاج • قواطنا مكة من
ورق الحمى يريد الحمام فان الشاعر في الاول حذف الياء والنون
من سليمن وشدد اللام وقدم الالف على الميم وحذف في الثاني
الالف والميم من الحمام • وكذا قول الاخر • حتى اذا اجرت على
الكلكال فانه اضطره الوزن الى زيادة الف على بنية الكلمة
ومثال ما اضطر الوزن الى التقديم والتاخير قول الفرزدق
وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه
فان رداءة السبك والاضطرار الى الوزن جا في الكلام
تعقيد منع من فهمه ولولا ذلك لكان سهل الماخذ ولو قال
وما مثله الا مملك ابوه يقارب خاله لفهم سهلا
وقول امرء القيس • يا راكبا بلغ اخواننا • من كان من كندة او وايل

فانه اضطره الوزن الى تحريك الغين منصوبة وهى مسكنة
وقول طرفة بن العبد • قد وقع الفخ فماذا تحاذرى • فالجاه الوزن
الى حذف النون من تحاذرين والمراد من هذا الباب ان يكون السبك
صحيحا والمعنى مستقرا • وبيت القصيد سالم من جميع ما ذكر
من العيوب ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا تعقيد وبيت الصفى
فى ظل ابلج منصور اللواء له • عدل يؤلف بين الذيب والغنم

التهذيب والتاديب

فالله زانك بالتهذيب فى خلق
وفى الخلايق بالتاديب والحكم

التهذيب عبارة عن ترديد النظر فى الكلام بعد عمله لينقح
ويشذبه لما مر منه ناثرا كان او شاعرا حتى يكون مستغرق
الفكر فى العمل فيغير منه ما يجب تغييره ويحذف عنه ما يجب
حذفه ويصلح ما يتعين اصلاحه ويكشف عما يشكل عليه
من غريبه واعرابه ويحرر ما لم يتحرر من معانيه والفاظه
حتى يتكامل صحته وتروق بهجته وليس لهذا الباب شاهد
يختص به لانه وصف يعم كل كلام منقح بحيث لا يمكن
ان يقال لو كان موضع هذه الكلمة كلمة غيرها او لو تقدم هذا

او تاخر

اوتأخرا ولو اوضح القصد لكان احسن • كما قال ابو تمام

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجا والليل اسود رقعة الجلباب

ومن ذلك قول سيف الدولة بن حمدان

وما كان لي عنها نكول وانما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق

فانه كان اولا عمله على ما قيل وما كان عنها لي نكول ثم فطن الى

ذلك السبك مما يستثقل بقرب الحروف المتقاربة المخارج

بعضها من بعض ثم لما قدم لفظة لي على لفظة عنها سهل

التركيب وحصل التهذيب • وكل كلام فصيح منقح مهذب فهو

شاهد لهذا الباب وقد جمع عدي بن الرقاع صفة التهذيب

والتاديب في ابيات فقال

وقصيدة قد بت اجمع بينها • حتى اقوم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته • حتى يقيم ثقافه منادها

وتذيت حتى ما اسائل عالما • عن حرف واحدة لكي ازدادها

وكان زهير بن ابي سلمى معروفا بالتنقيح وله قصائد تعرف

بالحوليات قيل انه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر

وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على علماء زمانه اربعة

اشهر وقيل كان ينظمها وينقحها في احد عشر شهرا ويعرضها

شهرا ولهذا كان عمر رضي الله عنه على جلالته يقدمه في
النقد على الفحول من اهل طبقته وبيتنا القصيد مهذب
منقح وبيتنا الصفي

هو النبي الذي اياته ظهرت • من قبل مظهره للناس في القدم

الاعتذار

ومن على قدر يهدي هديته مع اعتذاريا وفي العجز لم يلم

ذكر في هذا البيت الاعتذار في هديته والمراد بها هذه القصيدة
وانه في غاية من التقصير وهو كذلك وكيف وقد مدحه الله
عز وجل بايات يعجز عنها من بلغ الغاية في الفصاحة والبلاغة

الداعي

هذا وداعي اهتمامي في معارضتي
نظم ابن محرز استدعاء ذي همم

يذكر ان السبب الداعي الى نظم هذه القصيدة انه عارض
بها قصيدة ابن محرز المالكي المتاخر من احد تلامذة الحافظ
الجلال السيوطي قدس الله سره ونور ضريحه

الاحتباك

قد استحق ثنائي اذ تقدمني

عند

عند احبابك قدامي كل ذي قدم

قال الحافظ الجلال السيوطي نفعنا الله به لم يتعرض
له اصحاب البديعيات بل ولا اكثرهذا الفن وانما
وقع في شرح بديعية العميان استطرادا وبسطت حاله
في شرح منظومتي في المعاني والبيان • وهو ان يحذف
من الاول ما اثبت نظيره في الثاني وبالعكس سوا كانا
متضادين ام لا كقوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة حذف من الاول مومنة نظير كافرة
في الثاني ومن الثاني تقاتل في سبيل الشيطان نظير
في سبيل الله في الاول • وكقول الشاعر
واني لتعروني لذكراك هزة • كما انتفض العصفور بلله القطر
حذف من الاول انتفاضة • ومن الثاني هزة قال في بديعيته
وخاتم الرسل وهو المبتدا وغدا خبر النبيين طرا في احبابكم
ثم قال في شرح البيت وتقدير البيت وخاتم الرسل
والانبيا ولابد منه لئلا يوهم انه خير الانبيا دون الرسل
وانهم اجل وما احسن وقوع التورية باحبابكم اي اجتماع
الانبيا محتبكين في ذلك المقام العظيم انتهى بلفظه

امره

القطر

وقال في كتابه المسمى بالتحبير في علم التفسير الباب الثالث
والسبعون الاحتباك هذا النوع من زيادتي وهو نوع لطيف
ولم ار احدا ذكره من اهل المعاني والبيان والبديع وكنت
تاملت قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والقولين
اللذين في الزمهرير فقيل هو القمر في مقابلة الشمس وقيل
هو البرد فقلت لعل المراد به البرد وافاد بالشمس انه
لا قمر فيها وبالزمهرير انه لا حر فيها فحذف من كل شق مقابل
الاخر وقلت في نفسي هذا نوع من البديع لطيف لكن لا ادري
اسمه ولا اعرف في انواع البديع ما يناسبه حتى افادني
بعض الايمة الفضلا انه سمع بعض شيوخه قرر له مثل
ذلك في قوله تعالى فئة تقاتل الاية المتقدمة قال وهذا
نوع يسمى الاحتباك قال وطلبت ذلك في عدة كتب فلم
اقف عليه واظنه في شرح الحاوي لابن الاثير ثم صنف
المذكور في هذا النوع تاليفا لطيفا سماه بالاحتباك
لفن الاحتباك ثم وقفت يعني السيوطي في البيان للطيبي
على ما يشبه هذا النوع وسماه الطرد والعكس وقال
هو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني

وبالعكس

229

وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
فقوله تعالى ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن كلام مقرر
للامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة فمنطوق الامر
بالاستيذان مقرر لرفع الجناح وبالعكس قال وكذا قوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ثم وجدت هذا النوع بعينه مذكورا في شرح بديعية ابي
عبد الله جابر لرفيقه احمد بن يوسف الاندلسي وهما المشهوران
بالاعمى والبصير فقال ما نصه من انواع البديع
الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول
ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول
كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية
التقدير مثل الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني
ينعق الاية لدلالة الذين كفروا عليه • وكقوله تعالى
لينذر باسا شديدا من لدنه وينذر الذين قالوا الاية
حذف من الاول مفعول لينذر الاول وهو الذين قالوا
ومن الثاني مفعوله الثاني وهو باسا شديدا • وقوله
تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء

التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج الى اخر فحذف من
الاول تدخل الى اخره ومن الثاني واخرجها انتهى ملخصا يعني
ما نقله الجلال واما انا فنقلت مما نقله بلفظه من كتابه
المذكور آنفا • واما بيت الناظم رحمه الله فانه لم ينطبق على تعريفهم
وهو ظاهر لمن يتامله وكان حقه ان يقول

بالفضل حاز العلا والسبق في ملاء •
• عند احتباك قدامى كل ذي قدم

لانه حذف من الاول الذي هو بالفضل حاز العلا جملة في ملاء
واثبت في الثاني الذي هو والسبق في ملاء وحذف من الثاني
حاز العلا واثبت في الاول • وقد نظمت بيتين في الاحتباك فقلت

واغيد معسول المراشف احور • له مقلتان فتانكو مع البواتر
فواحدة تسطو على تعمدا • واخرى بعضب قاتل الصب ماهر

الشاهد في البيت الثاني فحذف من شطره الاول لفظة
تعضب • واثبت فطيره في الشطر الثاني وحذف من الثاني
لفظة تسطو واثبت فطيره في الاول وهذا النوع من اعز
انواع البديع واصعبها خصوصا استيفاؤه في النظم

التسمية

الشاهد في الشطر الاول

وعز

٢٣٥

وعن بديعي اعربت تسمية
نور الربيع لها نوع البديع نمى

ذكر في هذا البيت انه سمي قصيدته نور الربيع اي زهره ثم
ان نوع البديع انتمى لها اى انضم لانها لما اشتملت على انواع
البديع في نظمها وصار في ضمنها كانه انتمى لها

التعطف

يا رحمة مرسلا للعالمين لأنت
بالتعطف أولى مرسل بهم

قال العلوى وسماه قوم المشاكلة واسمه اليق
وهو يشتبه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في
البيت والفرق بينهما بموضوعهما بحث ترد اللفظة
التي في الصدر الى العجز ليشبه مصراعي البيت في انعطاف
احدهما على الاخر في كون كل عطف منهما يميل الى الجانب الذي
يميل اليه الاخر ومن شرطه انه لا يشترط فيه ان تعاد
اللفظة بعينها بل بما تعرف منها وشاهده قول المتنبي
فساق الى العرف غير مكدر وسقت اليه المدح غير مذمم
وكقول زهير

مَن يلقَ يوماً على علاّته هرماً تلقَ السماحة منه والندى خلقا

والتعطّف في بيت القصيد في قوله مرسلاً ومرسل وبيت الصفي

وصحبه من لهم فضلٌ إذا افتخروا ما أن يقصّر عن غايات فضلهم

براعة الطلب

اليك لي حاجة فيها بضمن كُنى

براعة الطلب استغنيت عن كلمي

هو أن يلوّح بالطلب بألفاظ عضّة مهذّبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الإلحاح تشعر بما في النفس دون مشافهة كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانةٌ سكوتي بيانٌ عندها وخطاب

وقوله أيضاً

ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلّمه عنّي ولم أتكلّم

فقد علمت بما في النفس من أرب وأنت أكرم من ذكرى له بفم

وهذا بيت الصفي وبراعة الطلب في بيت القصيد ظاهر

الختام

صلّى وسلّم تضعيفاً عليك رضى ربّ العلا باختتام الرسل كلّهم

يجب على الشاعر والناثر ان يختم كلامه باحسن خاتمة تبقى في
الاسماع لانها تحفظ دون ساير الكلام في غالب الاحوال
فيجتهد في رشاقتها وفصاحتها • وقد كان الفاضل عبد
الرحيم كثيراً ما يحترز في ذلك فياتي منه بكل نكتة ترقص لها
القلوب • وتغني عن التشبب بالمحبوب • فمن ذلك خاتمة
جواب اجاب به القاضي السعيد ابن سناء الملك حيث قال
وهذا القاضي مسئول في ان يتحول لنا ببدايعه • وان يوتينا
دنو الفكر بروايعه • ولا يضن علينا بما هو سهل عليه
من منافعه • والا فيمن منع الماعون • وخرج من الدين • دخل م
لامانات الفضيلة وعهدها راعون • وقوله في خاتمة
رسالة كتبها للملك الناصر في حق ولد ابن البيسير وقد
قصدوه بعد موت ابيهم فخلع عليهم • وان يبسط لهم
وجهه الكريم عند مثولهم وسلامهم • لينزع بشره حداد
الحزن عن قلوبهم • كما نزع بره حداد الحزن عن اجسامهم
لا زال مولانا عاقلة الدهر ان جنى على اوليايه • ودوايهم
لا عدموه مهما ان سألوه اعطاهم • وان لم يسألوه بداهم
والمتقدم في جمع البلاغة وخصوصاً في هذا الفن منها على

قوله

بُلغاء البدو والحضر • على فُصحاء البشر • ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذى شرب سؤر شريعته • واكتسب من بركة
تربيته • علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه • فمن خواتيم كلامه
قوله فى جواب كتبه الى معاوية رضى الله عنه • وذكرتَ لى ان
ليس لى ولاصحابى عندك الا السيف • فلقد اضحكتَ بعد
استعبار • متى الفيت بنى عبد المطلب عن الاعداء ناكلين •
وبالسيوف مخوَّفين • البث قليلا تلحق الهيجاء حمل •
فسيطلبك من تطلب • ويقرب منك ما تستبعد • فانى مرقل
اليك بجحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
شديد زحامهم • ساطع قتامهم • متسربلين سرابيل الموت
احب اللقاء اليهم لقاء ربهم • قد صحبتهم ذرية بدرية •
وسيوف هاشمية • عرفت مواقع نصالها فى اخيك وخالك
وجدك وما هى من الظالمين ببعيد • واما حسن الختام فى
اشعار المتقدمين فقليل واكثر من عنى بها المحدثون فمن
المجيدين فيه ابو نواس حيث قال فى خاتمة قصيدة مدح
بها الامين حيث قال

فبقيتَ للعلم الذى تهدى به • وتقاعست عن يومك الايام

وكقوله في خاتمة قصيدة مدح بها الخصيب

انت الخصيب وهذه مصر • فتدفقا فكلاكما بحر

لا تقعدا بي عن مدى املي • شيئا فما لكما به عذر

ويحق لي اذ صرت بينكما • ان لا يحل بساحتي فقر

وكقوله فيه

واني جدير اذ بلغتك بالغنى • وانت بما املت فيك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور

وكقوله للعباس بن الفضل بن الربيع

اليك غدت بي حاجة لم ابح بها • اخاف عليها شامتا فاداري

فارخ عليها ستر معروفك الذي • سترت به قدما علي عواري

وكقول ابي تمام في خاتمة قصيدة في فتح عمورية

ان كان بين ليالي الدهر من رحم • موصولة او ذمام غير منقضب

فبين ايامك اللاتي نصرت بها • وبين ايام بدر اقرب النسب

القرب

ابقت بني الاصفر الممراض كاسمهم • صفر الوجوه وجلت اوجه العرب

وكقوله في خاتمة قصيدة اعتذر بها الى ابن المصيم

أأقنع المعروف وهو كانه • قمر الدجا اني اذا للئيم

مثر من المال الذي ملكتني • اعناقه ومن الوفاء عديم

فأروح في بردين لم ينسجهما ● قبلي وهما الغنى واللؤم
وكقوله في قصيدة اعتذر فيها الى ابن ابي داود
ومن يأذن الى الواشين تسلق ● مسامعه بالسنة حداد
وكقوله في قصيدة استعطف بها ابن الزيات
اكابرنا عطفا علينا فاننا ● بنا ظمأ برح وانتم مناهل
وكقوله في خاتمة قصيدة مخاطبا لقوم مالك بن طوق
لا توقظوا الشر من نوم فقد عنيت ديارکم ومتى تدعى هزة النعم
هذا ابن خالكم يهدي نصيحته ● من يتهم فهو فيكم غير متهم
وكقول المتنبي في خاتمة قصيدة من السيفيات
ولا حطت لك الهيجا سرجا ● ولا ذاقت لك الدنيا فراقا
وكقوله في خاتمة اخرى من السيفيات ايضا وقد ذكر الخيل
فلا هجمت بها الا على ظفر ● ولا وصلت بها الا الى امل
وكقوله
اخذت على الارواح كل ثنية ● من العيش تعطي من تشا وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى ● ولا رزق الا من يمينك يقسم
وكقوله ●
واعطيت الذي لم يعط خلق ● عليك صلاة ربك والسلام
وكقول بعضهم

اسروا

تسلق

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله • وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع خواتم السور القرانية في غاية الحسن ونهاية الكمال
لانها ما بين ادعية وتحميد وتسبيح لا تبقي الى النفوس تطلعا
الى ما يقال

والال والصحب تخصيصا لافضلهم ومن يليه وتعميما لجمعهم

قوله تخصيصا لافضلهم يشير الى بكر الصديق رضي الله
عنه وقوله ومن يليه يشير الى من يليه في المرتبة والفضل
من الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ثم ختم البيت
بتعميمهم وهذا على سبيل الاجمال واما على التفصيل فقوله

فافضل الناس بعد الانبياء ابو
بكر امام الهدى الصديق ذو الكرم
وبعد عمر الفاروق مرتبة
في الفضل اذ قوله فصل من الحكم
وثالث الخلفاء الراشدين هو الشهيد
عثمان ذو النورين والرحم
وصنو خير البرايا زوج بضعته
هو الامام علي صاين الحرم

ايمم


يليهم الستة الباقون خصهم
بالجنة المصطفى نصًّا لعشرهم
عن جمعهم رضي الباري وعنه رضوا
والتابعين وفا في إثر هديهم
وعن أخي العجز عبد الله ناظمها
ومن يليه من الإخوان كلهم
ما قدمت خدم التمداح عرفها
شذا ختام الختام العابق النسم

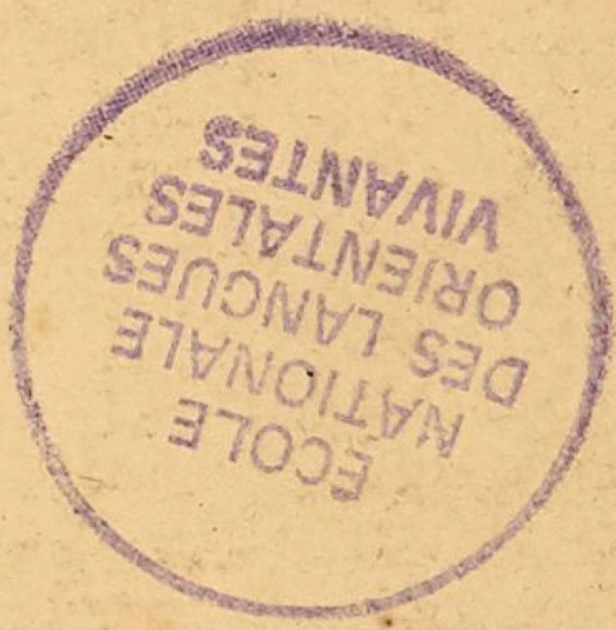
وهو أن يأتي الشاعر ببيت بعد ختام مدح ممدوحه فيذكر فيه آله وأصحابه ليكون قد ختم الختم بذكر مدح خاصة الممدوح وكثيرًا ما يأتي في أشعار المولدين ولا سيما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فاقبل بديعية جاءت مؤرخة
تم المراد بحلم الله والنعم

ذكر في المصراع الثاني تاريخ قصيدته بحساب الجمل وهو سنة تسع وأربعون بعد الألف من الهجرة النبوة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم كملت

هذه البديعية البديعة بحمد الله تعالى وعونه




ÉCOLE
NATIONALE
DES LANGUES
ORIENTALES
VIVANTES

